

ديوان

الأمير الشجاع

المسرح

عفا الله عنه

اعتق به
عبد الرحمن الصطوي

دار المعرفة

المسحوق
عفا الله عنه

ديوان

الإمام الشافعي

اعتق به
عبد الرحمن الصطوي

دار المعرفة

بيروت - لبنان

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار المعرفة بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنفيذ الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة
كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات صوتية إلا بموافقة الناشر خطياً

Copyright© All rights reserved

Exclusive rights by **Dar El-Marefah** Beirut - Lebanon.

No part of this publication may be translated, reproduced,
distributed in any form or by any means, or stored in a data base or
retrieval system, without the prior written permission of the publisher

ISBN 9953-429-33-2

الطبعة الثالثة
1426 هـ 2005 م



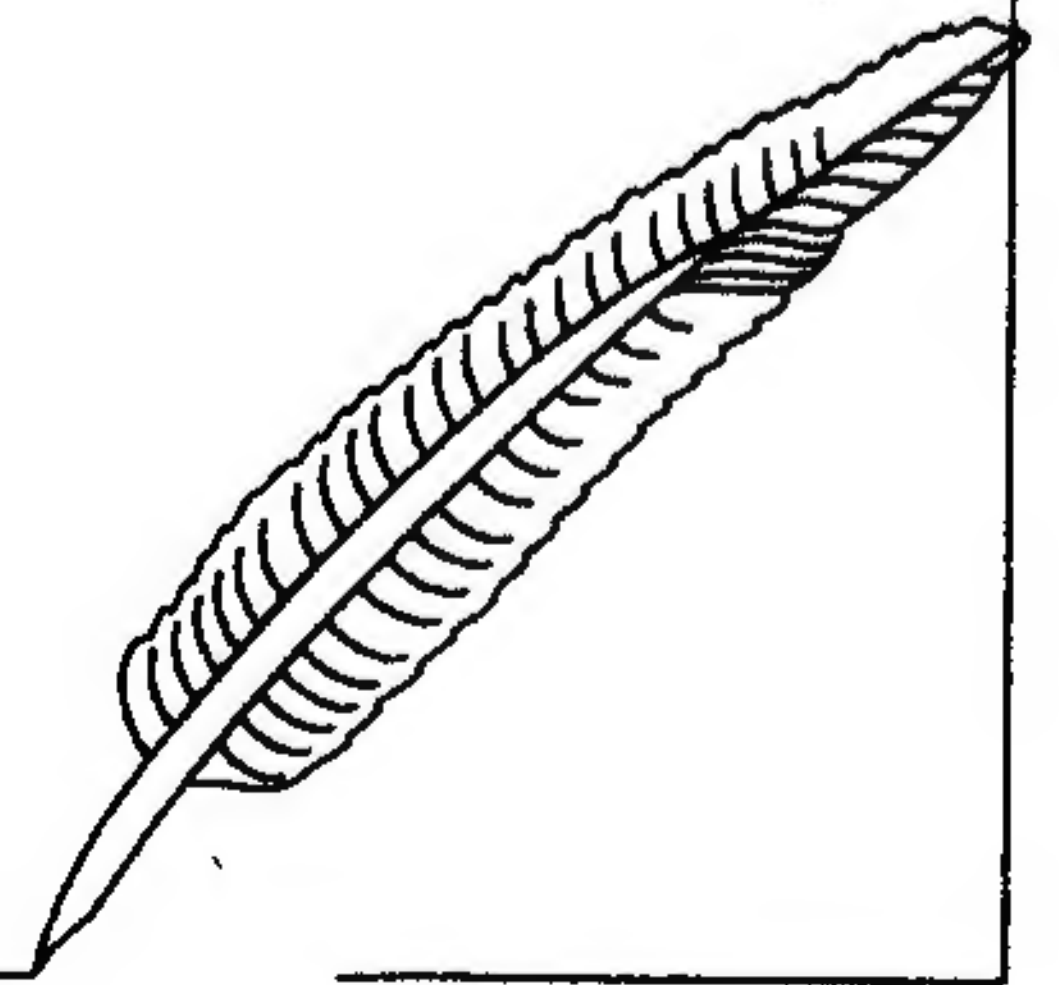
DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص ب: ٧٨٧٦ - هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٣٠ - فاكس: ٨٣٥٦١٤ بيروت - لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
<http://www.marefah.com> E.mail: info@marefah.com

«كان الشافعي إذا أخذ في العربيّة، قلت: هو بهذا
أعلم، وإذا تكلم في الشعر وإنشاده، قلت: هو بهذا
أعلم، وإذا تكلم في الفقه، قلت: هو بهذا أعلم!».

يونس بن عبد الأعلى



المسحوق
عفا الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، النبي المصطفى.
أما بعد:

فهذا ديوان الشافعي، وحكمه، أو شعر الشافعي وحكمه إن أردت الدقة العلمية، أقدمه لك - عزيزي القارئ - بالصورة التي ترى. وهي صورة تتم ما قبلها من صور، ولبنة في طريق بناء «الديوان الكامل» لشعر الشافعي، رحمه الله.

والحق أن جهوداً كثيرة بُذلت في خدمة ديوان الشافعي وكتبه، ولكل باحث سمة خاصة، ولكل مجتهد نصيب.

ولكل من سبقني فضل لا يُنكر، فجزى الله كل من خدم ديوان الشافعي ولغة الشافعي أحسن الجزاء.

والذي دفعني لهذا العمل أسباب، منها: ضبط النصوص الشعرية بالشكل الصحيح، ووضع علامات الترقيم الصحيحة (وهذا هاجسي الأول)، وغزو الأشعار والمقطوعات إلى مصادرها، ما أمكن.

وترجمة بعض الأعلام الذين ورد ذكرهم في القصص أو مناسبات بعض القصائد، في ثانيا الديوان.

وكان منهجي في العمل يسير على النحو الآتي:

1 - غزو البيت، أو المقطوعة، أو القصيدة إلى المصدر الذي ذكرت فيه مما وُجد في كتب التراجم الخاصة، عدده أصلاً.

- 2 - وَضَعُ عُنُونَاتٍ لِلأَشْعَارِ، تُعَيِّنُ الْقَارِئَ عَلَى الْفِكْرِ الرَّئِيسَةِ لِلْقَصَائِدِ. وَمَعْظَمُهَا مِثْقَاةٌ مِنْ شَعْرِ الشَّافِعِيِّ نَفْسِهِ.
 - 3 - ضَبَطَتِ النُّصُوصَ بِالشَّكْلِ التَّامِّ (تَقْرِيبًا)، وَوَضَعَتْ عِلَامَاتِ التَّرْقِيمِ، الَّتِي أُهْمِلَتْ إِهْمَالًا عَجِيبًا فِي مَعْظَمِ طَبْعَاتِ الدِّيَوَانِ.
 - 4 - شَرَحَتْ الْأَلْفَاظَ الْغَرِيبَةَ، وَبَيَّهَتْ إِلَى الْقَصَائِدِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَإِلَى غَيْرِهِ. وَمَا لَا يَصِحُّ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ.
 - 5 - تَرَجَمَتْ لِلْأَعْلَامِ الَّذِينَ وَرَدَ ذِكْرُهُمْ فِي مَنَاسِبَاتِ الْقَصَائِدِ.
 - 6 - أَلْحَقَتْ بِالْدِّيَوَانِ دُرَرًا مَثُورَةً مِنْ نَثْرِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَجَعَلَتْ لَهَا عُنُونًا «الْحَكَمُ الشَّافِعِيَّة».
- وَهِيَ جَدِيدَةٌ بِالدَّرْسِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالْمُقَارَنَةِ.
- 7 - قَدِّمَتْ لِلْدِّيَوَانِ بِمُقَدِّمَاتٍ: فِي سِيرَةِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَتَأْمَلَاتٍ فِي دِّيَوَانِ الشَّافِعِيِّ وَحُكْمِهِ.
- وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرَ، السَّمِيعَ الْمَجِيبَ أَنْ يَنْفَعَ بِدِّيَوَانِ الشَّافِعِيِّ وَحُكْمِهِ الْقَارِئِينَ لَهُ.
- وَأَسْأَلُهُ، سُبْحَانَهُ، أَنْ يَكْتُبَ عَمَلِي هَذَا خَالصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ. وَأَنْ يَكْتُبَهُ لِي مِنْ زَمْرَةِ الْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْعَمَلِ الْخَالِصِ لَوَجْهِهِ، سُبْحَانَهُ!
- وَبَعْدُ:
- فَهَذَا مَبْلَغُ الْجُهْدِ وَالطَّاقَةِ، وَالْكَمَالِ لِلَّهِ وَخُدَّهِ.
- وَهُوَ مِنْ وَرَاءِ الْقَصْدِ.
- وَوَلِيَّ كُلِّ تَوْفِيقٍ.

وكتبه

عبد الرحمن المصطاوي

في سيرة الإمام الشافعي^(١)

(150 - 204 هـ = 767 - 820 م)

هو محمد بن إدريس بن شافع، الهاشمي، القرشي، «المطلبى»، أبو عبد الله: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة.

وُلد في غزة (بفلسطين) وحُمِل منها إلى مكة وهو ابن ستين. ودُفن بالقاهرة وقبره ظاهر بالقاهرة يُزار. كان من أحذق الرماة في قریش. برع الشافعي في اللغة، والشعر، وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث!

وكان، رحمه الله، مفرط الذكاء. أفتى وهو ابن عشرين سنة.

آثاره العلمیّة:

قال الإمام أحمد بن حنبل: «ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته مئة».

ذلك لأنه ترك لنا آثاراً علمية تدل على ذلك، منها:

● الأم^(٢)؛ في سبع مجلدات، جمعه البويطى، وبوّبه الربيع بن سليمان.

(1) انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ: 1/329. صفة الصفوة: 2/140. طبقات الشافعية: 1/185. الأعلام: 6/26. معجم الأدباء: 17/281. وفيات الأعيان: 4/163. تهذيب الأسماء واللغات: 1/44.

(2) هناك رسالة لمحمد زكي مبارك بعنوان «كتاب الأم لم يؤلفه الشافعي وإنما ألفه البويطى». ويريد بذلك أن البويطى جمعه مما كتب الشافعي!

● المسند.

● الرسالة.

● اختلاف الحديث.

● أدب القاضي.

● فضائل قريش.

● السنن.

قالوا في الشافعي

● الشافعي كلامه لغة يُحتج بها!

ابن هشام

● نظرت في كتب هؤلاء التبعة، الذين نبغوا في العلم، فلم أر أحسن تأليفاً من «المطليبي» لسانه يثر الدر.

الجاحظ

● صَحَّحْتُ شِعْرَ هُذَيْلٍ عَلَى فُتًى مِنْ قُرَيْشٍ يَقَالُ لَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ.

الأصمعي

كيف شهوتك للأدب؟

سُئِلَ الشافعي، رضي الله عنه: كيف شهوتك للأدب؟ فقال: «أسمع بالحرف منه، مما لم أسمع، فتود أعضائي أن لها أسماعاً فتسمع به».

قيل: وكيف طلبك له؟

قال: «طلب المرأة المضلة ولدها، ليس لها غيره». ذلكم محمد بن

إدريس الشافعي!

تأملات

في ديوان الشافعي وحكمه

قصة الديوان:

لا توجد مخطوطة تضم شعر الإمام الشافعي، رضي الله عنه، من صنعة أحد الذين جمعوا لنا الشعر في القرنين الثاني والثالث الهجريين. وإنما الذي وصلنا أبيات من الشعر، مثورة في بطون كتب التراجم التي ترجمت للأعلام في عصر الإمام الشافعي.

والملاحظ على هذه الأشعار - أعني المثورة في كتب الترجمة - أنها موجزة يستشهد المؤلف بها، أو يذكرها في معرض قصة طريقة من لطائف الفتوى، أو سرعة بديهة الشافعي وما إلى ذلك.

والملاحظ أيضاً اختلاف الروايات لبعض المقطوعات الشعرية من مصدر لآخر، من حيث عدد الأبيات، أو ترتيبها، أو الاختلاف في بعض الألفاظ.

وأول من جمع أشعار الشافعي في كتاب مستقل، أحمد العجمي المتوفى سنة (1622هـ). وسُمي عمله «نتيجة الأفكار، فيما يُعزى إلى الإمام الشافعي من أشعار»⁽¹⁾.

ولتقف عند عنوان العجمي، إذ قوله: يُعزى، يوحي بعدم صحة هذه الأشعار للإمام الشافعي، إنما نسبت له!

(1) مخطوط في دار الكتب المصرية برقم 1418/أدب.

ومن يتأمل ، ويستقري بعض الأشعار التي نُسبت للإمام الشافعي يجد أنها نُسبت له وللإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وهناك أشعار أيضاً معزوة للشافعي ، وللأصمعي !!

والذي يقال في مثل هذه الظاهرة، هو أن الإمام الشافعي قد تكلم أو أنشد هذه الأشعار في موقف ما، وأخذها تلامذته على أنها من شعره، وما هي له . إنما يكون قد تمثل هذا البيت من الشعر، أو روى قصة شعرية، ونحو ذلك .

ثم جاء بعد العجمي محمد مصطفى الشاذلي ، وهو موظف بدار الكتب المصرية واختار من «نتيجة الأفكار» أشعاراً جعلها في كتاب سماه «الجوهر النفيس في أشعار محمد بن إدريس» طبع في مصر سنة 1321هـ .

ويبدو أن الشاذلي اختار ما صححت، عنده، من أشعارٍ نُسبت للشافعي رحمه الله وذلك وفق أسسٍ وضعها، أو حسب ظنه وقناعته!

ثم ظهر ديوان الشافعي من جمع محمد إبراهيم هيبة عام 1329هـ طبع في مصر . وقد ذكر «هيبة» في المقدمة أنه جمع أشعار الشافعي من بطون الكتب .

وبعد ذلك بدأت المطابع تتسابق في طبع ديوان الشافعي أو تصويره، ومعظم هذه الطبعات يفتقر إلى الضبط الصحيح، وعزو الأشعار إلى مصادرها التي أخذت منها⁽¹⁾ .

(1) هناك خطوات جادة، علمية، في هذا الطريق: ديوان الشافعي وحكمة جمع وإعداد محمود بيجو . وديوان الشافعي وحكمه وكلماته السائرة يوسف علي بديوي . وديوان الشافعي تحقيق عبد المجيد همو، وقد اعتنى باختلاف الروايات، وعزاها إلى مصادرها الأصلية، وأظنه قد حاز قصب السبق في هذا المجال .

مصادر شعر الشافعي:

أولاً - شعر الشافعي:

والمراد من شعر الشافعي الكتابان اللذان ضمّا بعض شعر الإمام الشافعي، وهما:

● نتيجة الأفكار فيما يُعزى إلى الإمام الشافعي من أشعار.

● الجوهر النفيس في أشعار محمد بن إدريس.

ثانياً - كتب التراجم:

أ - كتب التراجم الخاصة:

● آداب الشافعي ومناقبه، الرازي.

● مناقب الشافعي، البيهقي.

● مناقب الشافعي، الفخر الرازي.

● مناقب الشافعي، المناوي.

هذه الكتب التي ترجمت للإمام الشافعي وهي المصادر الأولى لشعر الشافعي رحمه الله.

وفي العصر الحديث هناك كتب تحدثت عن سيرة الشافعي رحمه الله، منها تاريخ الإمام الشافعي، حسين الرفاعي.

الإمام الشافعي، مصطفى عبد الرازق.

الشافعي، محمد أبو زهرة.

ب - كتب التراجم العامة:

● الأسماء واللغات، النوي.

● طبقات الشافعية للسبكي والأسنوي.

● معجم الأدباء، ياقوت الحموي.

● وقفات الأعيان، ابن خلكان.

ثالثاً - كتب الأدب العامة:

● الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني.

● البيان والتبيين. الجاحظ.

● زهر الآداب، الحصري القيرواني.

● العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي.

الملاح العامة لشعر الشافعي:

الإنسان هو الأسلوب، كما يقولون في النقد الأدبي. ومن عرف أسلوب الشافعي، وذلك بتأمل حكمه، وأقواله، وديباجات كتبه، تتكون لديه ملكة يستطيع من خلالها أن يحكم بأن هذا الشعر للشافعي أو هو ما ينسب له.

فالبيت الذي يتعارض مع الشرع، نقطع بعدم صحته للإمام الشافعي فهو من المنحول أو الموضوع على لسانه رحمه الله. هذا، ومن خلال التأمل في شعر الشافعي تبذت لنا هذه الملاح العامة لشعره:

1 - كثرة الحكم في شعره، ولا سيما تلك التي تحض على طلب العلم، والرضا بقضاء الله وقدره.

2 - خلوه من المدح والهجاء.

3 - قلة الصور الفنية الشعرية، وشعره وصوره أشبه ما يكون بشعر الفقهاء يغلب عليه الجانب المنطقي.

4 - قلة الوصف.

5 - الطبع والعضوية.

6 - خلوه، تقريباً، من الغزل والنسيب، والحديث عن المرأة. إذ لا يوجد سوى مقطوعة شعرية واحدة، وأبيات عن المرأة:

إن النساء شياطين خُلِقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين
وهناك أشعار تدرج تحت هذه السمة، وهي تلك التي قالها في الذي
يحلّ من التقيل في رمضان، والتي تدرج تحت عنوان فتاوى شعرية في
النساء.

الحكمُ الشافعيّ

تسبح للباحث عن أشعار الشافعي، في بطون الكتب، عبارات بليغة،
أشبه ما تكون بالحكم السائرة، وقد سنحت لي حكم كثيرة أحببت أن ألحقها
بشعر الشافعي؛ لينتفع بها.

وقد جمع محمود بيجو حكماً كثيرة للإمام الشافعي ألحقها بالديوان من
غير تبويب، وفي بعض طبعات الديوان تجد بعض حكم الشافعي في
الحواشي.

وقد يشر الله أن نجمع حكماً بليغة للإمام الشافعي، فرتبناها على حروف
المعجم، معزوة إلى المصادر التي نُهلّت منها.

وحكمه تدل على غزارة علمه، وفصاحة لسانه، وسعة خاطره. تأمل

قوله:

● اللبيب العاقل هو الفطن المتغافل.

● ليس بأخيك من احتجت إلى مداراته.

● الوقار في الثّزّه سُخْفٌ.

● ما رأيت صوفياً عاقلاً قط!

المسحوق
عفا الله عنه

قافية الهمزة والألف اللينة

دَعِ الْأَيَّامَ⁽¹⁾ [الوافر]

دَعِ الْأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ وَطِبْ نَفْسًا، بِمَا حَكَمَ الْقَضَاءُ⁽²⁾
وَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ
وَكُنْ رَجُلًا، عَلَى الْأَهْوَالِ جَلْدًا وَشِيَمَتُكَ السَّمَاةُ وَالْوَفَاءُ⁽³⁾
وَأِنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ فِي الْبَرََايَا وَسَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غِطَاءُ
تَسْتَرْبِ السَّخَاءَ فَكُلْ عَيْبٍ يَغْطِيهِ، كَمَا قِيلَ، السَّخَاءُ⁽⁴⁾
وَلَا حُزْنَ يَدُومُ، وَلَا سُرُورَ وَلَا بُؤْسَ عَلَيْكَ وَلَا رَخَاءَ⁽⁵⁾
وَلَا تُرِ لِلْأَعَادِي، قَطُّ ذُلًّا فَإِنَّ شِمَاتَةَ الْأَعْدَا بَلَاءُ

(1) المصدر: خزانة الأدب: 426/2. جواهر الأدب: 477/2. توالي التأسيس: 426.

وهناك اختلاف في ترتيب الأبيات، وفي بعض الكلمات، وسنشير إلى ذلك.

(2) وردت «إذا» بدلاً من «بما» في إحدى الروايات.

(3) الأهوال: ج هَوْل: المصيبة. الجَلْد: الصبور. وقد وردت «وسميتك» بدلاً من «وشيمتك»، وهما بمعنى واحد تقريباً.

(4) السخاء: الكرم، والجود. وللبيت روايات أخرى، رصدها عبد المجيد همو في «تحقيقه» لديوان الشافعي.

(5) البؤس: الفقر.

ولا تَرْجُ السَّمَاحَةَ مِنْ بَخِيلٍ فما في النَّارِ لِلظُّمَأَنِ ماءٌ
وَرِزْقُكَ لَيْسَ يُنْقِصُهُ التَّائِي وليسَ يَزِيدُ في الرِّزْقِ العَنَاءُ
إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قُنُوعٍ فأنتَ وَمَالُكَ الدُّنْيَا سَوَاءُ
وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ المَنَايَا فلا أَرْضٌ تَقِيهِ، ولا سَمَاءُ
وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ، وَلَكِنْ إِذَا نَزَلَ القَضَا ضَاقَ القَضَاءُ⁽¹⁾
دَعِ الأَيَّامَ تَغْدُرُ، كُلَّ حِينٍ ولا يُغْنِي عَنِ المَوْتِ الدَّوَاءُ!

سِهَامُ اللَّيْلِ⁽²⁾

[الوافر]

أَتَهْزَأُ بِالدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ وما تَذْري بِمَا صَنَعَ الدُّعَاءُ⁽³⁾!
سِهَامُ اللَّيْلِ لَا تَخْطِي وَلَكِنْ لَهَا أَمَدٌ، وَلِلْأَمَدِ انْقِضَاءُ⁽⁴⁾
فَيُنْسِكُهَا إِذَا مَا شَاءَ رَبِّي وَيُرْسِلُهَا إِذَا نَفَذَ القَضَاءُ

جَهْدُ البَلَاءِ⁽⁵⁾

[الخفيف]

أَكْثَرَ النَّاسِ فِي النُّسَاءِ وَقَالُوا: إِنَّ حُبَّ النُّسَاءِ جَهْدُ البَلَاءِ

(1) القضا: اسم مقصور، من «القضاء»، إذ يجوز للشاعر مد المقصور وقصر الممدد للضرورة الشعرية.

(2) المصدر: المستطرف: 1/236.

(3) أتهزأ: الهمزة الأولى حرف استفهام. تزدريه: تحتقره.

(4) سهام الليل: كناية عن دعوات المظلومين، أو الدعوات بشكل عام.

(5) المصدر: مناقب الإمام الشافعي، البيهقي: 2/82.

لَيْسَ حُبُّ النِّسَاءِ جَهْدًا وَلَكِنْ قُرْبُ مَنْ لَا تُحِبُّ جَهْدُ الْبَلَاءِ⁽¹⁾!

بَعْدُ الْأُحِبَّةِ⁽²⁾ [السريع]

وَاحْشُرْهُ لَلْفَتَى سَاعَةً يَعِيشُهَا بَعْدَ أَوْدَائِهِ
عُمُرُ الْفَتَى، لَوْ كَانَ، فِي كَفِّهِ رَمَى بِهِ بَعْدَ أَحْبَائِهِ!

الصَّبْرُ عَلَى الْأُحِبَّةِ⁽³⁾ [السريع]

مَنْ يُثْمِنِ الْعُمَرَ فليَدْرِغْ صَبْرًا عَلَى أَحْبَائِهِ⁽⁴⁾
وَمَنْ يُعَمِّرْ يَلْقَ فِي نَفْسِهِ مَا يَتَمَنَّاهُ لِأَعْدَائِهِ

لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ⁽⁵⁾ [الرجز]

سُئِلَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ، عَنِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ، فَقَالَ:
إِنَّا عَبِيدٌ، لِفَتَى أَنْزَلَ فِيهِ: ﴿هَلْ أَتَى﴾⁽⁶⁾

(1) الْجَهْدُ: الْمَشَقَّةُ.

(2) الْمَصْدَرُ: الْمَخْزُونُ فِي تَسْلِيَةِ الْمَخْزُونِ، لِمَوْأَلَفِ مَجْهُولٍ، ص 58. الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ،
عَبْدُ الْحَلِيمِ الْجَنْدِيُّ، ص 64.

(3) الْمَصْدَرُ: تَارِيخُ إِرْبِلَ: 228 / 1.

(4) فليَدْرِغْ: فليلبس درعاً، والدَّرْعُ: قَمِيصٌ مِنْ زَرْدِ الْحَدِيدِ، يَلْبَسُهُ الْمُحَارِبُ لِيَقِيَهُ مِنَ
السَّلَاحِ.

(5) الْمَصْدَرُ: رَوْضَاتُ الْجَنَّاتِ: 261 / 7.

(6) إِشَارَةٌ إِلَى الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، فِي سُورَةِ الْإِنْسَانِ ﴿هَلْ أَتَى﴾، الَّتِي نَزَلَتْ فِي حَقِّ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انْظُرِ الْآيَاتِ.

إلى متى أكتُمُهُ؟ إلى متى؟ إلى متى؟!

مقدور القضا (1) [الكامل]

إِنَّ الطَّبِيبَ بِطَبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَقْدُورِ الْقَضَا
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِالذَّاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُهُ مِثْلُهُ فِيمَا مَضَى
هَلَكَ الْمُدَاوِي وَالْمُدَاوِي وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ، وَمَنْ اشْتَرَى!

قضاء الديان (2) [الطويل]

أَرَى حُمْرًا تَرَعَى وَتُعَلَفُ مَا تَهْوَى وَأُسْدًا جِيَاعًا تَظْمَأُ الدَّهْرَ، لَا تُزَوَى (3)
وَأَشْرَافَ قَوْمٍ لَا يَنَالُونَ قُوَّتَهُمْ وَقَوْمًا لِنَامًا تَأْمَلُ الْمَنَ وَالسَّلْوَى
قَضَاءَ لَدَيَانَ الْخِلَائِقِ سَابِقُ وَلَيْسَ عَلَى مُرِّ الْقَضَا أَحَدٌ يَقْوَى
فَمَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ الْخَوْوَنَ وَصَرْفَهُ تَصَبَّرَ لِلْبَلْوَى، وَلَمْ يُظْهِرِ الشُّكْوَى

(1) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 296/2.

(2) المصدر: المخلاة، ص 132، وانظر الديوان المنسوب إلى علي بن أبي طالب، ص 132.

(3) حُمْر: ج حمار.

قافية الباء

مخاطبة السّفيه (1)

[الوافر]

يُخاطِبُنِي السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ فَأُكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبًا
يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ حِلْمًا كَعُودٍ زَادَهُ الْإِخْرَاقُ طِيبًا

نَيْلُ الْمَرَادِ (2)

[الطويل]

سَأَضْرِبُ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا أَتَالُ مُرَادِي أَوْ أَمُوتُ غَرِيبًا
فَإِنْ تَلِفَتْ نَفْسِي، فَلَيْلَهُ دَرُّهَا وَإِنْ سَلِمَتْ كَانَ الرُّجُوعُ قَرِيبًا

(1) المصدر: الجوهر النفيس، ص 8. وهذان البيتان من الشعر الذي نُسب للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(2) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 85/2.

هَيْبَةُ الرِّجَالِ (1)

[المتقارب]

تناظر الشافعي، وبِشْرُ المَرِيسِيِّ (2) (ت218هـ) فِي حَضْرَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ، فَقَالَ بِشْرُ:

أَهَابُكَ يَا عَمْرُو مَا هَبَّتْنِي وَخَافَ بِشْرَاكَ إِذْ هَبَّتْنِي
وَتَزَعَّمُ أُمِّي عَنْ أَبِيهِ مِنْ أَوْلَادِ حَامٍ بِهَا عِبَّتْنِي

فَأَجَابَهُ الشَّافِعِيُّ، وَهُوَ يَقُولُ: [الوافر]

أَحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ جَهْدِي وَأَكْرَهُ أَنْ أَعِيبَ، وَأَنْ أَعَابَا
وَأَصْفَحُ، عَنْ سَبَابِ النَّاسِ حِلْمًا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السُّبَابَا!
سَلِيمُ الْعِرْضِ مَنْ حَذَرَ الْجَوَابَا وَمَنْ دَارَى الرُّجَالَ فَقَدْ أَصَابَا
وَمَنْ هَابَ الرُّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَّرَ الرُّجَالَ، فَلَنْ يُهَابَا
وَمَنْ قَضَتِ الرُّجَالَ لَهُ حُقُوقًا وَمَنْ يَغْصِ الرُّجَالَ فَمَا أَصَابَا

بَيْنَ الْأَدِيبِ وَالْحَسِيبِ (3)

[البسيط]

أَصْبَحْتُ بَيْنَ أَدِيبٍ مَالَهُ حَسَبٌ يَسْمُو بِهِ، وَحَسِيبٌ مَالَهُ أَدَبٌ

(1) المصدر: جِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ: 83/9.

(2) فقيه، معتزلي، فيلسوف، يُرمى بالزندقة، وهو رأس الطائفة «المريسية» القائلة بالإرجاء.

(3) المصدر: الغيث الهامع، ص215 (والنقل من ديوان الشافعي لمجاهد بهجت ص47). ونلاحظ أن في البيتين إقواء: والإقواء هو اختلاف حركة الروي في الشعر؛ فالبيت الأول روية الضمة المشبعة، وأما البيت الثاني، فحركة روية الكسرة المشبعة.

فَذَاكَ يَخْسِدُنِي إِذْ كُنْتُ ذَا حَسَبٍ عَالٍ، وَيَخْسِدُنِي هَذَا عَلَى الْأَدَبِ

أَنْتَ حَسْبِي (1)

[الخفيف]

أَنْتَ حَسْبِي وَفِيكَ لِلْقَلْبِ حُبٌّ وَلِحَسْبِي إِنْ صَحَّ لِي فِيكَ حُبٌّ
لَا أَبَالِي مَتَى وَدَاذُكَ لِي صَحَّ مِنْ الدَّهْرِ مَا تَعَرَّضَ خَطْبُ (2)

الْغِرَّ وَالْفُضَيْلَةَ (3)

[الطويل]

أَرَى الْغِرَّ فِي الدُّنْيَا إِذَا كَانَ فَاضِلًا تَرُقَّى عَلَى رُوسِ الرُّجَالِ وَيَخْطُبُ (4)
وَإِنْ كَانَ مِثْلِي لَا فَضِيلَةَ عِنْدَهُ يُقَاسُ بِطِفْلِ فِي الشُّوَارِعِ يَلْعَبُ

الْحُبُّ وَالْأَذَى (5)

[الطويل]

خُذِي الْعَفْوَ مَنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي وَلَا تَنْطِقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ (6)
فَإِنِّي وَجَدْتُ الْحُبَّ فِي الْقَلْبِ وَالْأَذَى إِذَا اجْتَمَعَ لَمْ يَلْبِثِ الْحُبُّ يَذْهَبُ!

(1) المصدر: الجوهر النفيس، ص 7.

(2) خَطْبُ: الخطب، هنا بمعنى المصيبة.

(3) المصدر السابق، ص 8.

(4) الْغِرَّ: الرجل غير المجرب، الغافل.

(5) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 98/2. ونُسب هذان البيتان لغير الشافعي، رحمه

الله، فهما في «الوحشيات» لأبي تمام، ص 185 لشريح القاضي، وفي «عيون

الأخبار»: 77/4. هما لأبي الأسود الدؤلي.

(6) سَوْرَتِي: حدة غضبي.

مقادير (1)
[الوافر]

تموت الأسد في الغابات جوعاً ولحم الضأن تأكله الكلاب (2)
وعند قد ينام على حرير وذو نسب مفارشته ثراب!

رسالة إلى الحسين (3)
[الطويل]

تأوه قلبي والفؤاد كئيب وأرق نومي فالشهاد عجب (4)
فمن مبلغ عني الحسين رسالة وإن كرهتها أنفس وقلوب (5)
ذبيح بلا جرم كأن قميصه صبيغ بماء الأرجوان خضيب (6)
فللسيف أغوال، وللرمح رنة وللخيل من بغد الصهيل نجيب (7)
تزلزلت الدنيا لآل محمد وكادت لهم صم الجبال تذوب (8)
وغارت نجوم، واقتعرت كواكب وهتك أستار، وشق جيوب (9)
يصلى على المبعوث من آل هاشم ويغزي بنوه! إن ذا لعجب (10)
لئن كان ذنبي حُب آل محمد فذلك ذنب لست عنه أتوب

(1) المصدر: توالي التأسيس، ص 144.

(2) الضأن: الغنم.

(3) المصدر: مناقب آل أبي طالب: 4 / 124.

(4) تأوه: قال «آه» وهي بمعنى أتوجع وأتألم. كئيب: حزين. الشهاد: الأرق وقلة النوم.

(5) الحسين: هو الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

(6) الأرجوان: شجر زهره شديد الحمرة.

(7) الجيوب: ج جيب: ما يدخل منه الرأس لدى لبس القميص.

(8) المبعوث من آل هاشم: هو خاتم النبيين محمد بن عبد الله ﷺ.

هُم شَفَعَائِي يَوْمَ حَشْرِي وَمَوْقِفِي إِذَا مَا بَدَتْ لِلنَّاظِرِينَ خُطُوبٌ⁽¹⁾

إِذَا وَافَقَ التَّقْدِيرُ⁽²⁾ [الطويل]

إِذَا وَافَقَ التَّقْدِيرُ مَا هُوَ كَائِنٌ تَحَيَّرَ عَقْلُ الْمَرءِ وَهُوَ لَبِيبٌ
فَيَنْطِقُ جَهْلًا بِالمُحَالِ لِسَانُهُ فَيَخْطِي بِهِ مِنْ حَيْثُ كَانَ يُصِيبُ

دَلَّلْنَا عَلَى مَكْرَمَةٍ⁽³⁾ [الطويل]

قَالَ رَجُلٌ لِلشَّافِعِيِّ: مَاتَ فُلَانٌ. فَقَالَ: وَهَبَ اللَّهُ لَكَ الْحَسَنَاتِ، وَمَحَا عَنْكَ
السَّيِّئَاتِ؛ فَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى مَكْرَمَةٍ، وَحَطَّطْتَ عَنَّا ثِقَلَ الْعِزَّةِ، انْهَضُوا بِنَا إِلَى فُلَانٍ
حَتَّى نَعْرِضَهُ. فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ الْمَوْضِعَ بَعِيدٌ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

لِئِنْ بَعُدَتْ دَارُ الْمُعَزَّى وَنَابَهُ مِنْ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَالْخُطُوبُ تَنْوِبُ
لَمْشِيْنِي عَلَى بُعْدٍ عَلَى عِلَّةِ الْوَجَا⁽⁴⁾ أَدَبٌ وَمَنْ يَقْضِي الْحُقُوقَ ذَبُوبٌ
أَلَذُّ وَأَخْلَى مِنْ مَقَالٍ وَخَلْفُهُ يُقَالُ إِذَا مَا قُضِيَ: أَنْتَ كَذُوبٌ
وَهَلْ أَحَدٌ يُضْغِي إِلَى عُذْرِ كَاذِبٍ؟! إِذَا قَالَ لَمْ تَأْبِ الْمَقَالَ قُلُوبُ

(1) خطوب: ج خطب، المصيبة والنازلة الكبيرة.

(2) المصدر: الغيث الهامع، ص 213، على نحو ما ذكر في ديوان الشافعي لمجاهد بهجت، ص 46.

(3) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: ص 102/2.

(4) الوجا: علة في القدم.

زوجة الشافعي⁽¹⁾ [مجزوء الكامل]

قال الشافعي: كانت لي امرأة، وكنت أحبها، فكنت إذا دخلت عليها أنشأت أقول⁽²⁾:

أَوْ لَيْسَ بَرَحاً أَنْ تُحِبَّ وَلَا يُحِبُّكَ مَنْ تُحِبُّهُ؟!
فترد هي علي:

فِيَصُدُّ عَنْكَ بِوَجْهِهِ وَتَلِيحُ أَنْتَ، فَلَا تُغِبُّهُ⁽³⁾

طلائع الشيب⁽⁴⁾ [الطويل]

خَبَثَ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي وَأَظْلَمَ لَيْلِي إِذَا أَضَاءَ شِهَابُهَا⁽⁵⁾
أَيَا بُومَةً قَدْ عَشَّشَتْ فَوْقَ هَامَتِي عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي حِينَ طَارَ غُرَابُهَا⁽⁶⁾
رَأَيْتِ خَرَابَ الْعُمَرِ مِنِّي فَزُرْتِنِي وَمَأْوَاكِ مِنْ كُلِّ الدِّيَارِ خَرَابُهَا

(1) انظر: آداب الشافعي، الرازي ص 312. والمحمدون من الشعراء ص 141.

(2) هذه القصة من تلح الإمام الشافعي، رحمه الله، كان يرويها من باب الترويح عن النفس، وقد ذكر القصة ياقوت الحموي، في «معجم الأدباء». والمرأة التي كان يمازحها الشافعي من قرين، وتوجد بعض الاختلافات بين هذه الرواية، والتي أثبتها ياقوت الحموي.

(3) وتلح: في إحدى الروايات «وتلج». فلا تغب: الغب أن تزور يوماً وتدع يوماً.

(4) المصدر: شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي: 22/3، حياة الحيوان: 1/331. إتحاف السادة المتقين، الزبيدي: 291/7.

(5) خَبَثَ: سكنت وخمد لهابها. مفارقي: ج مفرق: موضع انفراق الشعر من الرأس.

(6) أيا: من أدوات النداء. الهامة: الرأس. والبومة هنا كناية عن الشيب، والغراب عن الشباب.

أَنْتَعِمُ عَيْشاً بَعْدَ مَا حَلَّ عَارِضِي طَلَاتُعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضَابُهَا⁽¹⁾؟
وَعِزَّةُ عُمَرِ الْمَرِّ قَبْلَ مَشِيبِهِ وَقَدْ فَنِيَتْ نَفْسٌ، تَوَلَّى شَبَابُهَا
إِذَا اضْفَرَّ لَوْنُ الْمَرِّ وَابْيَضَّ شَعْرُهُ تَنَغَّصَ مِنْ أَيَّامِهِ مُسْتَطَابُهَا
فَدَغَ عَنْكَ سَوَاءُ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا حَرَامٌ عَلَى نَفْسِ الثَّقِيِّ ازْتِكَابُهَا
وَأَذْ زَكَاةَ الْجَاهِ وَاعْلَمْ بِأَنَّهَا كَمِثْلِ زَكَاةِ الْمَالِ تَمَّ نِصَابُهَا
وَأَحْسِنْ إِلَى الْأَحْرَارِ تَمْلِكْ رِقَابَهُمْ فَخَيْرُ تِجَارَاتِ الْكِرَامِ اكْتِسَابُهَا
وَلَا تَمْشِينَ فِي مَنَكِبِ الْأَرْضِ فَاجِرَاً فَعَمَّا قَلِيلٍ يَحْتَوِيكَ ثَرَابُهَا
وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَإِنِّي طَعَمْتُهَا وَسِيقَ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا
فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُوراً وَبَاطِلاً كَمَا لَاحَ فِي ظَهْرِ الْفَلَاةِ سَرَابُهَا⁽²⁾
وَمَا هِيَ إِلَّا جِيفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ عَلَيْهَا كِلَابٌ هَمُّهُمْ اجْتِدَابُهَا
فَإِنْ تَجَنَّبَهَا كُنْتَ سَلماً لِأَهْلِهَا وَإِنْ تَجَتَّدَبَهَا نَازَعَتْكَ كِلَابُهَا
فَطُوبَى لِنَفْسٍ أُولِعَتْ قَفَرَ دَارِهَا مُغْلَقَةَ الْأَبْوَابِ، مُرْخِي حِجَابُهَا

واغترب⁽³⁾

[البسيط]

مَا فِي الْمَقَامِ لَذِي عَقْلٍ وَذِي أَدَبٍ مِنْ رَاحَةٍ قَدَعَ الْأَوْطَانُ وَاغْتَرَبَ
سَافِرٌ تَجَدَّ عِوْضاً عَمَّنْ تُفَارِقُهُ وَانْصَبَ فَإِنَّ لَذِيذَ الْعَيْشِ فِي النَّصَبِ⁽⁴⁾

(1) العارض: صفحة الخد. والهمزة في «أنتعم» للاستفهام.

(2) الفلاة: الأرض المقفرة.

(3) المصدر: توالي التأسيس، ص 144، جواهر الأدب، ص 725، وتُنسب الأبيات إلى مجد العرب.

(4) النَّصَب: التعب.

إني رأيتُ وقوفَ الماءِ يُفسِدُهُ إن سَاحَ طابَ وإن لم يَجِرِ لم يَطْبِ
والأُسْدُ لولا فِراقُ الأرضِ ما افترَسَتْ والسَّهْمُ لولا فِراقُ القوسِ لم يُصِبِ
والشَّمْسُ لو وقَّفتْ في الفُلكِ دائمةً لَمَلَّها النَّاسُ مِنْ عَجَمٍ وَمِنْ عَرَبِ
والتَّبَرُ كالثُّرْبِ مُلقًى في أماكِنِهِ والعُودُ في أرضِهِ نوعٌ مِنَ الحَطَبِ⁽¹⁾
فإن تَغَرَّبَ هذا عَزَّ مَطْلَبُهُ وإن تَغَرَّبَ ذاكَ عَزَّ كالذَّهَبِ!

معرفة حق الأديب⁽²⁾

[البسيط]

أصبحتُ مُطَرِّحاً في مَعْشَرٍ جَهِلُوا حَقَّ الأديبِ فَباعُوا الرُّأْسَ بالذَّنْبِ
والنَّاسُ يَجْمَعُهُمْ شَمْلٌ وَبَيْنَهُمْ في العَقْلِ فَرْقٌ وفي الآدابِ والحَسَبِ
كَمِثْلِ ما الذَّهَبِ الإبريزِ يَشْرِكُهُ في لَوْنِهِ الصُّفْرُ والتَّفْضِيلُ لِلذَّهَبِ⁽³⁾
والعُودُ لو لَمْ تَطْبِ مِنْهُ رَوائِحُهُ لَمْ يَفْرِقِ النَّاسُ بَيْنَ العُودِ والحَطَبِ

دعوة⁽⁴⁾

[الطويل]

سَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الحَكَمِ⁽⁵⁾ الشافعيَّ يَنشُدُ:

سَقَى اللهُ أرضَ العامريِّ غَمَامَةً وَرَدَّ إلى الأوطانِ كُلَّ غَرِيبِ

(1) الثُّبر: الذهب والفضة، قبل الصياغة.

(2) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 64/2. معجم الأدباء: 319/17. ومناقب الشافعي، الرازي: 199.

(3) الذهب الإبريز: الذهب الخالص. الصُّفْر: النحاس الأصفر.

(4) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 85/2.

(5) لم أعثر على ترجمته.

وَأَعْطَى ذَوِي الْحَاجَاتِ فَوْقَ مُنَاهُمْ وَأَمْتَعَ مَخْبُوباً بِقَرَبِ حَبِيبٍ

هكذا الدهر⁽¹⁾ [الطويل]

قال المزنّي: سَمِعْتُ الشافعيّ يتمثل بهذا البيت عندما غاب ابنه:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا هَكَذَا فَاصْطَبِرْ لَهُ رَزِيَّةً مَالٍ أَوْ فِرَاقَ حَبِيبٍ⁽²⁾

الغنى عن الشيء لا به⁽³⁾ [الطويل]

بَلَوْتُ بَنِي الدُّنْيَا فَلَمْ أَرَ فِيهِمْ سِوَى مَنْ غَدَا وَالْبُخْلُ مِلْءُ إِهَابِهِ⁽⁴⁾
وَجَرَّبْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ فَلَمْ أَجِدْ سِوَى غَادِرٍ وَالْغَدْرُ مِلْءُ ثِيَابِهِ
فَجَرَّدْتُ مِنْ غَمْدِ الْقِنَاعَةِ صَارِمًا قَطَعْتُ رَجَائِي مِنْهُمْ بِذُبَابِهِ⁽⁵⁾
فَلَا ذَا يَرَانِي وَاقِفًا فِي طَرِيقِهِ وَلَا ذَا يَرَانِي قَاعِدًا عِنْدَ بَابِهِ
غَنِيٌّ بِمَا مَالٍ عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا عَنِ الشَّيْءِ لَا بِهِ
إِذَا ظَالِمٌ يَسْتَخْسِنُ الظُّلْمَ مَذْهَبًا وَلَجَّ عُثُوًّا فِي قَبِيحِ اكْتِسَابِهِ⁽⁶⁾

(1) المصدر السابق: 2/ 89. وروى الشطر الأول في ديوان الإمام علي هكذا: وما الدهر والأيام إلا كما ترى.

(2) الرزية: المصيبة.

(3) المستطرف: 2/ 59. الجوهر النفيس، ص 9. وتنسب الأبيات إلى محرز بن خلف - 413هـ؛ انظر ديوان الشافعي، بيجو ص 15.

(4) الإهاب: الجلد قبل أن يُدبغ.

(5) ذباب السيف: حذّه.

(6) لج: تمادى. العثو: الاستكبار.

فَكَلَهُ إِلَى صَرْفِ اللَّيَالِي فَإِنَّهَا
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ظَالِمًا مُتَمَرِّدًا
فَعَمَّا قَلِيلٍ وَهُوَ فِي غَفْلَاتِهِ
فَأَصْبَحَ لَا مَالَ وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى
وَجُوزِي بِالْأَمْرِ الَّذِي كَانَ فَاعِلًا
وَصَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ سَوْطَ عَذَابِهِ
وَلَا حَسَنَاتٍ تَلْتَقِي فِي كِتَابِهِ
وَأَنَاخْتُ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ بِبَابِهِ⁽²⁾
يَرَى النُّجْمَ تَيْنَهَا تَحْتَ ظِلِّ رِكَابِهِ⁽¹⁾
سَتُبْنَدِي لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِ

سَيُفْتَحُ بَابٌ⁽³⁾ [المقارب]

سَيُفْتَحُ بَابٌ إِذَا سُدَّ بَابٌ
وَيُتَّسَعُ الْحَالُ، مِنْ بَغْدِ مَا
مَعَ الْهَمِّ يُسْرَانِ هَوْنٌ عَلَيْكَ
فَكَمْ ضِيقَتْ ذُرْعًا بِمَا هَبْتَهُ
وَكَمْ بَرَدٍ خَفَّتَهُ مِنْ سَحَابٍ
وَرِزْقٍ أَتَاكَ وَلَمْ تَأْتِهِ
وَنَاءٍ عَنِ الْأَهْلِ ذِي غُرْبَةٍ
وَنَاجٍ مِنَ الْبَحْرِ مِنْ بَغْدِ مَا
عَلَاهُ مِنَ الْمَوْجِ طَامٍ عُبابٌ⁽⁷⁾
فَلَمْ يُرَ مِنْ ذَاكَ قَدَرٌ يُهَابُ
فَعُوفِيَتْ، وَانْجَابَ عَنْكَ السَّحَابُ⁽⁴⁾
وَلَا أَرْقَ الْعَيْنَ مِنْهُ الطُّلَابُ⁽⁵⁾
أَتَبِيحَ لَهُ بَغْدَ يَأْسٍ إِيَابُ⁽⁶⁾
نَعَمْ، وَتَهْوُنُ الْأُمُورُ الصُّعَابُ
تَضِيقُ الْمَذَاهِبُ فِيهَا الرُّحَابُ
فَلَا الْهَمُّ يُجْدِي وَلَا الْاِكْتِنَابُ
فَلَمْ يُرَ مِنْ ذَاكَ قَدَرٌ يُهَابُ

(1) التَّيْه: الكِبَر.

(2) صُرُوفُ الْحَادِثَاتِ: المصائب.

(3) المصدر: بهجة المجالس: 1/181.

(4) انْجَابَ: انكشف.

(5) أَرْقَ الْعَيْنَ: جعلها تارق: تمنع من النوم. الطُّلَاب: الطلب.

(6) نَاءٍ: بعيد.

(7) طَامٍ: ممتلئ. العُباب: من عب البحر إذا ارتفع موجه.

إذا اِخْتَجَبَ النَّاسُ عَنْ سَائِلٍ فَمَا دُونَ سَائِلِ رَبِّي حِجَابُ
 يَعُودُ بِفَضْلِ عَلَى مَنْ رَجَاهُ وَرَاجِيهِ فِي كُلِّ حِينٍ، يُجَابُ
 فَلَا تَأْسُ يَوْمًا عَلَى فَائِتٍ وَعِنْدَكَ مِنْهُ رِضًا وَاخْتِسَابُ
 فَلَا بُدَّ مِنْ كَوْنِ مَا خُطُّ فِي كِتَابِكَ تُخْبِي بِهِ أَوْ تُصَابُ (1)
 فَمَنْ حَائِلٌ دُونَ مَا فِي الْكِتَابِ وَمَنْ مُرْسِلٌ مَا أَبَاهُ الْكِتَابُ؟!
 إِذَا الْمَرْءُ جَاءَ بِهَا يُسْتَرَابُ (2) إِذَا الْمَرْءُ جَاءَ بِهَا يُسْتَرَابُ (2)
 تَقَعُ فِي مَوَاقِعَ تَرْدَى بِهَا وَتَهْوِي إِلَيْكَ السُّهُامُ الصُّيَابُ
 تَبَيَّنَ زَمَانُكَ ذَا وَاقْتَصِدْ فَإِنَّ زَمَانَكَ هَذَا عَذَابُ
 وَأَقْلِلْ عِتَابًا فَمَا فِيهِ مَنْ يُعَاتِبُ حِينَ يَحِقُّ الْعِتَابُ
 مَضَى النَّاسُ طُرًّا وَبَادُوا سِوَى أَرَادَلْ عَنْهُمْ تَجِلُّ الْكِلَابُ (3)
 يُلَاقِيكَ بِالْبِشْرِ دَهْمَاؤُهُمْ وَتَسْلِيمُ مَنْ رَقَّ مِنْهُمْ سَبَابُ
 فَأَخْسِنْ وَمَا الْحُرُّ مُسْتَخْسِنُ صِيَانٌ لَهُمْ عَنْهُمْ وَاجْتِنَابُ
 فَإِنْ يُغْنِيهِ اللَّهُ عَنْهُمْ يَفِرُّ وَإِلَّا فَذَاكَ الْبَلَاءُ الْعُجَابُ
 إِذَا حَارَ أَمْرُكَ فِي مَغْنَيْنَيْنِ وَلَمْ تَذِرْ فِيمَا الْخَطَا وَالصُّوَابُ
 فَدَغْ مَا هَوَيْتَ، فَإِنَّ الْهَوَى يَقُودُ النُّفُوسَ إِلَى مَا يُعَابُ
 وَمَيِّزْ كَلَامَكَ قَبْلَ الْكَلَامِ فَإِنَّ لِكُلِّ كَلَامٍ جَوَابُ
 قَرُبْ كَلَامٍ يَمِصُّ الْحَشَى وَفِيهِ مِنَ الْمَرْحِ مَا يُسْتَطَابُ

(1) تُخْبِي: تُعْطَى.

(2) يُسْتَرَابُ: يَقَعُ فِي الرِّيبَةِ (الشك).

(3) طُرًّا: جَمِيعًا.

الأُسْدُ لَا تُجِيبُ الْكِلَابَ (1)

قُلْ بِمَا شِئْتُ فِي مَسَبَّةٍ عِزُّي فُسْكُوتِي عَنِ اللَّثِيمِ جَوَابُ
مَا أَنَا عَادِمُ الْجَوَابِ وَلَكِنْ مَا مِنَ الْأُسْدِ أَنْ تُجِيبَ الْكِلَابَ

خَبْرًا عَنِّي الْمُنْجَمُ (2) [الخفيف]

خَبْرًا عَنِّي الْمُنْجَمَ أَنِّي كَافِرٌ بِالَّذِي قَضَيْتُهُ الْكَوَاكِبُ
شَاهِدٌ أَنْ مَنْ تَكْهَنُ أَوْ نَجَّ مَ، زَارَ عَلَى الْمَقَادِيرِ كَاذِبٌ (3)
عَالِمٌ أَنْ مَا يَكُونُ وَمَا كَانِ نَ قَضَاءٌ مِنَ الْمُهَيِّمِينَ وَاجِبٌ (4)

النَّفْسُ الْعَزِيزَةُ (5) [الطويل]

إِذَا سَبَّني نَذَلْتُ تَزَايِدَتْ رِفْعَةً وَمَا الْعَيْنُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ مُسَابِقَةً
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي عَلَيَّ عَزِيزَةً لَمَكُنْتُهَا مِنْ كُلِّ نَذَلٍ تُحَارِبُهُ
وَلَوْ أَنَّني أَسْعَى لِنَفْعِي وَجَدْتَنِي كَثِيرَ التَّوَانِي لِلَّذِي أَنَا طَالِبُهُ (6)
لَكُنْتُني أَسْعَى لِأَنْفَعِ صَاحِبِي وَعَارٌّ عَلَى الشُّبْعَانِ إِنْ جَاعَ صَاحِبُهُ

(1) أحسن القصص: 106/4.

(2) بهجة المجالس: 115/3. الكامل، المبرّد: 241/1. وتُنسب هذه الأبيات للخليل بن أحمد الفراهيدي.

(3) الكهانة: الإخبار بالغيب على سبيل الظن. زار: اسم فاعل من الفعل زرى: عاب واحتقر.

(4) المهيمن: من أسماء الله الحسنى.

(5) المصدر: الجواهر النفيس: ص9، أحسن القصص: 106/4.

(6) التواني: التقصير.

قافية التاء

طلاب المكارم⁽¹⁾ [الوافر]

إذا رُمْتَ المَكَارِمَ مِنْ كَرِيمٍ فَيَمُّنْ مَنْ بَنَى لِلَّهِ بَيْتًا⁽²⁾
فَذاكَ اللَّيْثُ مَنْ يَخْمِي جَمَاهُ وَيُكْرِمُ ضَيْفَهُ حَيًّا وَمَيْتًا⁽³⁾

الدَّراهم⁽⁴⁾ [الوافر]

قَدْ انْطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَغْدَ عِيٍّ أَنْاسًا طَالَمَا كَانُوا سُكُوتًا⁽⁵⁾
فَمَا عَادُوا، عَلَى جَارٍ بِخَيْرٍ وَلَا رَفَعُوا الْمَكْرُمَةَ بُيُوتًا
كَذَاكَ الْمَالُ يُنْطِقُ كُلُّ عِيٍّ وَيَتْرَكَ كُلُّ ذِي حَسَبٍ صُمُوتًا

(1) المصدر السابق: ص 13.

(2) يَمُّنْ: اقصد.

(3) الليث: من صفات الأسد، الشجاع.

(4) المصدر السابق: ص 13. مناقب الشافعي، البيهقي: 2/ 63. بهجة المجالس: 1/ 206.

(5) العِي: العجز عن البيان.

[البسيط] السَّعْدُ هَبَّاتٌ (1)

النَّاسُ بِالنَّاسِ مَا دَامَ الْحَيَاءُ بِهِمْ وَالسَّعْدُ لَا شَكَّ تَارَاتٌ وَهَبَّاتٌ (2)
وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَا بَيْنَ الْوَرَى رَجُلٌ تُقْضَى عَلَى يَدِهِ لِلنَّاسِ حَاجَاتُ
لَا تَمْنَعَنَّ يَدَ الْمَعْرُوفِ عَنْ أَحَدٍ مَا دُمْتَ مُقْتَدِرًا فَالسَّعْدُ تَارَاتُ
وَأَشْكُرُ فَضَائِلَ صُنْعِ اللَّهِ إِذْ جُعِلَتْ إِلَيْكَ، لَا لَكَ، عِنْدَ النَّاسِ، حَاجَاتُ
قَدَمَاتٌ قَوْمٌ وَمَا مَاتَتْ مَكَارِمُهُمْ وَعَاشَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْوَاتُ

[الوافر] قَلِيلُ الْمَالِ (3)

قَلِيلُ الْمَالِ لَا وَلَدٌ يَمُوتُ وَلَا هَمٌّ يُبَادِرُ مَا يَفُوتُ
خَفِيفُ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ عِيَالٌ خَلِيٌّ مِنْ «حُرْمَتٍ» وَمِنْ «دُهَيْثٍ» (4)
قُضِيَ وَطَرَ الصُّبَا وَأَفَادَ عِلْمًا فَهَيْئَةُ التَّعَبُّدِ وَالسُّكُوتِ (5)

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهِ (6)

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهِ فَلَا تُجِبُهُ فَخَيْرٌ مِنْ إِيَابَتِهِ السُّكُوتُ

(1) المصدر: المنهج الأحمد: 1/150.

(2) تارات: ج تارة: الحين والمرة.

(3) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 2/98.

(4) دُهَيْثُ: أصبت بداهية (بمصيبة).

(5) الوطر: الحاجة.

(6) المصدر: أدب الدنيا والدين: ص 246.

فَإِنْ كَلَّمْتَهُ فَرَجَتْ عَنْهُ وَإِنْ خَلَّيْتَهُ كَمَدًا يَمُوتُ⁽¹⁾
سَكَتٌ عَنِ السَّفِيهِ فَظَنُّ أَنِّي عَيِيتُ عَنِ الْجَوَابِ، وَمَا عَيِيتُ⁽²⁾

قضاة الدهر⁽³⁾ [مجزوء الوافر]

قُضَاةُ الدَّهْرِ قَدْ ضَلُّوا فَقَدْ بَاثَتْ خَسَارَتُهُمْ
فَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا فَمَا رَبَحَتْ تَجَارَتُهُمْ

أيادي مضت⁽⁴⁾ [الطويل]

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِينَ أَزَلَقَتْ بِنَا نَغْلُنَا، فِي الْوَاطِئِينَ فزَلَّتْ
هُمْ خَلَطُونَا بِالنَّفُوسِ وَأَلْجَثُوا إِلَى حُجَرَاتِ أَدْفَاتِ وَأَظْلَلَّتْ
أَبَوَا أَنْ يَمَلُّونَا وَلَوْ أَنَّ أُمْنَا تُلاقِي الَّذِي يَلْقَوْنَ مَنَا لَمَلَّتْ
سُتَجَزَى بِإِحْسَانِ الْيَادِي الَّتِي مَضَتْ لَهَا عِنْدَنَا. مَا كَبُرَتْ وَأَهْلَتْ⁽⁵⁾
وَقَالُوا: فَلَمُّوا الدَّارَ حَتَّى تَبَيَّنُوا وَتَنْجَلِي الْغَمَاءِ عَمَّا تَجَلَّتْ⁽⁶⁾
وَمِنْ بَعْدِ مَا كُنَّا لِسَلْمَى وَأَهْلِهَا عبيداً وملثنا البلاد وملت

(1) الكمد: الحزن الشديد.

(2) عييت: عجزت عن الجواب.

(3) المصدر: ديوان الشافعي، جمعه وضبطه وشرحه يوسف بديوي، ص 41.

(4) المصدر: لباب الآداب، ص 268. حلية الأولياء: 9 / 153. كتاب «الأم» الشافعي: 1 /

144. والأبيات موجودة في ديوان طفيل الغنوي، انظر ديوانه، ص 57.

(5) كبرت: قالت الله أكبر. أهلت: قالت: لا إله إلا الله.

(6) الغماء: الواحدة من شدائد الدهر.

(1) الناس داء

[البسيط]

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِذْ عَلَى أَحَدٍ أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ غَمِّ الْعَدَاوَاتِ
 إِنِّي أَحْيِي عَدُوِّي، عِنْدَ رُؤْيَيْهِ لَأَذْفَعَ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ
 وَأُخْسِنُ الْبِشْرَ لِلْإِنْسَانِ أَبْغِضُهُ كَأَنَّهُ قَدْ حَشَا قَلْبِي مَحَبَّاتِ (2)
 النَّاسُ دَاءٌ وَدَاءُ النَّاسِ قُرْبُهُمْ وَفِي اغْتِرَالِهِمْ قَطْعُ الْمَوَدَّاتِ
 وَلَسْتُ أَسْلَمُ مِنْ خَلٍّ يُخَالِطُنِي فَكَيْفَ أَسْلَمُ مِنْ أَهْلِ الْعَدَاوَاتِ؟ (3)

(3) تصفحت إخواني

[الطويل]

أَجِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتِي وَكُلِّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عَنْ عَثْرَاتِي (4)
 يُوَافِقُنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
 فَمَنْ لِي بِهَذَا؟ لَيْتَ أَنِّي أَصْبَتْهُ لَقَاسِمَتُهُ مَالِي مِنَ الْحَسَنَاتِ
 تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي، فَكَانَ أَقْلُهُمْ - عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوَانِ - أَهْلُ ثِقَاتِ

(1) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 87/2. أدب الدنيا والدين: ص 183. وتنسب هذه الأبيات إلى عبد القادر بن محمد الصفدي.

(2) البشر: طلاقة الوجه.

(3) المصدر: توالي التأسيس، ص 74. مناقب الشافعي، الرازي: ص 116. وتنسب هذه الأبيات للحسن بن هانيء أبي العتاهية، انظر ديوانه بتحقيق الدكتور شكري فيصل، ص 59.

(4) عثراتي: ج عشرة، الزلة.

الاعتذار مصيبة (1)

[البسيط]

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَالٍ أَفْرَقَهُ عَلَى الْمُقْلِينَ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ
إِنْ اغْتِذَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَسْأَلُنِي مَا لَيْسَ عِنْدِي مِنْ إِحْدَى الْمُصِيبَاتِ!

براءة لله (2)

[الكامل]

مَنْ نَالَ مِنِّي أَوْ عَلِقْتُ بِذِمَّتِهِ أَبْرَأْتُهُ لِلَّهِ شَاكِرٌ مِنْتِهِ
أَأْرَى مُعَوَّقَ مُؤْمِنٍ يَوْمَ الْجَزَا أَوْ أَنْ أَسُوءَ مُحَمَّدًا فِي أُمَّتِهِ؟⁽³⁾

اعتبار الذات (4)

[الطويل]

تَصَبَّرْ عَلَى مُرِّ الْجَفَا مِنْ مُعَلِّمٍ فَإِنْ رُسُوبَ الْعِلْمِ، فِي نَفَرَاتِهِ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مُرَّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً تَجَرَّعَ ذُلَّ الْجَهْلِ طَوْلَ حَيَاتِهِ
وَمَنْ فَاتَهُ التَّعْلِيمُ وَقْتَ شَبَابِهِ فَكَبُرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا لَوْفَاتِهِ
حَيَاةَ الْفَتَى وَاللَّهِ بِالْعِلْمِ وَالثَّقَى إِذَا لَمْ يَكُنَّا لَا اعْتِبَارَ لِنَذَاتِهِ

(1) المصدر: إحياء العلوم، الغزالي: 251/3. الجوهر النفيس، ص 47. مناقب الشافعي الرازي، ص 203. وأشار صاحب بهجة المجالس (486/1) إلى أن الإمام الشافعي تمثل بهذين البيتين.

(2) المصدر: الجوهر النفيس، ص 12. شذرات الذهب: 24/3.

(3) أرى: الهمزة حرف استفهام.

(4) المصدر: الجوهر النفيس، ص 13.

آل النبي ذريعتي⁽¹⁾ [مجزوء الكامل]

آلُ النَّبِيِّ ذَرِيعَتِي وَهُمْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي
أَرْجُو بَأْنَ أُغْطَى غَدَاً بِإِيدِي الْيَمِينِ صَحِيفَتِي

(1) المصدر: الجوهر النفيس، ص 47. مناقب الشافعي البيهقي: 2/ 69.

قافيةُ الجيم

صبرٌ جميل⁽¹⁾ [المنسرح]

صَبْرًا جَمِيلًا مَا أَقْرَبَ الْفَرْجَا مَنْ رَاقِبَ اللَّهَ فِي الْأُمُورِ نَجَا
مَنْ صَدَقَ اللَّهُ لَمْ يَنْلُهُ أَدَى وَمَنْ رَجَاهُ يَكُونُ حَيْثُ رَجَا

عند الله المخرج⁽²⁾ [الكامل]

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَتَى دَزَعًا وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ⁽³⁾
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ، وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لَا تُفْرِجُ!

ماذا يخبرُ الضيفُ أهله؟⁽⁴⁾ [الكامل]

مَاذَا يُخْبِرُ ضَيْفُ بَيْتِكَ أَهْلَهُ إِنَّ سَيْلَ: كَيْفَ مَعَادُهُ وَمَعَاجُهُ⁽⁵⁾؟

(1) المصدر: طبقات الشافعية: 2/134. ونسب البيتان للربيع بن سليمان - 207هـ.

(2) المصدر: الجوهر النفيس، ص14. المستطرف: 2/156.

(3) النازلة: المصيبة.

(4) المصدر: حياة الحيوان: 1/29. وفيات الأعيان: 4/166. ولمحقق «الوقيات» تعليق

مفاده: إن هذه الأبيات ليست من أسلوب الشافعي، كما قد وجد في بعض المخطوطات.

(5) سئل: سُئِلَ.

أَيَقُولُ: جَاوَزْتُ الْفُرَاتَ وَلَمْ أَنْلِ رِثًا لَدَيْهِ وَقَدْ طَغَتْ أُمُوجُهُ
وَرَقِيتُ فِي دَرَجِ الْعُلَا فَتَضَايَقْتُ عَمَّا أُرِيدُ شِعَابُهُ وَفَجَّاجُهُ (1)
وَلَتُخْبِرُنَّ خَصَاصَتِي، بِتَمَلُّقِي وَالْمَاءُ يُخْبِرُ عَنْ قَذَاهُ زُجَّاجُهُ (2)
عِنْدِي يَوَاقِيتُ الْقَرِيضِ وَدُرَّةُ وَعَلَيَّ إِكْلِيلُ الْكَلَامِ وَتَّاجُهُ
تُرْبِي عَلَى رَوْضِ الرُّبَا أَزْهَارُهُ وَيَرْفُ فِي نَادِي النَّدَى دِيْبَاجُهُ (3)
وَالشَّاعِرُ الْمِنْطِيقُ أَسْوَدُ سَالِحُ وَالشُّعْرُ مِنْهُ لُعَابُهُ وَمُجَّاجُهُ
وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ دَاءٌ مُغْضِلٌ وَلَقَدْ يَهُونُ عَلَى الْكَرِيمِ عِلَاجُهُ

(1) الشعاب: ج شغب. الفجاج: ج فج، وهما بمعنى الطريق بين الجبال. والفج أوسع من الجبل.

(2) الخصاصة: الحاجة. التملق: التودد.

(3) الندى: الجود، والكرم. الديباج: الحسن.

قافية الحاء

سؤال الأوجه الكالحة⁽¹⁾ [السريع]

أقسِمُ بالله لَرَضِخُ النُّوى وشُرْبُ ماءِ القُلْبِ المَالِحَةِ⁽²⁾
أحسنُ بالإنسانِ من حِرْصِهِ ومن سُؤالِ الأوجهِ الكَالِحَةِ

هاشمي عرس في رمضان⁽³⁾ [الطويل]

قال الربيع بن سليمان⁽⁴⁾:

كنت يوماً عند الشافعي، فجاءه أعرابي بيده رقعة، فتخطى رقاب الناس، وناوله
الرقعة، فنظر فيها الشافعي، فدعا بالدواة، ووقع فيها بخطه. فتبعث الأعرابي،
وسأله النظر فيها، فإذا فيها:

سَلِ المَفْتِيَ المَكِّيَّ: هل في تزاوِرٍ وضَمَةِ مُشْتَاقِ الفؤادِ جُنَاحٍ⁽⁵⁾؟

(1) المصدر: مناقب الشافعي، الرازي، ص 99.

(2) الرضخ: الكسر والدق. القُلب: ج قليب: البئر قبل أن تُعرش حولها الحجارة.

(3) المصدر: المحمدون من الشعراء، ص 141، روضة المحبتين: ص 112. مناقب
الشافعي، البيهقي: 94/2.

(4) صاحب الإمام الشافعي، وراوي كتبه. وهو أول من أملى الحديث بجامع ابن طولون
ت 270هـ.

(5) الجُنَاح: الإثم.

[الطويل]

وإذا فيها جوابُ الشافعي⁽¹⁾:

أقول: معاذ الله أن يُذهبَ التقى تلاصقُ أكبادٍ بهنٍ جراحُ!
قال الربيع: فأنكرتُ على الشافعي أن يفتي لحديثٍ بمثل هذا، فقال لي: يا أبا
محمد، هذا رجلٌ هاشميٌّ قد عرس في هذا الشهر. يعني: شهر رمضان. وهو حَدَّثُ
السنن، فسأل: أهليه جناح أن يقبل، أو يضم من غير وطء؟ فأفتيته بهذا. قال
الربيع: فتبعْتُ الشاب، فسألته عن حاله، فذكر لي أنه مثلما قال الشافعي. قال: فما
رأيتُ فِرَاسَةً أحسن منها⁽²⁾.

الصمت شرف⁽³⁾

[البسيط]

قالوا: سَكَتٌ وقد خُوصِمْتُ، قلتُ لهم: إِنَّ الْجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مِفْتَاحُ
الصُّمُتِ عن جَاهِلٍ أو أَحْمَقَ شَرَفٌ وفيه. أيضاً. لِصَوْنِ الْعِرْضِ إِضْلَاحُ
أما ترى الأَسَدَ تُخْشَى وهي صَامِتَةٌ؟! وَالْكَلْبُ يُخْشَى. لِعَمْرِي. وَهُوَ نَبَّاحٌ⁽⁴⁾

الفقيه والصوفي⁽⁵⁾

[الطويل]

فَقِيهًا وَصُوفِيًّا فَكُنْ لَيْسَ وَاحِدًا فَإِنِّي. وَحَقُّ اللَّهِ. إِيَّاكَ أَنْصَحُ

(1) قوله: معاذ الله أن يُذهبَ التقى... معناه: معاذ الله أن تفعل هذا، فيسقط جاهك.
(2) ونحن نذهب إلى ما ذهب إليه أبو الطاهر إسماعيل التجيبي، صاحب «المختار من
شعر بشار» حيث قال: «وأنا أرتاب بهذه الحكاية، عن الشافعي، على كثرة إسنادها
إليه، وتعليقها به!».

(3) المصدر: الجوهر النفيس، ص 15.

(4) يُخْشَى: يُطْرَد.

(5) المصدر السابق: ص 14.

فذلك قاسٍ لم يذق قلبه ثقي وهذا جهولٌ، كيف ذو الجهل يصلح؟!

الهم فضل⁽¹⁾ [السريع]

الهم فضل، والقضا غالبٌ وكائنٌ ما خط في اللوح⁽²⁾
أنتظرُ الرّوحَ وأسبابه آيسَ ما كنتُ من الرّوح⁽³⁾

(1) المصدر السابق: ص 14. مناقب الشافعي، الرازي: ص 79.

(2) اللّوح: هو اللوح المحفوظ.

(3) الرّوح: الراحة، والفرح، والرحمة.

قافية الدال

[الوافر]

(1) الأفضل

يُرِيدُ المرءُ أَنْ يُعْطَى مُنْهًا وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَا
يَقُولُ المرءُ: فَأَيْدَتِي وَمَالِي وَتَقْوَى اللَّهِ أَفْضَلُ مَا اسْتَفَادَا

[البسيط]

(2) فاهرب بنفسك

لَيْتَ السُّبَاعَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً وَلَيْتَنَا لَا نَرَى مِمَّا نَرَى أَحَدًا
إِنَّ السُّبَاعَ لَتَهْدِي فِي مَرَابِضِهَا وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا⁽³⁾
فَاهْرُبْ بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنِسْ بِوَحْدَتِهَا تَعِشْ سَلِيمًا إِذَا مَا كُنْتَ مُنْفَرِدًا

[الكامل]

(4) عَفُوُّ المهيمن

إِنْ كُنْتَ تَغْدُو فِي الذَّنُوبِ جَلِيدًا وَتَخَافُ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ وَعِيدًا⁽⁵⁾

(1) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 2/100. وقد كان الشافعي يترّجح بهذين البيتين،

كما جاء في حلية الأولياء: 9/151.

(2) المصدر السابق: 2/73. بهجة المجالس: 2/683.

(3) مرابض: ج مريض: مكان الغنم.

(4) المصدر: الجوهر النفيس، ص 17. المستطرف: 1/284.

(5) جليد: صبور، شديد.

فلقد أتاك من المهيمن عفوهُ وأفاض من نعم عليك مزيداً
لا تياسن من لطف ربك في الحشى في بطن أمك مضغة، ووليداً
لو شاء أن تضلى جهنم خالداً ما كان ألهم قلبك التوحيداً⁽¹⁾

الجدُّ (الحظُّ)⁽²⁾ [الطويل]

أرى همَّ المرء اكتئاباً وحسرةً عليه إذا لم يسعد الله جدُّه
وما للفتى في حادثِ الدهر حيلةٌ إذا نخسه في الأمر قائل سَعْدَه

صدقْت ولكن⁽³⁾! [الطويل]

وقد محمَّد بن إدريس الشافعي على رجل من قومه باليمن، كان بها أميراً، فأقام
عنده أياماً، ثم سأله الرجوع إلى بلده، فكتب إليه يعتذر، وعرض عليه شيئاً يسيراً،
فكتب الشافعي بأبيات في ظهر رُقعته:

أتاني عُذرٌ منك في غير كُنته كأتبك عن برِّي بِذاك تَحِيدُ⁽⁴⁾
لِسَانُكَ هَشٌّ بِالسُّوَالِ وَلَا أَرَى يَمِينُكَ إِنْ جَادَ اللُّسَانُ تَجُودُ⁽⁵⁾
فإن قلت: لي بيتٌ وسيطٌ وبَسْطَةٌ وأسلافٌ صدقٍ قد مضوا وجُدودُ

(1) تضلى: ضلّى الشيء: ألقاه في النار.

(2) المصدر: ديوان الشافعي، يوسف بديوي. وقال في الحاشية: يُنسب هذان البيتان لابن نباتة، وهما في ديوانه: 339/1. الجد: الحظ والحظوة.

(3) مناقب الشافعي، الرازي، ص 202.

(4) الكُنه: الجوهر والحقيقة.

(5) الهش: النشيط الذي يرتاح لصنع المعروف. النوال: العطاء.

صَدَقْتَ، وَلَكِنْ أَنْتَ خَرَبْتَ مَا بَنَوْا بِكَفِّكَ عَمْدًا وَالْبَنَاءُ جَدِيدُ
إِذَا كَانَ ذُو الْقُرْبَى لَدَيْكَ مُبْعَدًا وَنَالَ الَّذِي يَهْوَى لَدَيْكَ بَعِيدُ
تَفَرَّقَ عَنْكَ الْأَقْرَبُونَ لِشَأْنِهِمْ وَأَشْفَقْتَ أَنْ تَبْقَى وَأَنْتَ وَحِيدُ
وَأَصْبَحْتَ بَيْنَ الْحَمْدِ وَالذَّمِّ وَاقِفًا فَيَا لَيْتَ شِغْرِي أَيُّ ذَاكَ تَرِيدُ؟

قال: فَكُتِبَ إِلَيْهِ: «بَلْ أَرِيدُ الْحَمْدَ مِنْكَ يَا أَبِي أَنْتَ وَآمِي، وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ
بِخَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ لِمَهْمَاتِكَ، وَخَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ لِنَفَقَتِكَ، وَعَشْرَةَ أَثْوَابٍ مِنْ جَبْرِ
الْيَمَنِ⁽¹⁾، وَنَجِيًّا لِمَطْيَنِكَ⁽²⁾».

أَتْرَكَ مَا أَرِيدُ لِمَا يَرِيدُ⁽³⁾ [الوافر]

إِذَا أَصْبَحْتُ عِنْدِي قُوْتُ يَوْمِي فَخَلَّ الْهَمُّ عَنِّي يَا سَعِيدًا
وَلَا تَخْطُرْ هَمُومٌ غَدِيبَالِي فَإِنَّ غَدًا لَهُ رِزْقٌ جَدِيدُ
أَسْلَمُ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا فَأَتْرَكَ مَا أَرِيدُ لِمَا يُرِيدُ
وَمَا لِإِرَادَتِي وَجْهٌ، إِذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ لِي مَا لَا أَرِيدُ

سَهَامُ الْغَزَالِ⁽⁴⁾ [الطويل]

خُذُوا بَدَمِي هَذَا الْغَزَالَ فَإِنَّهُ رَمَانِي بِسَهْمِي مُقْلَتِيهِ عَلَى عَمْدِي

(1) جَبْر: ج. جَبْرَة: نوع من بُرود اليمن (أثواب مخططة).

(2) النَجِيب: الكريم من الخيل. المَطْيَة: الدابة يُركب على ظهرها.

(3) المصدر: مناقب الشافعي، الرازي: ص 105.

(4) المصدر: خزانة الأدب: 225/11.

(1) الْحَقُّ

[الطويل]

مَتَى مَا تَقْذُ بِالْبَاطِلِ الْحَقُّ يَأْبَهُ وَإِنْ قُذْتُ، بِالْحَقِّ، الرُّوَاسِي تَنْقِدُ⁽²⁾
إِذَا مَا أَتَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ ضَلَلْتُ، وَإِنْ تَقْصِدُ إِلَى الْبَابِ تَهْتَدِ

(3) مَاذَا

[البسيط]

وَمُتَّعِبِ الْعَيْسِ مُرْتَاحٍ إِلَى بَلَدٍ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ⁽⁴⁾
وَضَاحِكِ وَالْمَنَايَا فَوْقَ هَامَتِهِ لَوْ كَانَ يَعْلَمُ وَجْداً فَاضَ مِنْ كَمَدِ⁽⁵⁾
أَمَالِهِ، فَوْقَ ظَهْرِ النَّجْمِ سَابِحَةً وَالْمَوْتُ مُنْتَظَرٌ مِنْهُ عَلَى الرُّصْدِ
مَنْ كَانَ لَمْ يُغَطِّ عِلْماً فِي بَقَاءِ غَدٍ مَاذَا تَفَكَّرُهُ فِي رِزْقٍ بَعْدَ غَدٍ؟!

(6) معاداة الحسد

[البسيط]

كُلُّ الْعَدَاوَةِ قَدْ تُرْجَى إِمَائُتُهَا إِلَّا عَدَاوَةُ مَنْ عَادَاكَ بِالْحَسَدِ

(1) المصدر: تاريخ ابن عساكر، 2/10.

(2) الرواسي: الجبال الشامخة.

(3) المصدر: الجوهر النفيس، ص16. المستطرف: 299/2. مناقب الشافعي، البيهقي: 106/2.

(4) العيس: الإبل البيض.

(5) الكمد: الحزن المكتوم.

(6) المصدر: العقد الفريد: 321/2. عيون الأخبار: 10/2، مناقب الشافعي: 74/2.

في قضاء الحق راحة⁽¹⁾

[الطويل]

قال محمد بن نصر الفقيه⁽²⁾: أنشدني بعض أصحابنا للشافعي، في قضاء الحق،
في السرعة والإبطاء:

أرى راحة في الحق عند قضائه ويثقل يوماً إن تركت على عَمْدٍ
وحَسْبُكَ عاراً أن تقل: عُذْرُ كاذِبٍ وقولك: لم أعلم وذاك من الجَهْدِ
ومن يقضِ حقَّ الناس ثم ابنَ عمِّه وصاحبَه الأدنى على القربِ والبُغْدِ
يَعِشُ سيداً يستعذب الناس ذكره وإن نابَه خطبٌ أتوه على قضْدِ⁽³⁾

تمنى رجال أن أموت⁽⁴⁾

[الطويل]

تَمْنَى رجال أن أموت وإن أُمْتُ فتلك سبيلٌ، لست فيها بأوْحِدٍ
لعلَّ الذي يرجو فنائي ويدَّعي به قبل موتي أن يكون هو الرَّدِي⁽⁵⁾
فما موت مَنْ قد مات قبلي بضائري ولا عيش مَنْ قد عاش بعدي بمُخْلِدِي
وقل للذي يرجو خلافَ الذي مضى: تزوّد لأخرى غيرها، فكان قَدِي
مَنِئْتُهُ تجري لوقتٍ وحُثْفُهُ سيلحقه يوماً على غير مَوْعِدٍ

(1) المصدر: معجم الأدباء: 318/17.

(2) لعله محمد بن نصر المروزي - 294هـ؟

(3) نابَه خطب: أصابته مصيبة.

(4) المصدر: العقد الفريد: 443/4. مروج الذهب، المسعودي: 373/3. شذرات

الذهب: 25/3.

(5) الردي: الهالك.

فوائد الأسفار⁽¹⁾ [الطويل]

تَغَرَّبَ عن الأوطانِ في طَلَبِ العُلَا وسافِرْ، ففي الأسفارِ، خَمْسُ فوائدٍ:
تَفَرُّجُ هَمٍّ واكتِسَابُ معيشَةٍ وعِلْمٌ وآدابٌ وصُخْبَةٌ ماجِدِ
فإن قيلَ: في الأسفارِ ذُلٌّ ومحنةٌ وقَطْعُ الفيافي وارتكابُ الشَّدائدِ⁽²⁾
فموتُ الفتى خيرٌ له مِنْ قِيامِهِ بدارِ هَوَانٍ، بينَ وَاشٍ وحاسِدِ

السرور كالأعياد⁽³⁾ [الكامل]

مَحَنُ الزُّمانِ كثيرةٌ لا تنقضي وسُرورُهُ يَأْتِيكَ كالأعيادِ
مَلِكُ الأكابرِ فاستَرَقَ رِقابَهُم وتراه رِقاً في يَدِ الأوغادِ⁽⁴⁾

الشعر والعلماء⁽⁵⁾

دَخَلَ رجلٌ على الشافعي، وهو مُسْتَلْقٍ على ظهره، فقال: إن أصحابَ أبي حنيفة
هم الفُصحاء. قال: فاستوى الشافعي جالساً، وأنشأ يقول:
فلولا الشُّغْرُ بالعلماء يزري لكنتُ اليومَ أشعَرَ من لَبِيدِ⁽⁶⁾

(1) المصدر: ديوان الشافعي، يوسف بديوي، ص 55. وهذه الأبيات تُنسب للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر الديوان: ص 41..

(2) الفيافي: ج ففاء: الصحراء الواسعة.

(3) المصدر: محاضرات الأدباء، الراغب الأصفهاني: 387/4.

(4) استرق: استعبد. الأوغاد: ج وغد؛ الأحمق.

(5) المصدر: وقفات الأعيان، لابن خُلَكان: 167/4. الجوهر النفيس: ص 15.

(6) يزري: يضع من قيمته.

وأشجع في الوغى من كل لنيث⁽¹⁾ وآل مهلب وأبي يزيد⁽¹⁾
ولولا خشية الرحمن ربي حشرت الناس كلهم عبيدي

الأخلاء والغدر⁽²⁾ [البسيط]

إنني صجبت أناساً ما لهم عدد⁽³⁾ وكنت أحسب أني قد ملأت يدي
لما بلوت⁽³⁾ أخلائي وجدتهم كالدهر في الغدر، لم يبقوا على أحد⁽³⁾
إن غبت عنهم فشر الناس يشتمني وإن مرضت فخير الناس لم يعد⁽⁴⁾
وإن رأوني بخير ساء لهم فرحي وإن رأوني بشر ساء لهم نكدي⁽⁵⁾

أخو الثقة⁽⁶⁾ [الطويل]

ولما أتيت الناس أطلب عندهم أخا ثقة عند ابتلاء الشدائد
تقلبت في دهر رياء وشدة وناديت في الأحياء: هل من مساعد؟!
فلم أر فيما ساءني غير شامت ولم أر فيما سرني غير حاسد

(1) الوغى: الحرب. الليث: الأسد، الشجاع.

(2) المصدر: الجواهر النفيس، ص 15،

(3) بلوت: اختبرت.

(4) لم يعد: لم يزرنني (من عيادة المريض).

(5) النكد: الضيق، والعسر.

(6) المصدر: جواهر الأدب: 2/495.

ما الرّفْضُ ديني⁽¹⁾ [مخلع البسيط]

قالوا: تَرَفُّضْتُ، قُلْتُ: كَلًّا ما الرّفْضُ ديني ولا اعتقادي
لكن تولّيتُ غَيْرَ شَكٍّ خيرَ إمامٍ وخيرَ هادي
إن كان حُبُّ الوليِّ رَفْضاً فإن رَفْضِي إلى العبادِ

ابتهاال لصرف الآفات⁽²⁾ [مجزوء الكامل]

قال ابنُ قُضَيْبِ البان⁽³⁾ في كتابه «حل العقال»: وقال الشافعي رضي الله عنه: ثم
ذكر أن هذه الأبيات مُجَرَّبَةٌ، في صَرَفِ الآفات:

يا مَنْ تُحَلُّ بِذَكَرِهِ عَقْدُ النُّوائبِ والشُّدائدِ⁽⁴⁾
يا مَنْ إِلَيْهِ المَشْتَكى وإليه أمرُ الخَلْقِ عائدُ
يا حيُّ يا قيُّومُ يا صَمَدٌ، تنزُّهٌ عن مُضادِ
أنتَ الرَّقِيبُ على العبا دِ وأنتَ في الملكوتِ واحدُ
أنتَ العليمُ بما بُلِيَتْ به وأنتَ عليه شاهدُ
أنتَ المُنزَّهُ يا بديعَ الخَلْقِ عن وَلَدٍ، ووالِدِ
أنتَ المعزُّ لمن أطا عَكَ والمُذِلُّ لكلِّ جاحِدِ

(1) المصدر: الجواهر النفيس، ص 18.

(2) المصدر: حل العقال، ص 150.

(3) ابن قُضَيْبِ البان: هو عبد الله بن محمد، أديب، من حلب، ولي قضاء ديار بكر.
ت 1096هـ.

(4) النوايب: ج نائبة، المصائب.

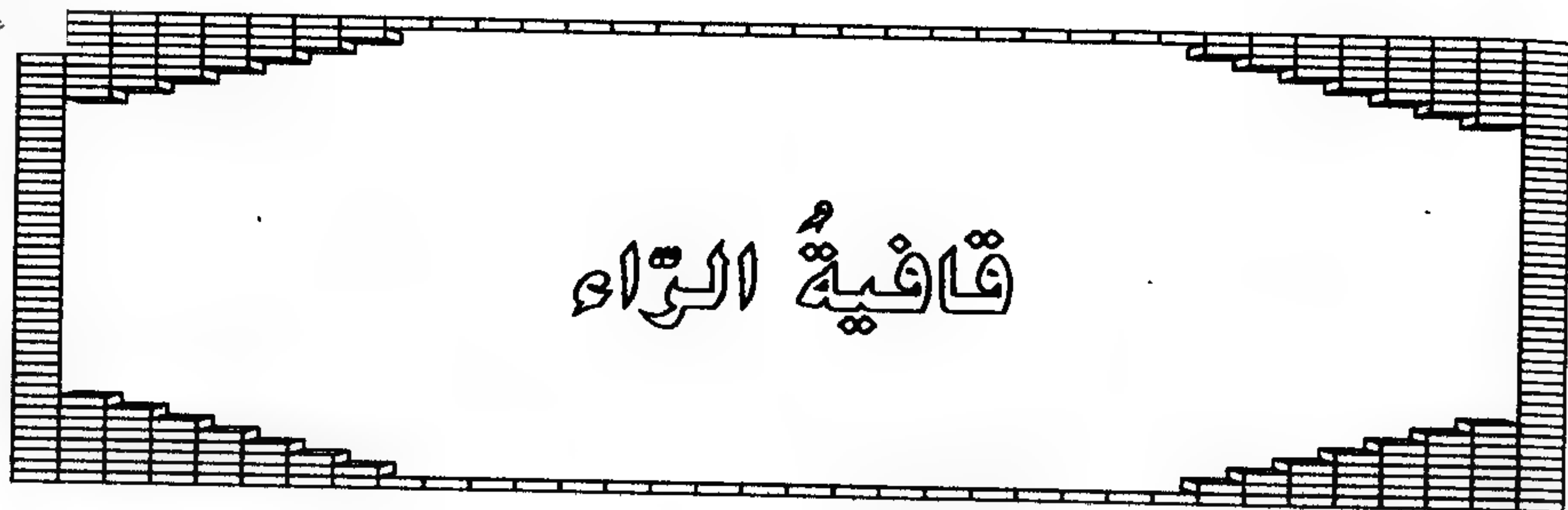
إِنِّي دَعَوْتُكَ وَالْهَمُّو مٌ جُيُوشُهَا قَلْبِي تُطَارِدُ
فَرُجْ بِحَوْلِكَ كُرْبَتِي يَا مَنْ لَهُ حَسَنُ الْعَوَائِدُ⁽¹⁾
فَخَفِي لُطْفِكَ يُسْتَعَا نٌ بِهِ عَلَى الزَّمَنِ الْمَعَانِدُ
أَنْتَ الْمَيْسَرُ وَالْمُسَبِّبُ وَالْمُسَهِّلُ وَالْمُسَاعِدُ
يَسِّرْ لَنَا فَرَجاً قَرِيباً يَا إِلَهِي لَا تُبَاعِدُ
كُنْ رَاحِمِي فَلَقَدْ أَيْسَدُ ثٌ مِنْ الْأَقَارِبِ وَالْأَبَاعِدُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا خَرَّ سَاجِدُ

دع القُبْحِ⁽²⁾ [الوافر]

فَدَغْ ذِكْرَ الْقُبْحِ وَلَا تُرِدْهُ وَمَنْ أَوْلَيْتَهُ حُسْنًا فَرِدْهُ
سَتُكْفَى مِنْ عَدُوِّكَ كُلِّ كَيْدٍ إِذَا كَادَ الْعَدُوُّ وَلَمْ تَكِدْهُ

(1) العوائد: ج عائدة؛ المعروف والصلة.

(2) المصدر: ربيع الأبرار: 44/3.



قافية الرّاء

ثوب القنوع⁽¹⁾ [الطويل]

تَدْرَعْتُ ثوباً للقنوعِ حَصِينَةً أَصُونُ بِهَا عِرْضِي وَأَجْعَلُهَا دُخْرًا⁽²⁾
ولم أحذرِ الدهرَ الخَوُونَ فإِنَّمَا قُصَارَاهُ أَنْ يَرْمِي بِي الْمَوْتَ وَالْفَقْرَا
فَأَعَدَدْتُ لِلْمَوْتِ الْإِلَهَ وَعَفْوَهُ وَأَعَدَدْتُ لِلْفَقْرِ التَّجْلَدَ وَالصَّبْرَا⁽³⁾

المذلة كفر⁽⁴⁾ [الخفيف]

أَمْطِرِي لُؤْلُؤاً جِبَالَ سَرَنْدِيدٍ بَ وَفِيضِي آبَارَ تَكَرُّورٍ تَبْرَا⁽⁵⁾
أَنَا إِنْ عِشْتُ، لَسْتُ أَغْدُمُ قُوتاً وَإِذَا مِتُّ لَسْتُ أَغْدُمُ قَبْرَا
هِمَّتِي هِمَّةُ الْمَلُوكِ وَنَفْسِي نَفْسُ حُرٍّ تَرَى الْمَذْلَةَ كُفْرَا
وَإِذَا مَا قَنِغْتُ بِالْقُوتِ عُمَرِي فَلَمَّاذَا أَزُورُ زَيْدًا وَعُمَرَا؟!

(1) المصدر: مناقب الشافعي: الرازي، ص 197.

(2) تَدْرَعْتُ: لبست درعاً.

(3) التَّجْلَدُ: تكلف الجلد؛ الصبر والقوة.

(4) المصدر: الجوهر النفيس، ص 21. الأم، ص 14.

(5) سَرَنْدِيد: هي سيرانكا. تَكَرُّور: اسم موضع جنوب المغرب. التَّبْر: فتات الذهب قبل الصياغة.

قبول المعاذير (1)

[البسيط]

إقبل معاذيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا إِنَّ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرًا
لَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرًا

نفسُ أبيّة (2)

[الطويل]

لما أشخص الشافعي إلى «سُر من رأى»، دخلها وعليه أظمار رثة⁽³⁾، وطال شعره، فتقدم إلى مزين، فاستقذره لما نظر إلى رثائه، فقال له: تمضي إلى غيري. فاشتد على الشافعي أمره، فالتفت إلى غلام كان معه، فقال: إيش⁽⁴⁾ معك من النفقة؟ قال: عشرة دنانير، قال: ادفعها إلى المزين. فدفعها الغلام إليه. فولى الشافعي وهو يقول:

عليّ ثيابٌ لو يُباعَ جميعُها بفلسٍ كان الفلّسُ منهنّ أكثرًا
وفيهنّ نفسٌ لو يُقاسُ بمثلها جميعُ الورى كانت أجلّ وأخطرا
فما ضرَّ نصلَ السيفِ إخلاقُ غمده إذا كان عَضْباً حيث أنفذته بَرًا
فإن تكنِ الأيامُ أزرث ببرزتي فكم من حسامٍ في غلافٍ تكسّرا!⁽⁵⁾

(1) المصدر: 337/2.

(2) المصدر: شذرات الذهب: 24/3. الجواهر النفيس: ص22. مناقب الشافعي،

البيهقي: 129/1.

(3) أظمار: ج طمر: الثوب البالي. رثة: بالية.

(4) إيش: أي شيء.

(5) أزرث: عابت، وذمت. البرّة: الهيئة.

صُرُوف الدهر (1)
[البسيط]

يا راقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُوراً بِأَوَّلِهِ إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقُنَ أَشْحَاراً
أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ إِقْبَالاً وَإِذْباراً⁽²⁾
كَمْ قَدْ أَبَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ مَلِكٍ قَدْ كَانَ فِي الدَّهْرِ نَفْعاً وَضَرَاراً
يَا مَنْ يُعَانِقُ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا يُمَسِّي وَيُضْبِحُ فِي دُنْيَاهِ سَفَاراً
هَلْ أَتَرَكْتَ لِذِي الدُّنْيَا مُعَانِقَةً حَتَّى تُعَانِقَ فِي الْفِرْدَوْسِ أَبْكَاراً⁽³⁾
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ تَسْكُنُهَا فَيَنْبَغِي لَكَ أَلَّا تَأْمَنَ النَّاراً!

الدنانير (4)
[البسيط]

إِنَّ الدَّنَانِيرَ إِنْ وَافَيْتَهَا نَفَعَتْ فَاجْعَلْ رَسُولَكَ مَا عِشْتَ الدَّنَانِيرَا

تَعْلَمُ (5)
[الوافر]

تَعْلَمُ مَا اسْتَطَعْتَ تَكُنْ أَمِيرَا وَلَا تَكْ جَاهِلًا تَبْقَى أَسِيرَا
تَعْلَمُ كُلَّ يَوْمٍ حَرْفَ عِلْمٍ تَرِ الْجُهَّالَ كُلَّهُمْ حَمِيرَا

(1) المصدر: الجوهر النفيس، ص 18. إتحاف السادة المتقين: 93 / 9.

(2) القرون: ج قرن: مائة عام. الجديدان: الليل والنهار.

(3) أبكار: ج بكر: الفتاة العذراء.

(4) المصدر: انظر ديوان الشافعي، يوسف بديوي، ص 63.

(5) المصدر السابق: ص 63.

كيف (1)

[مخلع البسيط]

جِشْمِي عَلَى الْبَرْدِ لَيْسَ يَقْوَى وَلَا عَلَى شِدَّةِ الْحَرَارَةِ
فَكَيْفَ يَقْوَى عَلَى حَمِيمٍ وَقَوْدُهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ؟!

دية الذنب (2)

[الخفيف]

قِيلَ لِي: قَدْ أَسَاءَ عَلَيْكَ فُلَانٌ وَمُقَامُ الْفَتَى عَلَى الذُّلِّ عَارٌ
قُلْتُ: قَدْ جَاءَنِي وَأَحْدَثَ عُذْرًا دِيَةَ الذَّنْبِ عِنْدَنَا الْاِغْتِذَاؤُ

كرّ الجديدين (3)

[الطويل]

عَوَاقِبُ مَكْرُوهِ الْأُمُورِ خِيَارٌ وَأَيَّامُ شَرٍّ لَا تَدُومُ قِصَارٌ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ بُؤْسُهَا وَنَعِيمُهَا إِذَا كَرَّ لَيْلٌ ثُمَّ كَرَّ نَهَارٌ

اكتحال العين بالعين (4)!

[الطويل]

يَقُولُونَ: لَا تَنْظُرْ فَذَاكَ بَلِيَّةٌ بَلَى كُلُّ ذِي عَيْنَيْنِ لَا بُدَّ نَظَرٍ

(1) المصدر السابق: ص 64.

(2) المصدر: الجوهر النفيس، ص 20.

(3) المصدر: مناقب الشافعي، الرازي، ص 199.

(4) المصدر: محاضرات الأدباء: 2/ 115. روضة المحبين: ص 88، وص 113. وقد ورد

البيت الأول منهما في ديوان جميل بثينة، ونسبهما بعضهم لعبد الله بن الدُمينة، وهما

في ديوانه ص 201.

وهل باكتحال العين بالعين ريبة (1) إذا عف فيما بينهن السرائر؟ (1)

عند صفو الليالي (2)

[البسيط]

تاه الأعيرج واستعلى به الخطر فقل له: خير ما استعملته الحذر
أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغترزت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

ليس يكسف إلا الشمس والقمر (3)

[البسيط]

الدهر يومان: ذا أمن وذا خطر والعيش عيشان: ذا صفو وذا كدر
أما ترى البحر تعلو فوقه جيف وتستقر بأقصى قاعه الدرر
وفي السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف إلا الشمس والقمر

راض بما حكم الدهر (4)

[الطويل]

وما كنت أرضى من زماني بما ترى ولكنتني راض بما حكم الدهر
فإن كانت الأيام خانت عهدنا فإني بها راض ولكنتها قهر

(1) ريبة: شك، تهمة.

(2) المصدر: ديوان الشافعي، يوسف بديوي، ص 65. والأبيات في ديوان علي بن أبي طالب المنسوب له قوله: الأعيرج: الحية الصماء.

(3) المصدر: الجواهر النفيس: ص 19.

(4) المصدر: الجواهر النفيس: ص 21.

لا سلامة من ألسنة الناس (1)

[الطويل]

وما أخذ من ألسن الناس سالماً ولو أنه ذاك النبي المطهر
فإن كان سَكَيْتاً يقولون: أبكم وإن كان منطيقاً يقولون: أهدر
وإن كان صَوَّاماً وبالليل قائماً يقولون: زَرَّاقُ يُرَائِي وَيُشْكِرُ (2)
فلا تخش إلا الله جلَّ جلاله هو الواحد المئنان الله أكبر

العداوة والصدقة (3)

[الطويل]

وليس كثيراً ألف خلّ لواحد وإن عدواً واحداً لكثير

بليت بأربع (4)

[الكامل]

إني بليت بأربع يزمينني بالنبل عن قوسٍ لهن صرير
إبليس والدنيا ونفسي والهوى أتى يفر من الهوى بخير (5)؟

وحدتي (6)

[الطويل]

إذا لم أجد خلائقياً فوحدتي ألد وأشهى من غوي أعاشرة

(1) المصدر السابق: ص 20.

(2) زَرَّاق: خداع.

(3) المصدر: ديوان الشافعي، يوسف بديوي، ص 67.

(4) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 2/ 89.

(5) التحرير: العالم الحاذق في علمه.

(6) المصدر: الجوهر النفيس: ص 18.

وَأَجْلِسْ وَخُذِي لِلْعِبَادَةِ آمِنًا أَقْرُ لِعَيْنِي مِنْ جَلِيسٍ أَحَاذِرُهُ

أسباب الفراغ⁽¹⁾

[الطويل]

يقولون: أسباب الفراغ ثلاثة ورابعها خلوة وهو خيارها
وقد ذكروا مالاً وأمناء وصحة ولم يعلموا أن الشباب مذارها

الصمت متاجر الرجال⁽²⁾

[الكامل]

وَجَذْتُ سُكُوتِي مَشْجَرًا فَلِزِمْتُهُ إِذَا لَمْ أَجِدْ رِيحاً فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ
وما الصُّمْتُ إِلَّا فِي الرِّجَالِ مُتَاجِرٌ وَتَاجِرُهُ يَعْلُو عَلَى كُلِّ تَاجِرٍ

كيس الصبر⁽³⁾

[الطويل]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَقْرِضَ الْمَالَ مُنْفِقًا عَلَى شَهَوَاتِ النَّفْسِ فِي زَمَنِ الْعُسْرِ
فَسَلْ نَفْسَكَ الْإِقْرَاضَ مِنْ كَيْسِ صَبْرِهَا عَلَيْكَ وَإِزْفَاقًا إِلَى زَمَنِ الْيُسْرِ
وَأِنْ صَبَرْتَ كُنْتَ الْغَنِيِّ وَإِنْ أَبْتَ فَكُلُّ مَمْنُوعٍ بَعْدَهَا وَاسِعُ الْعُذْرِ

(1) المصدر: روضات الجنات: 261 / 7.

(2) المصدر: الجوهر النفيس: ص 20.

(3) المصدر: شرح المضمون به على غير أهله ص 111.

ناعية البين (1)

[الطويل]

وناعية للبَيْنِ قلتُ لها: اقْصِرِي
سَأْنَفَقُ رِيْعَانَ الشُّبَيْبَةِ كُلِّهَا
سَأَطْلُبُ عِلْماً أَوْ أَمُوتُ بِبِلْدَةٍ
وَلَيْسَ اكْتِسَابُ الْعِلْمِ يَا نَفْسُ فَاغْلَمِي
وَلَكِنْ فَتَى الْفَتَيَانِ مَنْ رَاحَ وَاعْتَدَى
فَإِنْ نَالَ عِلْماً عَاشَ فِي النَّاسِ مَا جَدَا
إِذَا هَجَعَ الثُّوَامُ أَسْبَلْتُ عَبْرَتِي
«أَلَيْسَ مِنَ الْخُسْرَانِ أَنْ لِيَالِيَا
فَمَا أَمُوتُ أَخْلَى مِنْ مَعَالِجَةِ الْفَقْرِ (2)
عَلَى طَلَبِ الْعَلْيَاءِ أَوْ طَلَبِ الْأَجْرِ
يَقِلُّ بِهَا هَظْلُ الدُّمُوعِ عَلَى قَبْرِي
بِمِيرَاثِ آبَاءِ كِرَامٍ وَلَا صِهْرٍ
لِيَطْلُبَ عِلْماً بِالتَّجَلُّدِ وَالضَّبْرِ
وَإِنْ مَاتَ قَالَ النَّاسُ: بِالْغِ فِي الْعُذْرِ
وَأَنْشَدْتُ بَيْتاً وَهُوَ مِنَ الْطِفْلِ الشَّعْرِ: (3)
تَمُرُّ بِلَا عِلْمٍ، وَتُخَسَّبُ مِنْ عُفْرِي؟ (4)

يا كاحل العين (4)

[البسيط]

قال يعقوب البويطي (5): قلتُ للشافعي: قد قلتُ في الزهد، فهل لك في الغزل
شيء؟ قال: فأنشد:

يا كاحلَ العينِ بعدَ النومِ بالسَّهْرِ
لو أنْ عيني إليك الدهرَ ناظرةٌ
ما كان كُخْلُكَ بالمنعوتِ للبصرِ
جاءتْ وفاتي ولم أشبغ من النظرةِ

(1) المصدر: طراز المجالس: ص 43.

(2) الناعية: (هنا) التي أذاعت خبر البين، وأصل الناعي: الذي يأتي بخبر الميت.

(3) العبارة: الدمعة قبل أن تسيل.

(4) المصدر: مناقب الشافعي، الرازي: ص 204.

(5) يعقوب البويطي: لم أقف على ترجمته.

سُقياً لدهرٍ مضى ما كان أطيبه! لولا التفرُّق والتنجيـصُ بالسفرِ
إنَّ الرسولَ الذي يأتي بلا عِدَّةٍ مثلُ السحابِ الذي يأتي بلا مَطَرٍ⁽¹⁾
دَغني أمتَّعَ طَرْفي منك بالنظرِ فتورُ وجهك يَجْلُو ظُلْمَةَ البَصَرِ

نَفسي تتوق إلى مصر⁽²⁾ [الطويل]

كتبَ محمدُ بنُ إدريسَ على حائطٍ يوماً:

لَقَدْ أَصْبَحْتُ نَفسي تتوقُ إلى مصرٍ وَمِنْ دُونِهَا أَرْضُ المِفاوِزِ والقَفَرِ
فوالله ما أدري أَللخْفِضِ والغِنَى أَساقُ إِلَيْهَا أم أَساقُ إِلَى قَبْرِي؟!

فكتبَ بعضُ المجتازين بها تحته:

رَجِمَ اللهُ مَنْ دَعَا لَأَناسٍ نَزَلُوا هَاهُنَا يريدونَ مِضْراً
فَرَّقْتُ بَيْنَهُم صُرُوفَ اللَّيَالِي فَتَنَاءُوا عَنِ الأَحْبَةِ قَسَراً

الصفح شيمَةُ كل حُرٍّ⁽³⁾ [الوافر]

إِذَا اغْتَذَرَ الصُّدِيقُ إِلَيْكَ يَوْماً مِنْ التَّقْصِيرِ عُذْرَ أَخٍ مُقِرٍّ
فَصُنْهُ عَنِ عِتَابِكَ وَاغْفُ عَنْهُ فَإِنَّ الصَّفْحَ شِيمَةُ كُلِّ حُرٍّ

(1) بلا عِدَّةٍ: بلا وعد.

(2) المصدر: الجوهر النفيس، ص 23. العقد الفريد: 22/3. مناقب الشافعي، الرازي: ص 206.

(3) المصدر: ديوان الشافعي، يوسف بديوي: ص 71.

[البسيط]

(1) النار والهَم

النَّارُ آخِرُ دِينَارٍ نَطَقْتُ بِهِ وَالْهَمُّ آخِرُ هَذَا الدَّرْهِمِ الْجَارِي (2)
وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ وَرِعًا مُعَذِّبُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْهَمِّ وَالنَّارِ

[البسيط]

(3) مظلومة

هَنَّاكَ مَظْلُومَةٌ غَالَتْ بِقِيَمَتِهَا وَهَاهُنَا ظَلَمْتُ هَائَتْ عَلَى الْبَارِي

[الخفيف]

(4) صُنْ وَجْهَكَ عَنِ الْمَذَلَّةِ

كُلْ بِمِلْحِ الْجَرِيشِ خُبْزَ الشُّعِيرِ وَاعْتَقِبْ لِلنُّجَاةِ ظَهَرَ الْبَعِيرِ (5)
وَجِبِ الْمَهْمَةَ الْمَخُوفَ إِلَى طَنْجَةٍ أَوْ خَلْفَهَا إِلَى الدُّزْدُرُورِ (6)
وَصُنِ الْوَجْهَ أَنْ يَذُلَّ وَأَنْ يَخُذَّ ضَعِ إِلَّا إِلَى اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ

[الكامل]

رَبِّمَا

مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ نَالَ رَاحَةً سِرِّهِ فِي عُسْرِهِ إِنْ كَانَ، أَوْ فِي يُسْرِهِ

(1) المصدر: شرح مقامات الحريري: 1/149.

(2) الدينار: آخر أحرفه «نار». والدَرْهِم: آخر حروفه: «هَم».

(3) المصدر: زهر الربيع: ص 688.

(4) المصدر: مناقب الشافعي، الرازي: ص 200.

(5) اعتقب: اركب.

(6) المهمة: المفازة، الصحراء. الدُّزْدُرُور: اسم موضع على ساحل بحر عمان.

فلربما يلقي الغني بماله
فأخو التجارة خائف مترقب
وأخو الوزارة حائر متفكر
وكذلك السلطان في أحكامه
إن سره خبر أتى من بغده
ولقد حسدت الطير في أوكارها
تالله، لو عاش الفتى في دهره
مثلذا فيها بكل مليحة
وصفت له الأيام حتى إنه
ما كان ذلك كله مما يفي
أضعاف ما يلقي الفقير بفقره
مما يلاقي من خسارة أمره
مما يقاسي من نوائب دهره
رهن الهموم على جلاله قدره
خبر يزحزحه مشادة قضره
فوجدت أكثر ما يصاد بوكره
ألفاً من الأعوام مالِك أمره
متنعماً فيها بنعمى عصره
لا تنطق الأصوات عند مقره
بمبيت أول ليلة في قبره

اغسل يديك من الزمان⁽¹⁾ [الكامل]

كن سائراً في ذا الزمان بسيره
واغسل يديك من الزمان وأهليه
إني أطلعت فلم أجذلي صاحباً
فتركك أسفلهم لكثرة شره
وعن الورى كن راهباً في ديره
واحذر مودتهم تنل من خيريه
أضحبه في الدهر، ولا في غيره
وتركت أغلاهم لقلّة خيريه

(1) المصدر: الجوهر النفيس: ص 19.

[الوافر]

نوى الإلف (1)

أفكر في نوى إلفي وصبري وأحمد همّتي وأذمّ ذهري
وما قصرت في طلب ولكن لربّ الناس أمر فوق أمري

[المقارب]

ولست بإمعة (2)

جاء رجل إلى الشافعي فسأله عن مسألة فأجاب، فقال له الرجل: جزاك الله
خيراً. فأنشأ الشافعي يقول:

إذا المشكلات تصدين لي كشفت حقائقها بالنظر
وإن برقت في مخيل السحاب غمياً لا تجتليها الفكر (3)
مقنعة بغيوب الغيوم وضعت عليها حسام البصر
لساني كشفشقة الأرحبي أو كالحسام اليماني الذكر (4)
ولست بإمعة في الرجال أسائل هذا وذا: ما الخبر؟ (5)
ولكنني مذبذب الأضرين أقيس بما قد مضى ما غبر (6)
وسباق قومي إلى المكرمات وجلاب خير ودفاع شر

(1) المصدر: انظر ديوان الشافعي، يوسف بديوي: ص 74. النوى: البعد.

(2) المصدر: توالي التأسيس: ص 74. مناقب الشافعي، البيهقي: 61/2. والأبيات موجودة، في ديوان علي بن أبي طالب، مع بعض الاختلاف في بعض الألفاظ، وفيه أن الإمام علي، رضي الله عنه، أنشدها عندما سئل عن الفاتحة.

(3) غمياً: (هنا) صفة للمسألة التي فيها التباس. الفكر: ج فكرة.

(4) الشفشقة: لهأة البعير، يخرجها إذا هاج. الأرحبي: البعير المنسوب إلى قبيلة أرحب.

(5) الإمعة: الذي لا رأي له، يقول لكل أحد: أنا معك.

(6) المذبذب: الحاذ. الأصفران: القلب واللسان.

آداب المناظرة (1)

[الوافر]

إذا ما كنتَ ذا فَضْلٍ وعِلْمٍ بما اختلفَ الأوائلُ والأواخرُ
فناظرَ مَنْ تُناظرُ في سُكونٍ حليماً لا تُليجُ ولا تُكابرُ
يفيدُك ما استفادَ بلا امتنانٍ من الثُكَّتِ اللطيفةِ والثُرايزِ
ولياك اللُّجوجَ وَمَنْ يُرائي بأنِّي قد غلبتُ وَمَنْ يُفاخرُ
فلانَ الشرِّ في جنباتِ هذا يُمنِّي بالتُّقاطعِ والتُّدابِرِ

أباريق الهوى (2)

[مجزوء الكامل]

أَكْرِمَ بِمَجْلِسِ فِثْيَةٍ رَيَحَانُهُمْ وَرَقُ الصُّدُورِ (3)
صَبَّوْا أَبَارِيقَ السُّهْوَى بَيْنَ الْقُلُوبِ عَلَى الصُّدُورِ
جَعَلُوا شَرَابَهُمُ الْحَدِيدَ وَكَأْسَهُمْ أَبْداً تَدُورُ

(1) المصدر: الجوهر النفيس: ص 18.

(2) المصدر: انظر ديوان الشافعي، عبد المجيد هتمو: ص 97.

(3) السدور: ج بذر، شجر شائك.

قافية السين

لذة السّلامة⁽¹⁾ [الخفيف]

لم أجِدْ لذة السّلامة حتّى صِرْتُ للبيت والكتاب جليسا
إنّما الذّلُّ في مخالطة النّاس فدعهم تعش أميرا رئيسا

هل تذكرين؟⁽²⁾ [الكامل]

هل تذكرين إذ الرّسائل بيننا يجرين في الشّجر الذي لم يُغرس؟
أيام سرك في يدي ومثاله لي في يدك من الضمير الآخرس

وقفه الحرّ باب النّحس⁽³⁾ [مخلع البسيط]

لقلع خرس وضرب حبس ونزع نفس ورّد أنس
وقرّ برّ وقود قرّ ودبغ جلد بغير شمس⁽⁴⁾

(1) المصدر: انظر ديوان الشافعي، مجاهد بهجت: ص 120.

(2) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: ص 85. وهذان البيتان في وصف القلم.

(3) المصدر: الجوهر النفيس: ص 24.

(4) القرّ: البرد.

وأَكْلُ ضَبٍّ وَصَيْدُ دُبٍّ وَصَرْفُ حَبٍّ بِأَرْضِ خَزْسٍ⁽¹⁾
وَنَفْخُ نَارٍ وَحَمَلُ عَارٍ وَبَيْعُ دَارٍ بِرُبْعِ فَلْسٍ
وَبَيْعُ خُفٍّ وَغُذْمُ إلفٍ وَضَرْبُ إلفٍ بِحَبْلِ قَلْسٍ⁽²⁾
أَهْوَنُ مِنْ وَقْفَةِ الْحُرِّ يَرْجُو نَوَالاً بِبَابِ نَخْسٍ

العلم فخر المجلس⁽³⁾ [الكامل]

الْعِلْمُ مَغْرَسٌ كُلُّ فَخْرٍ فَافْتَحِرْ وَاحْذَرْ يَفْوِثُكَ فَخْرُ ذَاكَ الْمَغْرَسِ
اغْلَمْ بِأَنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ هَمُّهُ فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَلْبَسِ
إِلَّا أَخُو الْعِلْمِ الَّذِي يُغْنِي بِهِ فِي حَالَتَيْهِ: عَارِيّاً أَوْ مُكْتَسِي
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ مِنْهُ حِظّاً وَافِراً وَاهْجُزْ لَهُ طَيْبَ الرُّقَادِ وَعَبْسِ
فَلَعَلَّ يَوْماً إِنْ حَضَرْتَ بِمَجْلِسِ كُنْتَ الرَّئِيسَ وَفَخْرَ ذَاكَ الْمَجْلِسِ

الأنس برحمة الله⁽⁴⁾ [البسيط]

قَلْبِي بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ ذُو أَنْسٍ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْإِصْبَاحِ وَالْغَلَسِ⁽⁵⁾
وَمَا تَقَلَّبْتُ فِي نَوْمِي وَفِي سِنْتِي إِلَّا وَذِكْرُكَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالنَّفْسِ
لَقَدْ مَنَنْتَ عَلَى قَلْبِي بِمَعْرِفَةٍ بِأَنَّكَ اللَّهُ ذُو الْآلَاءِ وَالْقُدْسِ

(1) الأرض الخرس: الأرض ذات الحجارة الصماء.

(2) حبل قلس: حبل غليظ من حبال السفن.

(3) المصدر: الجواهر النفيس: ص 25.

(4) المصدر السابق: ص 23.

(5) الغلس: ظلمة آخر الليل.

وقد أتيتُ ذنوباً أنت تعلمُها ولم تكن فاضحي فيها بفعلِ مُسي (1)
فامتنِ عليّ بذكرِ الصالحين ولا تجعل عليّ إذا في الدين من لبس
وكن معي طولَ دنياي وآخرتي ويومَ حشري بما أنزلت في ﴿عَبَسَ﴾ (2)

يا واعظ الناس (3) [البسيط]

يا واعظ الناس عما أنت فاعله يا من يُعدُّ عليه العمرُ بالنفس
اخفظ لشيبك من غيبِ يدئسه إن البياض قليلُ الحملِ للدنس (4)
كحاملٍ لثيابِ الناس يغسلها وثوبه غارق في الرجس والنجس (5)
تبغي النجاة ولم تسلك طريقها إن السفينة لا تجري على اليبس
ركوبك النعش ينسبك الركوب على ما كنت تركب من بغلٍ ومن فرس
يوم القيامة لا مال ولا ولد وضمة القبر تُنسي ليلة العرس

الإخوان للتأسي (6) [الوافر]

صديق ليس ينفع يوم بأس قريب من عدو في القياس

(1) المسي: المسيء.

(2) إشارة إلى سورة «عبس» في القرآن الكريم.

(3) المصدر: ديوان الشافعي، نعيم زرزور: ص 67. وفي الديوان المنسوب لعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه، أبيات بهذا المعنى.

(4) اللبس: الوشح.

(5) الرجس: القدر.

(6) المصدر: الجوهر النفيس: ص 23. طبقات الشافعية: 1/ 159.

وما يُبغى الصديقُ بكلِّ عَصِرٍ ولا الإخوانُ إلا للتَّاسِي
عَبَزْتُ الدهرَ مُلْتَمِساً بجَهْدِي أخاثقةً فأُكْداني التماسِي⁽¹⁾
تَنَكَّرَتِ البلادُ وَمَنْ عَلَيْهَا كأنَّ أناسَها ليسُوا بِنَّاسِ

(1) أكداني: جعلني أكدي: أخفق في طلبي.

قافية الصاد

فضائل الخلفاء الراشدين⁽¹⁾ [الطويل]

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْبَغْتَ حَقٌّ وَأَخْلَصُ
وَأَنَّ عُرَا الْإِيمَانِ قَوْلٌ مُبَيَّنٌ وَفَعَلْتُ زَكِيًّا قَدْ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ
وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَبِّهِ وَكَانَ أَبُو حَفْصٍ عَلَى الْخَيْرِ يَخْرُصُ
وَأَشْهَدُ رَبِّي أَنَّ عَثْمَانَ فَاضِلٌ وَأَنَّ عَلِيًّا فَضْلُهُ مُتَخَصِّصُ
أُمَّةٌ قَوْمٌ يُهْتَدَى بِهِدَاهُمْ لَحَى اللَّهُ مَنْ إِيَّاهُمْ يَتَنَقَّصُ⁽²⁾
فَمَا لُغْوَاةٌ يَشْتُمُونَ سَفَاهَةً وَمَا لِسَفِيهِ لَا يَحِيصُ وَيَخْرُصُ؟⁽³⁾

العلم نور الله⁽³⁾ [الوافر]

شَكَّوْتُ إِلَى وَكَيْعٍ سَوْءٍ حِفْظِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نَوْرٌ وَنُورُ اللَّهِ لَا يُهْدَى لِمَعَاصِي

(1) المصدر: طبقات الشافعية: 1/296. مناقب الشافعي، البيهقي: 2/86.

(2) لحي الله: قبح الله فلاناً.

(3) المصدر: الجوهر النفيس: ص25. المحمدون من الشعراء: ص138.

قافية الخصاد

ماذا يُرجى منكم⁽¹⁾ [الطويل]

إذا لم تجودوا والأمور بكم تُمضى وقد ملكت أيديكم البسط والقبضا
فماذا يُرجى منكم إن عزلتم وعضتكم الدنيا بأنيابها عضا
وتسترجع الأيام ما وهبتكم ومن عادة الأيام تسترجع القرضا

ليرضى⁽²⁾ [الخفيف]

قال الشافعي لصديق جفاه:

لست من إذا جفاه أخوه أظهر الدّم أو تناول عرضا
بل إذا صاحبي بدالي جفاه عدت بالود والوصال ليرضى
كن كما شئت لي فإني حمول أنا أولى من عن مساويك أغضى

(1) المصدر: الجوهر النفيس: ص 26.

(2) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 80 / 2.

حذار من الإخوان⁽¹⁾ [الطويل]

أرى كل من أصفينته الودُّ مُقْبِلاً عليّ بوجهٍ وهو بالقلبِ مُغْرِضُ
حذارٍ من الإخوانِ إن شئتَ راحةً فقُرْبُ ذوي الدنيا لمن صحَّ مُغْرِضُ
بليتُ كثيراً من أناسٍ صَحِبَتْهُمْ فما منهم إلا حُسُودٌ ومُبْغِضُ
فقلبي على ما يحسنُ الظرفَ مُنْطَوٍ وطَرْفي على ما يحسنُ بالقلبِ مُغْمِضُ⁽²⁾

إني رافضي⁽³⁾ [الكامل]

لَمَّا نَسَبَتِ الْخَوَارِجُ الشَّافِعِيَّ إِلَى الرَّفْضِ حَسْداً وَبَغْياً؛ قَالَ:
يا رَاكِباً قَفَّ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِي واهْتَفَّ بِقَاعِدِ خَيْفِهَا وَالنَّاهِضِ⁽⁴⁾
سَحْراً إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنِي فَيَضاً كَمُلَّتْ طِمَ الْفُرَاتِ الْفَائِضِ
إِنِّي أَحِبُّ بَنِي النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَأَعْدَهُ مِنْ وَاجِبَاتِ فَرَائِضِي
إِنْ كَانَ «رَفْضاً» حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي⁽⁵⁾

(1) المصدر: انظر ديوان الشافعي، يوسف بديوي: ص 84.

(2) الطرف: العين.

(3) المصدر: الجوهر النفيس: ص 26. مناقب الشافعي، البيهقي: 71/2.

(4) المحصَّب: موضع رمي الجمار بمعنى قرب مكة.

(5) الثقلان: الجن والإنس.

قافية العين

نفع الصديق⁽¹⁾ [الخفيف]

قال محمد بن أحمد البرقي الزاهد: حدثني أصحاب الشافعي، أن الشافعي كتب بهذين البيتين إلى محمد بن الحسين حين حبس بالعراق:

لست أدري ما حيلتي، غير أنني أرتجي من جميل جاهك صنعا
والفتى إن أراد نفع صديقي فهو يدري في أمره كيف يسعى

مستحقو الصفع⁽²⁾ [البسيط]

أحق بالصفع في الدنيا ثمانية
للمستخف بسُلطانٍ يحدثه
ومُتخفٍ لحديثٍ غير سامعه
ومنفذٍ أمره من غير موضعه
ولا لوم في واحدٍ منهم إذا صفعاً:
وداخل الدارٍ تطفيلاً بغير دُعا
وجالسٍ مجلساً عن قدره ارتفعاً
وداخلٍ في حديثٍ اثنين مُتدفعاً
وطالبِ العونِ ممن لا خلاق له
وطالبِ النُصرِ من أعدائه، طمعا⁽³⁾

(1) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 86/2.

(2) المصدر: ديوان الشافعي، مجاهد بهجت: ص 122.

(3) لا خلاق له: لا رغبة له في الخير.

زكاة الجاه (1)

[الكامل]

وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ مَا مَلَكَتْ يَدِي وَزَكَاةُ جَاهِي أَنْ أُعِينَ وَأَشْفَعَا
فَإِنْ سُئِلْتَ فَجُدْ وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَاجْهَدْ بِجُهِدِكَ كُلَّهُ أَنْ تَنْفَعَا

عزيز النفس (2)

[الوافر]

عَزِيزُ النَّفْسِ مَنْ لَزِمَ الْقَنَاعَةَ وَلَمْ يَكْشِفْ لِمَخْلُوقٍ قِنَاعَهُ
أَفَادَتَنِي التَّجَارِبُ كُلُّ عَزٍّ وَهَلْ عَزٌّ أَعَزُّ مِنَ الْقَنَاعَةِ؟!
فَصَيَّرَهَا لِنَفْسِكَ رَأْسَ مَالٍ وَصَيَّرَ بَعْدَهَا التَّقْوَى بَضَاعَةً
وَلَا تُطِيعِ الْهَوَى وَالنَّفْسَ وَاعْمَلْ مِنَ الْخَيْرَاتِ قَدْرَ الْإِسْطَاعَةِ
أَحَبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَنْ أُنَالَ بِهِمْ شِفَاعَةً
وَأَكْرَهُ مَنْ تَجَارَتْهُ الْمَعَاصِي وَلَوْ كُنَّا سِوَاءَ فِي الْبِضَاعَةِ

آداب الناصح (3)

[الوافر]

تَعَمَّدَنِي بِتُضْجِكَ فِي انْفِرَادِي وَجَنَّبَنِي التُّصِيحَةَ فِي الْجَمَاعَةِ
فَإِنَّ التُّضْجَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ مِنَ التُّوْبِيخِ، لَا أَرْضَى اسْتِمَاعَهُ
وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي فَلَا تَجْزَغْ إِذَا لَمْ تُغَطِّ طَاعَهُ

(1) المصدر: ديوان الشافعي، مجاهد بهجت: ص 75.

(2) المصدر: الجوهر النفيس: ص 27.

(3) المصدر السابق: ص 27.

فاخرج ترى الناس⁽¹⁾ [السريع]

المَرءُ في كُوزَتِه ضائعٌ واللَّيثُ في غِيضَتِه جائعٌ⁽²⁾
فاخرج تَرِ النَّاسَ وتَلَقَّ الغِنَى فالَمَوْتُ لا يدفعُه دافعٌ

الأفتدة مزارع الألسن⁽³⁾ [الطويل]

قال الربيع بن سليمان: سمعتُ الشافعي، وكتبَ إلى رجل كتاباً، يرأسله: «إن
الأفتدة مزارعُ الألسن؛ فازرع الكلمةَ الكريمةَ، فإنها إن لم تنبت كلها نبت بعضها،
وإن من النطق ما هو أشدَّ من الصخر، وأنفذ من الإبر، وأمرُّ من الصبر، وأذور من
الرحا، وأحدُّ من الأسيَّة، وربما اغتفرتُ حرّاً على حرارته مخافةً أن يكون أحرَّ، وأمرُّ،
وأنكر منه، ولذلك أقول:

لقد أسمعُ القولَ الذي كان كلما تُذكرُنيهِ النفسُ قلبي يُصدِّعُ⁽⁴⁾
فأبدي لمن أبداه مني بشاشةً كأنني مسرورٌ بما منه أسمعُ
وما ذاك من عجبٍ به غيرَ أنني أرى تركَ بعضِ الشرِّ للشرِّ أقطعُ

النصيحة لله⁽⁵⁾ [الطويل]

مِنَ المَوْتِ لا ذو الصَّبْرِ يُنجِيهِ صَبْرُهُ ولا لجزوعِ كارهِ المَوْتِ مَجْزَعُ

(1) المصدر: نثر النظم وحلّ العقد: ص 86.

(2) الكورة: المدينة، الصقع.

(3) المصدر: بهجة المجالس: 1/ 604. مناقب الشافعي، البيهقي: 2/ 76.

(4) يُصدِّع: يُكسر.

(5) المصدر: ديوان الشافعي، مجاهد بهجت: ص 76.

أرى كُلَّ ذِي عُمْرٍ وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ وَعَاشَ لَهُ سُمٌّْ مِنَ الْمَوْتِ مُنْقِعٌ⁽¹⁾
وَكُلُّ أَمْرٍ يَلَاقِي مِنَ الْمَوْتِ سَكْرَةً لَهَا سَاعَةٌ فِيهَا يَذُلُّ وَيَخْضَعُ
فَلِلَّهِ فَانْصَحْ يَا بَنَ آدَمَ إِنَّهُ مَتَى مَا تُخَادِعْهُ فَنَفْسُكَ تَخْدَعُ

يا من يرى ما في الضمير⁽²⁾ [الكامل]

يا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ أَنْتَ الْمُعَدُّ لِكُلِّ مَا يُتَوَقَّعُ
يا مَنْ يُرْجَى لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا يا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى وَالْمَفْزَعُ
يا مَنْ خَزَائِنُ رِزْقِهِ فِي قَوْلِ كُنْ أَمِنَ فَإِنَّ الْخَيْرَ عِنْدَكَ أَجْمَعُ
مَا لِي سِوَى فَقْرِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ فَبِالافتقارِ إِلَيْكَ فَقْرِي أَدْفَعُ
مَا لِي سِوَى قَرْعِي لِبَابِكَ حِيلَةٌ وَلَسْتُ طُرَدْتُ فَأَيُّ بَابٍ أَقْرَعُ؟
بِالذُّلِّ قَدْ وَافَيْتَ بِابِكَ عَالِمًا إِنَّ التَّذَلُّلَ عِنْدَ بَابِكَ يَنْفَعُ
وَجَعَلْتُ مَعْتَمِدِي عَلَيْكَ تَوَكُّلاً وَبَسَطْتُ كَفِّي سَائِلاً أَتَضَرَّعُ⁽³⁾
فَمَنْ الَّذِي أَدْعُو وَأَهْتَفُ بِاسْمِهِ إِنْ كَانَ فَضْلُكَ عَنْ عَبِيدِكَ يُمْنَعُ؟!
حَاشَا لِمَجْدِكَ أَنْ تَقْنُطَ عَاصِيًا الْفَضْلُ أَجْزَلُ وَالْمَوَاهِبُ أَوْسَعُ⁽⁴⁾
فَبِحَقِّ مَنْ أَحْبَبْتَهُ وَبِعِثَّتَهُ وَأَجَبْتَ دَعْوَةَ مَنْ بِهِ يُتَشَفَّعُ
اجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا وَالطُّفْ بِنَا يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ خَيْرُ الْخَلَائِقِ شَافِعٌ وَمَشْفَعُ

(1) منقع: شديد قاتل.

(2) المصدر: انظر ديوان الشافعي، يوسف بدوي: ص 89.

(3) أتضرع: أبتهل، وأجتهد إلى الله في الدعاء.

(4) تقنط: تجعله قانطاً؛ يائساً.

مداواة الهوى⁽¹⁾

[الطويل]

روى ياقوت الحموي، فقال: بلغني أن رجلاً جاء الشافعي برقة فيها:

سَلِ المفتي المكِّي من آل هاشم إذا اشتدَّ وجَدُ بامرئٍ كيف يصنع؟!

قال: فكتب الشافعي تحته:

يُداوي هَواهُ ثم يَكْتُمُ وَجْدَهُ وَيَصْبِرُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَيَخْضَعُ

فأخذها صاحبها، وذهب بها، ثم جاءه، وقد كتب تحت هذا البيت، الذي هو

الجواب:

فكيف يُداوي والهوى قاتِلُ الفتى؟ وفي كُلِّ يومٍ غُصَّةٌ يَتَجَرَّعُ

فكتب الشافعي رحمه الله تعالى:

فإن هُوَ لم يَضْبِرْ على ما أَصابَهُ فليسَ له شيءٌ سوى الموتِ أنفعُ!

غيبة⁽²⁾

[الطويل]

وذي حَسَدٍ يَغْتَابُنِي حيثُ لا يَرَى مكاني ويشني صالحاً حيثُ أسمعُ

تورعْتُ أن أغتابَهُ مِنْ وراءه وما هو إذ يغتابُنِي مُتَوَرِّعُ

(1) المصدر: معجم الأدباء: 306/17.

(2) المصدر: مناقب الشافعي، الرازي: ص 11.

المحال⁽¹⁾ [الكامل]

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْمَحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَبْتَذِيكَ بِنِعْمَةٍ مِنْهُ وَأَنْتَ لِشُكْرِ ذَاكَ مُضِيعُ

الورع⁽²⁾ [المنسرح]

وَالْمَرْءُ إِنْ كَانَ عَاقِلاً وَرِعاً يَشْغَلُهُ عَنْ عِيُوبِهِمْ وَرَعُهُ⁽³⁾
كَمَا الْعَلِيلُ السَّقِيمُ يَشْغَلُهُ عَنْ وَجَعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَجَعُهُ

الرأي⁽⁴⁾ [الطويل]

وَلَا تَظْهَرَنَّ الرَّأْيَ مَنْ لَا يَرِيدُهُ فَلَا أَنْتَ مَحْمُودٌ، وَلَا الرَّأْيُ نَافِعُهُ

الإسلام⁽⁵⁾ [الطويل]

وَرَبُّ ظُلُومٍ قَدْ كُفِيتَ بِحَرْبِهِ فَأَوْقَعَهُ الْمَقْدُورُ أَيُّ وَقْعٍ

(1) المصدر: الكامل، المبرّد: 234/1. العقد الفريد: 215/3. الزهرة: 59/1. وهذه

الآيات مما يُنسب للشافعي، ولغيره. فهي في ديوان محمود الوراق، ص 174. وجُعِلت في الزيادات، في ديوان ذي الرُّمة.

(2) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 88/2. الجوهر النفيس: ص 26.

(3) الورع: التقوى.

(4) المصدر: آداب الشافعي، الرازي: ص 276.

(5) المصدر: الجوهر النفيس: ص 27.

فَمَا كَانَ لِي الْإِسْلَامُ إِلَّا تَعَبُداً وَأَذْعِيَةً لَا تُتَّقَى بِدُرُوعٍ
وَحَسْبُكَ أَنْ يَنْجُو الظُّلُومُ وَخَلْفَهُ سِهَامُ دُعَاءٍ مِنْ قَسِي رُكُوعٍ⁽¹⁾
مُرِيْشَةً بِالْهُذْبِ مِنْ كُلِّ سَاهِرٍ مُنْهَلَةً أَطْرَافُهَا بِدُمُوعٍ

الطمع والقناعة⁽²⁾ [مجزوء الرجز]

الْعَبْدُ حُرٌّ إِنْ قَنِعَ وَالْحَرُّ عَبْدٌ إِنْ طَمَعَ
فَاقْنِعْ وَلَا تَطْمَعْ فَلَا شَيْءَ يَشِينُ سِوَى الطَّمَعِ

أضل⁽³⁾ [مجزوء الخفيف]

ادْفِنِ الْجِسْمَ فِي الثَّرَى لَيْسَ فِي الْجِسْمِ مَنْتَفَعٌ
إِنَّمَا السَّرُّ فِي الَّذِي كَانَ فِيهِ أَضْلٌ رَجَعُ

الذل في الطمع⁽⁴⁾ [مجزوء الرجز]

حَسْبِي بِقُلِّي، إِنْ نَفَعَ مَا الذُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ⁽⁵⁾
مَنْ رَاقِبَ اللَّهَ رَجَعُ عَنْ سُوءٍ مَا كَانَ صَنَعُ

(1) القسي: العباد الذين انحنت ظهورهم.

(2) المصدر: الأم، للشافعي.

(3) المصدر: ديوان الشافعي، مجاهد بهجت: ص 121.

(4) المصدر: مناقب الشافعي، الرازي: ص 114. وهذه الأبيات منسوبة لعبد الله بن

المبارك، انظر: جامع بيان العلم، ص 163.

(5) وفي بعض طبقات الديوان حسبي بظني إن نفع.

ما طار طَيْرٌ وازتفع إلا كما طار وقَع

موضع الود⁽¹⁾ [المنسرح]

أنشد أبو طالب⁽²⁾ للشافعي، وكان في مجلسه ثمانية، فورد التاسع، فقال: شفاعة.
ليوسعوا له:

بين كريمين منزلٌ واسعٌ والودُ شيءٌ يقربُ الشاسعِ
والبيتُ إن ضاق عن ثمانية فموضعُ الودِ موضعُ التاسعِ

(1) المصدر: ديوان الشافعي، يوسف بديوي: ص 93.

(2) أبو طالب: لعله (أبو طالب البزاز) روي الأحاديث المعروفة بالغيلانيات (ت 440هـ).

قافية الماء

صديق صدوق صادق⁽¹⁾ [الطويل]

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلّفا فدغّه ولا تُكثِرْ عليه التأسفا
ففي الناس أبدال وفي الترك راحة وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا
فما كل من تهواه يهواك قلبه ولا كل من صافيته لك قد صفا
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة فلا خير في ود يجيء تكلّفا
ولا خير في خل يخون خليله ويلقاء من بعد المودة بالجفا
ويُنكر عيشاً قد تقادم عهده ويظهر سراً كان بالأمس قد خفا
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها صديق صدوق صادق الوعد مُنصفا

أبو حنيفة⁽²⁾ [الوافر]

لقد زان البلاد ومن عليها إمام المسلمين أبو حنيفة⁽³⁾

(1) المصدر: الجوهر النفيس: ص 28.

(2) المصدر: ديوان الشافعي، يوسف بديوي نقلاً عن ديوان الشافعي لزرزور: ص 77.

والآيات في الفهرست لابن النديم منسوبة لعبد الله بن المبارك.

(3) أبو حنيفة: أحد الأئمة الأربعة، عند أهل السنة.

بأحكامٍ وآثارٍ وفقهٍ كآيات الزُّبورِ على الصَّحيفة⁽¹⁾
فما بالمَشرِّقين له نظيرٌ ولا بالمغربين ولا بكوفة
فرحمة ربِّنا أبدأ عليه مَدَى الأيام ما قرئت صحيفه

كيف الوصول إلى سعاد؟⁽²⁾ [الكامل]

كيف الوصول إلى سُعاد ودُونِها قُلُلُ الجبالِ ودونهنَّ حُتوف⁽³⁾؟
والرَّجلُ حافيةٌ ولا لي مَرَكَبٌ والكفُّ صِفْرٌ والطريقُ مَخوفٌ

قوة وضعف⁽⁴⁾ [الكامل]

أَكَلَ العُقَابُ بِقوَّةٍ جِيفَ الفَلا وجنى الذُّبابُ الشَّهْدَ وهو ضعيف⁽⁵⁾

المتنسكون⁽⁶⁾ [الكامل]

وَدَعَ الَّذِينَ إِذَا أَتَوْكَ تَنَسَّكُوا وَإِذَا خَلَوْا فَهُمْ ذُنَابُ حِقَافٍ⁽⁷⁾

(1) الزُّبور: الكتاب.

(2) المصدر: الجوهر النفيس: ص 27.

(3) قُلُل: ج قلة: أعلى الجبل. حتوف: ج حتف: الموت.

(4) المصدر: المختصر في أخبار البشر: 27/2.

(5) جِيف: ج جيفة. جثة الميت إذا أنتنت. الفلا: الصحراء. جنى: قطف. الشهد:

العسل في شمعه.

(6) المصدر: طبقات الشافعية: 307/1. مناقب الشافعي، الرازي: ص 272.

(7) تنسك: تزهد، وتعبد. ذناب حِقَافٍ: ذناب تلال الرمل.

قافية المتاف

الهمج (1)

[البسيط]

إذا رأيت شبابَ الحي، قد نشؤوا لا يحملون قلال الجبر والورقا⁽²⁾
ولا تراهم لدى الأشياخ في خلق يعون من صالح الأخبار ما اتسقا⁽³⁾
فعد عنهم ودغهم إنهم همج قد بدلوا بعلو الهمة الحمقا

من البر ما يكون عقوقا⁽⁴⁾

[الخفيف]

رام نفعاً فضر من غير قضد ومن البر ما يكون عُقوقا⁽⁵⁾

العلم صند⁽⁶⁾

[الكامل]

العلم صند والكتابة قنده قيد صيودك بالحبال الوثاقه

(1) المصدر: الآداب الشرعية: 239 / 1.

(2) قلال: ج قلة: الجرة العظيمة.

(3) خلق: ج حلقة. اتسق: انتظم.

(4) المصدر: وفيات الأعيان، ابن خلكان: 167 / 4.

(5) رام: طلب.

(6) المصدر: ديوان الشافعي، يوسف بديوي: ص 98.

فَمِنْ الْحَمَاقَةِ أَنْ تَصِيدَ غَزَالَةً وَتَتْرَكَهَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ طَالِقَةً (1)

وفاء الحق (2) [السريع]

فِ بِالْحَقِّ لَذِي الْحَقِّ إِذَا حَقَّ لَهُ الْحَقُّ (3)
فَلَا خَيْرَ بِمَنْ يُنْكَرُ ذَا حَقٍّ لَهُ الْحَقُّ

الأحمق (4) [الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ وَلَامَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ فَهُوَ أَخْمَقُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

العجز والمدارة (5) [الكامل]

وَإِذَا عَجِزَتْ عَنِ الْعَدُوِّ قُدَارِهِ وَامْتَزَجَ لَهُ إِنَّ الْمِرْزَاجَ وَفَاقُ
فَالْمَاءُ بِالنَّارِ الَّتِي هِيَ ضِدُّهُ يُغْطِي النَّضَاجَ وَطَبْعُهَا الْإِخْرَاقُ

(1) طالقة: حرة، غير مقيدة.

(2) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 97/2.

(3) ف: بمعنى أوفي (من الوفاء).

(4) المصدر: المستطرف: 130/2. شذرات الذهب: 24/3.

(5) المصدر: أدب الدنيا والدين: ص 183. المدارة: الملاطفة.

[البسيط] بقية الناس (1)

لم يبقَ في النَّاسِ إلا المكرُّ والملقُ شوكٌ إذا لمسُوا، زهرٌ إذا رَمَقُوا (2)
فإن دعتك ضروراتٌ لعشرتهم فكُن جحيماً لعلَّ الشوكَ يحترقُ

[الطويل] مواساة الأصدقاء (3)

وتزكي مواساة الأخلاءِ بالذي حوثه يدي ظلمَ لهم وعُفوقُ
ولاني لأستحيي من الله أن أرى مجالاً اتساعٍ والصديقُ مضيقُ

[الكامل] فكرة (4)

دخل عباس الأزرق (5) على الشافعي، فقال: يا أبا عبد الله، قد قلت أبياتاً إن أنت
أجزت (6) مثلها لأتوبن من قول الشعر، فقال الشافعي: إيه، فأنشأ يقول:
ما هممتي إلا مقارعة العدا خلق الزمان وهممتي لم تخلق (7)
والناس أعينهم إلى سلب الغنى لا يسألون عن الحجا والأولق (8)

(1) المصدر: الجوهر النفيس: ص 30.

(2) الملق: التودد. رَمَقُوا: راقبوا.

(3) المصدر: ديوان الشافعي، يوسف بديوي: ص 99.

(4) المصدر: وقفات الأعيان، ابن خلكان: 16/4. توالي التأسيس: ص 74. صفة
الصفوة: 257/2.

(5) لم أقف على ترجمته.

(6) الإجازة في الشعر: أن يقول شاعر شطراً من البيت، ويتمه شاعر آخر.

(7) خلق: بلي.

(8) الحجا: العقل.

لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم أقطار السماء تعلقي

فقال الشافعي: هلا قلت كما أقول، وأنشأ مترسلاً: [الكامل]

إن الذي رزق اليسار ولم يصب أجراً ولا حمداً لغير موفق
الجدُّ يذني كلَّ أمرٍ شاسعٍ والجدُّ يفتح كلَّ بابٍ مغلقٍ
فإذا سمعتَ بأنَّ مجدوداً حوى عوداً فأثمر في يديه فضدق⁽¹⁾
وإذا سمعتَ بأنَّ مجدوداً أتى ماءً ليشربه فغاض فحقق⁽²⁾
ولربما عرضت لنفسي فكرة فأود منها أنني لم أخلق!
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بأجل أسباب السماء تعلقي
لكنَّ مَنْ رزق الحِجاً حرم الغنى ضدَّان مفترقان أي تفرق!
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبیب وطيب عيش الأحمق
وأحقُّ خلق الله بالهمِّ امرؤ ذو همَّةٍ يُبلى بعيش ضيق

صورة الغريب⁽³⁾

[الكامل]

إن الغريب له مخافة سارقٍ وخضوعٌ مذيونٍ، وذلةٌ وامق⁽⁴⁾
وإذا تذكَّرَ أهله وبلاده ففؤاده كجناح طيرٍ خافقٍ

(1) المجدود: المحظوظ. من الجد: الحظ.

(2) المجدود: المقطوع. غاض: ذهب في الأرض.

(3) المصدر: الجوهر النفيس: ص 31. مناقب الشافعي، البيهقي: 82/2.

(4) الوامق: المحب.

قسمة الرحمن (1)

[الطويل]

توكلتُ في رزقي على الله خالقي وأيقنتُ أن الله لا شك رازقي
وما يكُ من رزقي فليس يفوتني ولو كان في قاع البحار العوامق⁽²⁾
سيأتي به الله العظيم بفضله ولو لم يكن مني اللسان بناطقي
ففي أي شيء تذهب النفس حسرة وقد قسم الرحمن رزق الخلائق؟!

لما تغرب حاز الفضل (3)

[البسيط]

ازحل بنفسك من أرض تضام بها ولا تكن من فراق الأهل في حرق⁽⁴⁾
من ذل بين أهاليه ببلدته فالاغتراب له من أحسن الخلق
والعنبر الخام روث في موطنه وفي التغرب محمول على العنق
والكحل نوع من الأحجار تنظره في أرضه، وهو مرمي على الطرق
لما تغرب حاز الفضل أجمعه فصار يُحمل بين الجفن والحدق

ألد من وصل غانية (5)

[الكامل]

سَهري لتنقيح العلوم ألد لي من وصل غانية وطيب عناق⁽⁶⁾

(1) المصدر: الجوهر النفيس: ص 31.

(2) العوامق: العميقة.

(3) المصدر السابق: ص 30. وقِيَات الأعيان: 307/3.

(4) تضام: تظلم.

(5) المصدر: الجوهر النفيس: ص 29.

(6) التنقيح: الإصلاح والتهذيب. الغانية: المرأة التي استغنت بحسنها عن أدوات الزين.

وَصَرِيرُ أَقْلَامِي عَلَى صَفْحَاتِهَا أَحْلَى مِنَ الدُّوْكَاءِ وَالْعُشَّاقِ (1)
وَالذُّمِّنْ نَقِيرِ الْفِتْنَةِ لِدَفْعِهَا نَقْرِي لِأَلْقِي الرَّمْلَ عَنْ أَوْرَاقِي
وَتَمَائِلِي طَرِباً لِحُلِّ عَوِيصَةِ فِي الدُّزَسِ، أَشْهَى مِنْ مُدَامَةِ سَاقِ
وَأَبَيْتُ سَهْرَانَ الدُّجَى وَتَبِيئَتُهُ نَوْمًا، وَتَبَغْيِي بَعْدَ ذَاكَ لِحَاقِي؟!

(2) علمي معي [البسيط]

عِلْمِي مَعِي حَيْثَمَا يَمُنُّتُ يَنْفَعْنِي قَلْبِي وَعَاءٌ لَهُ لَا بَطْنُ صُنْدُوقِ
إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِي أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ!

(3) المجنون والمرزوق [البسيط]

لَوْ كُنْتُ بِالْعَقْلِ تُغَطِّي مَا تَرِيدُ إِذَا لِمَا ظَفَرْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِمَرَزُوقِ
رُزِقْتُ مَا لَا عَلَى جَهْلٍ فَعِشْتُ بِهِ فَلَسْتُ أَوَّلَ مَجْنُونٍ وَمَرَزُوقِ

(4) ماذا العناء؟ [المقارب]

أَيَا نَفْسُ، يَكْفِيكَ طَوْلُ الْحَيَاةِ إِذَا مَا قَنَعْتَ رَبَّ الْفَلَقِ (5)

(1) الدوكاء: من داك الرجل المرأة إذا جامعها.

(2) المصدر: أدب الدنيا والدين: ص 65.

(3) المصدر: الجواهر النفيس: ص 30. عقلاء المجانين: ص 16.

(4) المصدر: ديوان الشافعي، يوسف بديوي: ص 104.

(5) وربّ الفلق: قسم برب الصبح.

رغيفٌ مفردٌ سبخٌ يابسٌ وماءٌ رويٌ ولباسٌ خلقٌ⁽¹⁾
وحفشٌ يكنكٌ جذرائه فمأذا العناء ومأذا القلق؟!⁽²⁾

(1) خلق: بالي.

(2) وحفش: وبيت صغير. يكنك يترك.

قافية الكاف

أحرق الأكباد هذا المبارك⁽¹⁾ [الطويل]

قال الشافعي: كانت أمي تطعمني الزيت وأنا صبي، فقلت: يا أماء، قد أحرق
الزيت كبدي، فقالت: كُله يا بني؛ فإنه مبارك، فقلت:
تأدمني بالزيت، قالت: مبارك. وقد أحرق الأكباد هذا المبارك

الجاهل المتنسك⁽²⁾ [الطويل]

فساد كبير عالم متهتك وأكبر منه جاهل متنسك⁽³⁾
هما فتنة في العالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك

القناعة رأس الغنى⁽⁴⁾ [المقارب]

رأيت القناعة رأس الغنى فصرت بأذيالها ممتسك

(1) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 102/2.

(2) المصدر: تعليم المتعلم: ص38. ويُنسب هذا الشعر للنووي - 676هـ.

(3) متهتك: غير مبال بأقوال الناس. المتنسك: الذي يتكلف الزهد والعبادة.

(4) المصدر: الجوهر النفيس: ص32.

فلا ذا يراني على بابهِ ولا ذا يراني به مُنْهَمِك
فصرتُ غَنِيّاً بلا دِزْهِمٍ أمرُّ على النَّاسِ شِبْهَ المَلِكِ

ومن الشقاوة⁽¹⁾ [مجزوء الكامل]

وَمِنْ الشَّقَاوَةِ أَنْ تُحِبَّ وَمَنْ تُحِبَّ يُحِبُّ غَيْرَكَ
أَوْ أَنْ تُرِيدَ الْخَيْرَ لِلْإِنْسَانِ وَهُوَ يُرِيدُ ضَيْرَكَ⁽²⁾

تولّ جميع أمورك⁽³⁾ [مجزوء الكامل]

مَا حَكَ جِلْدَكَ مِثْلَ ظَفَرِكَ فَتَوَلَّ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ
وَإِذَا قَصَدْتَ لِحَاجَةٍ فَاقْصِدْ لِمُعْتَرِفٍ بِقُدْرِكَ

(1) المصدر: السابق: ص 82. توالي التأسيس: ص 74.

(2) ضيرك: ضررك.

(3) المصدر: وقّيات الأعيان، ابن خُلّكان: 252 / 7. إتحاف السادة المتقين: 196 / 10.

شذرات الذهب: 23 / 3.

قافية اللام

المشي إلى الموت⁽¹⁾ [المقارب]

لَذَلَّ السُّؤَالِ وَهَزَلَ الْمَمَاتِ كُلًّا وَجَذَنَاهُ طَغْمًا وَبَيْلًا⁽²⁾
فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ إِحْدَاهُمَا فَمَشِيَ إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا جَمِيلًا

لعله يعيرني كتاباً⁽³⁾ [مجزوء الرجز]

سأل الشافعي محمد بن الحسن أن يعيره كتاباً، فكتب إليه بهذه الأبيات:

قُلْ لِلَّذِي لَمْ تَرَ عَيْنَ مَنْ مِنْ رَأَى مِثْلَهُ
وَمَنْ كَانَ مَنْ قَدْ رَأَى هُوَ مَا قَدْ رَأَى مَنْ قَبْلَهُ
وَمَنْ كَلَامُنَا لَهُ حَيْثُ عَقَلْنَا عَقْلَهُ
لَأَنَّ مَا يُجِئُهُ فَاقَ الْكَمَالِ كُلَّهُ⁽⁴⁾

(1) المصدر: مناقب الشافعي، الرازي: ص 114.

(2) الويل: السيء.

(3) المصدر: توالي التأسيس: ص 55. شرح مقامات الحريري: 94/4. المحمدون

الشعراء: ص 138.

(4) يجئه: يستره.

الْعِلْمُ يَنْهَى أَهْلَهُ أَنْ يَمْنَعُوهُ أَهْلَهُ

لَعَلَّهُ يَبْذُلُهُ لِأَهْلِهِ، لَعَلَّهُ

فَحَمَلُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَتَابَ، وَجَاءَ بِهِ إِلَى الشَّافِعِيِّ.

حَبَّ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (1)

[البسيط]

يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ، حُبُّكُمْ فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ

يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْكُمْ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

زِيَارَةُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (2)

[الكامل]

كَانَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ، وَكَانَ الشَّافِعِيُّ يَأْتِيهِ إِلَى

مَنْزِلِهِ، فَعُوتِبَ فِي ذَلِكَ؛ فَأَنشَدَ:

قَالُوا: يَزُورُكَ أَحْمَدُ وَتَزُورُهُ قُلْتُ: الْفَضَائِلُ لَا تُفَارِقُ مَنْزِلَهُ

إِنْ زَارَنِي فَبِفَضْلِهِ، أَوْ زُرْتُهُ فَلِفَضْلِهِ، فَالْفَضْلُ فِي الْحَالِينَ لَهُ

بِدْعٌ (3)

[البسيط]

لَمْ يَبْرَحِ النَّاسُ حَتَّى أَحْدَثُوا بِدْعًا فِي الدِّينِ بِالرَّأْيِ، لَمْ تُبْعَثْ بِهَا الرُّسُلُ (4)

(1) المصدر: الجوهر النفيس: ص 64. روضات الجنات: 262/7.

(2) المصدر: شذرات الذهب: 2/98. تزيين الأسواق: ص 430. أحمد بن حنبل:

صاحب المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة.

(3) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 2/71. الجوهر النفيس: ص 34.

(4) بدع: ج بدعة، الشيء يُستحدث في الدين وغيره.

حتى استخفَّ بحقِّ الله أكثرهم وفي الذي حُمِّلوا من حقِّه شُغْلٌ

(1) الملوك بلاء

[البسيط]

إِنَّ الملوكَ بلاءٌ حيثُما حلُّوا فلا يَكُنْ لَكَ في أبوابِهم ظِلٌّ
ماذا تُؤمِّلُ مِنْ قومٍ إذا غَضِبُوا جاروا عليك وإن أرضيتهم مَلَّوا⁽²⁾
فاستَغْنِ بالله عَنْ أبوابِهم كَرَمًا إِنَّ الوقوفَ على أبوابِهم ذُلٌّ

(3) الفضل للذي يتفضَّل

[الطويل]

على كُلِّ حالٍ أنتَ بالفضلِ آخِذٌ وما الفضلُ إلا للذي يتفضَّلُ

(4) الناس داءٌ دفين

[البسيط]

الناسُ داءٌ دفينٌ لا دواءَ لهم والعقلُ قد حارَ فيهم وهو منذهلٌ
إِنْ كُنْتَ منبسطاً سَمَوَكَ مسخرةً أو كُنْتَ مُنْقَبِضاً، قالوا: به ثَقُلَ
وإن سألتهُم ماعونتهُم مَنَعُوا وإن تَعَفَّفْتَ قالوا: قد طَغَى الرَّجُلُ⁽³⁾
وإن تخالطهم قالوا: به طمَعٌ وإن تُجِبهم قالوا: به مَلَأَ⁽⁴⁾

(1) المصدر: ديوان الشافعي، يوسف بديوي: ص 11.

(2) جاروا: ظلموا.

(3) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 102/2.

(4) المصدر: ديوان الشافعي، مجاهد بهجت: ص 122.

(5) الماعون: الشيء الذي يتداوله الناس بالعارية، كالذَّلْو، والقِذْر.

وإن تعرّيت قالوا: لا جمال له وإن تلبّست قالوا: قد زها الرجل⁽¹⁾
وإن تصوّفت قالوا: فيه منقصة وإن تزهدت قالوا: كلّها حيل
وإن تعفّفت عن أموالهم كرمًا قالوا: غني، وإن سألتهم بخلوا
لقد تحيّرت في أمري وأمرهم لا بارك الله فيهم كلّهم سُفل⁽²⁾

ولا تَرْضَ من عيشٍ بدون⁽³⁾ [الطويل]

تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده صغير إذا التفّت عليه الجحافل⁽⁴⁾
وإن صغير القوم إن كان عالماً كبير إذا رُدّت إليه المحافل
ولا تَرْضَ من عيشٍ بدون ولا يكن نصيبك إرثاً قدّمته الأوائل

الحرُّ في الدنيا قليل⁽⁵⁾ [الوافر]

سألتُ النَّاسَ عن خُلٍ وفي فقَالوا: ما إلى هذا سبيل
تمسّك إن ظفرت بذيْلٍ حرٍّ فإنَّ الحرَّ في الدنيا قليل
ولا تعتبْ أخاك على فعَالٍ فإنَّ العتبَ منك يطوّل

(1) زها الرجل: تكبر، وافتخر.

(2) سُفل: ج سافل، الخسيس.

(3) المصدر: البيان والتبيين: 1/216، المستطرف: 1/107.

(4) الجحافل: ج جحفل؛ الجيش الكبير.

(5) المصدر: ديوان الشافعي، بديوي: ص111، نقلاً من أمالي أبي زيد: ص208.

[الطويل]

إخوان النائبات⁽¹⁾

صُنِ النَّفْسَ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِيئُهَا تَعِشْ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فَيْكَ جَمِيلُ
وَلَا تُؤْلِيَنَّ النَّاسَ إِلَّا تَجْمُلًا نَبَا بَكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ⁽²⁾
وَأِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى غَدٍ عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ
وَلَا خَيْرَ فِي وَدْ أَمْرٍ مُتَلَوِّنٍ إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالٌ حَيْثُ تَمِيلُ
وَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعْدُهُمْ وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ⁽³⁾

دارُ غربة⁽⁴⁾ [الطويل]

صَحِبَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ قَوْمًا فِي سَفَرِهِ، فَكَانَ يَجَارِيهِمْ عَلَى أَخْلَاقِهِمْ، وَيُخَالِطُهُمْ
فِي أَحْوَالِهِمْ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ مِصْرَ حَضَرُوا الْبَاحِثَ، فَوَجَدُوهُ يَفْتِي فِي
حِلَالِ اللَّهِ وَحُرَامِهِ، وَيَقْضِي فِي شَرَائِعِهِ وَأَحْكَامِهِ، وَالنَّاسُ مُطَرِّقُونَ لِإِجْلَالِهِ، فَرَأَوْهُمْ،
فَاسْتَدَعَاهُمْ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا سُئِلَ عَنْهُمْ، فَأَنشَدَ:

وَأَنْزَلَنِي طَوْلُ الثُّوَى دَارَ غُرْبَةٍ إِذَا شِئْتُ لَاقَيْتُ أَمْرًا لَا أَشَاكِلُهُ
أَخَامِقُهُ حَتَّى يُقَالَ سَجِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاقِلُهُ

(1) المصدر: مناقب الشافعي، الرازي: ص 205، مناقب الشافعي، البيهقي: 2/106.
والآيات منسوبة للإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وهي موجودة في الديوان
المنسوب إليه.

(2) نبا: جفا.

(3) النائبات: المصائب.

(4) المصدر: توالي التأسيس: ص 74. البيان والتبيين: 2/24. معجم الأدباء: 17/310.
ونسبهما ابن قتيبة في عيون الأخبار: 3/24 للمعيطي.

الجهول والأمل⁽¹⁾ [مجزوء الرجز]

أَلْهَى جَهُولاً أَمَلُهُ يَمُوتُ مَنْ جَاءَ أَجَلُهُ
وَكَيْفَ يَبْقَى آخِرُ قَدْ مَاتَ عَنْهُ أَوْلُهُ؟!

تهنئة وتعزية⁽²⁾ [الكامل]

لما قرأ هارون الرشيد كتاب الولاية للأمين، والمأمون بمكة، قام فتي شاب، فقال: يا أمير المؤمنين:

لَا قُصْرَاعِنَهَا وَلَا بُلْغْنَهَا حَتَّى يَطُولَ بِهَا لَدَيْكَ طَوَالُهَا

فقال الناس: مَنْ هذا الشاب الذي جمع التهنئة والتعزية في بيت واحد؟ ف قيل: هذا فتي من قریش يقال له: محمد بن إدريس الشافعي.

المداراة والحاسد⁽³⁾ [الطويل]

وَدَارِيَتْ كُلَّ النَّاسِ لَكِنْ حَاسِدِي مُدَارَاتُهُ عَزَّتْ وَعَزُّ مَنْأَلِهَا
وَكَيْفَ يُدَارِي الْمَرْءُ حَاسِدَ نِعْمَةٍ إِذَا كَانَ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا زَوَالُهَا؟!

(1) المصدر: المنهج الأحمد: 1/ 144.

(2) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 2/ 85.

(3) المصدر: ديوان الشافعي، مجاهد بهجت.

حُبُّ عَلِيٍّ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (1) [الطويل]

إِذَا نَحْنُ فَضَّلْنَا عَلِيًّا فَإِنَّا رَوَافِضُ بِالْتَفْضِيلِ عِنْدَ ذَوِي الْجَهْلِ
وَفَضْلُ أَبِي بَكْرٍ إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ رُمِيَتْ بِنَضْبٍ عِنْدَ ذِكْرِي لِلْفَضْلِ
فَلَا زِلْتُ ذَا رَفْضٍ وَنَضْبٍ كِلَاهُمَا بِحُبِّيهِمَا حَتَّى أُوسِّدَ فِي الرَّمْلِ

أَدَبُنِي الدَّهْرُ (2) [مجزوء الرمل]

كُلَّمَا أَدَبُنِي الدَّهْرُ أَرَانِي نَقْصَ عَقْلِي
وَإِذَا مَا أَزْدَدْتُ عِلْمًا زَادَنِي عِلْمًا بِجَهْلِي

الْبُخْلُ (3) [الوافر]

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ يَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهَا مَالِي
فَنَفْسِي لَا تَطَاوَعَنِي بِبُخْلٍ وَمَالِي لَا يَبْلُغُنِي فِعَالِي

الفقر والعيال (4) [السريع]

لَا يُدْرِكُ الْحِكْمَةُ مَنْ عُمُرُهُ يَكْذَحُ فِي مَصْلَحَةِ الْأَهْلِ

(1) المصدر: الجوهر النفيس: ص 33. توالي التأسيس: ص 74. مناقب الشافعي، البيهقي: 70/2.

(2) المصدر: الجوهر النفيس: ص 32. وقَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ابن خُلَّكَان: 167/3.

(3) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 81/2. إحياء علوم الدين: 251/3. ونسبهما ابن قتيبة في عيون الأخبار: 340/1 إلى عبد الله بن معاوية.

(4) المصدر: الجوهر النفيس: ص 35.

ولا ينال العلم إلا فتى خالٍ من الأفكار والشغل
لو أن لقمان الحكيم الذي سارت به الركبان بالفضل
بلي بفقر وعيالٍ لما فرّق بين الثبن والبقل

هذا محلي⁽¹⁾ [الوافر]

إذا رمت الدخول على أناسٍ فكن منهم بمنزلة الأقل
فإن رفعوك، كان الفضل منهم وإن أبغوك، قل: هذا محلي

حظوة الغني⁽²⁾ [الكامل]

المرء يحظى ثمّ يعلو ذكره حتى يُزيّن بالذي لم يفعل
وترى الغني إذا تكامل ماله يُخشى، ويُنحل كل ما لم يعمل

طعم الفقر⁽³⁾ [الكامل]

لم يذر طعم الفقر من هو في غنى ومصحح الأعضاء ليس كمن بلي
كم فاقة مستورة بمروءة وضرورة قد غطيّت بتجمل
ويبسم من تحته قلب شجي قد صادفته غمة لا تنجلي
والناس جمعاً عند كل كفوه والهّم مفترق وما أحله خلي

(1) المصدر: انظر سمير المؤمنين: ص 160.

(2) المصدر: انظر ديوان الشافعي، نعيم زرزور.

(3) المصدر: ديوان الشافعي، عبد المجيد همو، ص 161.

لو سوّدَ الهمُّ الملبسَ لم تجذَّ بيضَ الثيابِ على امرئٍ في محفلٍ
وإذا أراد المرءُ يجلو همَّهُ عن نفسه من نفسه لا تنجلي

(1) الحِرْصُ

[البسيط]

لو نِيلَ بالحِرْصِ مطلوبٌ لما مُنِعَ إلَّ كليمُ موسى وكان الحِظُّ للجبلِ

(2) اكتسابُ المعالي

[الوافر]

بقدر الكدِّ تُكتسبُ المعالي وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا سَهَرَ اللَّيَالِي
وَمَنْ رَامَ الْعُلَا مِنْ غَيْرِ كَدٍّ أَضَاعَ الْعَمَرَ فِي طَلَبِ الْمُحَالِ
ترومُ العِزَّ ثم تنامُ ليلاً يَغوصُ الْبَحْرَ مَنْ طَلَبَ اللَّالِي
علوُ القَدْرِ بالهممِ العوالي وَعِزُّ الْمَرْءِ فِي سَهْرِ اللَّيَالِي
تركثُ النَّوْمُ رَبُّ فِي اللَّيَالِي لِأَجْلِ رِضَاكَ يَا مَوْلَى الْمَوَالِي
فوقّقني إلى تحصيلِ علمٍ وَبَلِّغْني إلى أَقْصَى الْمَعَالِي

(3) الفقيه والرئيس والغني

[الكامل]

إِنَّ الْفَقِيهَ هُوَ الْفَقِيهُ بِفَعْلِهِ لَيْسَ الْفَقِيهُ بِنُطْقِهِ وَمَقَالِهِ
وكذا الرئيسُ هو الرئيسُ بِخُلُقِهِ لَيْسَ الرَّئِيسُ بِقَوْمِهِ وَرَجَالِهِ

(1) المصدر: ديوان الشافعي، مجاهد بهجت: ص 90.

(2) المصدر: مرآة الجنان: ص 26.

(3) المصدر: الجوهر النفيس: ص 35.

وكذا الغني هو الغني بحاله ليس الغني بملكه وبماله

حسبك شرفاً⁽¹⁾ [الوافر]

تعلم يا فتى والعود رطب وطيفك لين والطبع قابل
فإن الجهل واضع كل عال وإن العلم رافع كل خامل
فحسبك يا فتى شرفاً وعزاً سكوته الحاضرين وأنت قائل

أعمش كحال⁽²⁾ [الكامل]

قال علي بن الحسن بن محمد الأنصاري، الشاعر: سمعت بعض أصحابنا يحكي
عن المزني أنه قال:

مرض الشافعي فدخلنا عليه نعوذه، فقال له بعض من حضر: ألا نأتيك بطبيب؟
قال: بلى، قال: فأتيناه بطبيب، فأخذ يحس الشافعي، فوجد الشافعي العلة في جسم
الطبيب، والطبيب لا يعلم، فأطرق الشافعي وأنشد:

جاء الطبيب يجسني فجسسته فإذا الطبيب لما به من حال
وغدا يعالجني بطول سقامه ومن العجائب أعمش كحال⁽³⁾

(1) المصدر: أنوار الربيع: 318/2.

(2) المصدر: إتحاف السادة المتقين، الزبيدي: 521/9. مناقب الشافعي، البيهقي: 2/

(3) الأعمش: ضعيف البصر، الذي تسيل عينه في أكثر الأوقات.

قافية الميم

لا تطع النفس⁽¹⁾ [الطويل]

خَفِ اللهَ وَاذْجُوهَ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ وَلَا تَطْعِ النَّفْسَ اللَّجُوجَ فَتَنْدَمَا
وَكُنْ بَيْنَ هَاتَيْنِ مِنَ الْخُوفِ وَالرَّجَا وَأَبْشِرْ بِعَفْوِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي جَعَلْتُ الرَّجَا مَنِي لِعَفْوِكَ سُلْمًا
إِلَيْكَ. إِلَهَ الْخَلْقِ. أَرْفَعُ رَغْبَتِي وَإِنْ كُنْتُ. يَا ذَا الْمَنِّ وَالْجُودِ. مُجْرِمًا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي، فَلَمَّا قَرْنَتْهُ بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا
فَمَا زِلْتُ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ تَجُودُ وَتَعْفُو مِئْتَةً وَتَكْرُمًا
فَإِنْ تَغْفُ عَنِّي تَعْفُ عَنِ مُتَمَرِّدٍ ظُلُومِ غَشُومٍ حِينَ يَلْقَاكَ مُسْلِمًا⁽²⁾
وَإِنْ تَنْتَقِمَ مِنِّي فَلَسْتُ بِأَيْسٍ وَلَوْ أُدْخِلْتُ نَفْسِي بِجُرْمِي جَهَنَّمَ
فَجُرْمِي عَظِيمٌ مِنْ قَدِيمٍ وَحَادِثٍ وَعَفْوُكَ يَا ذَا الْعَفْوِ أَعْلَى وَأَجْسَمُ
فَلَوْلَاكَ لَمْ يَصْمُدْ لِإِبْلِيسَ عَابِدٌ فَكَيْفَ، وَقَدْ أَغْوَى صَفِيكَ آدَمُ
فِيَا لَيْتَ شَغْرِي هَلْ أَصِيرُ لَجَنَّةٍ أَهْنَا وَإِنَّمَا لِلْسَّعِيرِ فَأَنْدَمَا

(1) المصدر: مروج الذهب، المسعودي: 4/319. مناقب الشافعي، الرازي: ص 96.

إحياء علوم الدين: 4/484. والأبيات في ديوان الحسن بن هانئ: ص 68.

(2) الغشوم: الظالم، شديد الظلم.

فَلِلَّهِ دَرُّ الْعَارِفِ النَّذِبِ إِنَّهُ تَفِيضٌ لِفَرَطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمَا (1)
يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ عَلَى نَفْسِهِ مَن شِدَّةِ الْخَوْفِ مَأْتَمَا
فَصِيحاً إِذَا مَا كَانَ فِي ذِكْرِ رَبِّهِ وَفِي مَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ أَعْجَمَا
وَيَذْكُرُ أَيَّاماً مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ وَمَا كَانَ فِيهَا بِالْجَهَالَةِ أَجْرَمَا
فَصَارَ قَرِينَ الْهَمِّ طَوَلَ نَهَارِهِ أَخَا السَّهْدِ وَالتَّجْوَى إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
يَقُولُ: حَبِيبِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُغْيَتِي كَفَى بِكَ لِلرَّاجِينَ سُؤلاً وَمَغْنَمًا
أَلَسْتَ الَّذِي غَذَيْتَنِي وَهَدَيْتَنِي وَلَا زِلْتَ مَثَاناً عَلَيَّ وَمُنْعِمًا
عَسَى مَنْ لَهُ الْإِحْسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتِي وَيَسْتَرُّ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا

ذو التقوى (2)

[الطويل]

أَجَاعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَخَافُوا وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ ذُو التَّقْوَى عَنِ الْعَيْشِ مُلْجَمَا
أَخُو طَيْبٍ دَاوُدُ مِنْهُمْ وَمِسْعَرٌ وَمِنْهُمْ وَهَيْبٌ وَالْعَرِيبُ بْنُ أَدَهْمَا (3)
وَفِي ابْنِ سَعِيدٍ قِدْوَةُ الْبِرِّ وَالنُّهَى وَفِي الْوَارِثِ الْفَارُوقِ صِدْقاً مَقْدَمَا (4)

(1) النذب: السريع إلى الفضائل.

(2) المصدر: البداية والنهاية: 145/10.

(3) داود: أحد أئمة التصوف (ت165هـ). مسعر: من رواية الحديث الثقات وهو مسعر بن

كدام (ت152هـ). وهيب: أحد العباد الحكماء. (ت153هـ). العريب: من زهاد القرن

الثاني من الهجرة.

(4) ابن سعيد: هو سفيان الثوري (ت161هـ).

(1) شراب الأنس

[الطويل]

بموقف ذلّي دون عزّتك العُظمى بمخفي سرّ لا أحيط به علماً
بإطراق رأسي باعترافي بذلّتي بمدّ يدي أستمطرُ الجودَ والرّحمة
بأسمائك الحُسنى التي بعضُ وصفها لعزّتها يستغرقُ النّثرُ والنّظما
بعهدٍ قديمٍ من ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ بمن كان مكنوناً فعُرفَ بالأسماء⁽²⁾
أَذقنا شرابَ الأنسِ يا مَنْ إذا سقى مُحِبّاً شراباً لا يُضامُ ولا يظمّا

(3) وفي عينيه من عيبه عَمى

[الطويل]

عجبتُ لمن يبكي على غيبٍ غيره دُموعاً، ولا يبكي على غيبه دَمًا
وأعجبُ من هذا يرى عيبَ غيره صَغيراً وفي عينيه من غيبه عَمى

(4) قتل العدو

[الطويل]

إذا شئتَ أن تلقى عدوك راغماً وتقتلهُ حزناً وتحرقهُ هَمًا
فَسَامِ الْعُلا وازدَدْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّهُ مَنْ ازدادَ علماً زادَ حاسدُهُ غَمًا

(1) المصدر: الجوهر النفيس: ص 37.

(2) انظر الآية (172) من سورة الأعراف.

(3) المصدر: ديوان الشافعي، بديوي: ص 143.

(4) المصدر: اللطائف والظرائف: ص 19.

فضل العلم (1)

[المنسرح]

العلم من فضله لمن خدمه أن يجعل الناس كلهم خدمه
فواجب صوته عليه كما يصون في الناس عرضه ودمه
فمن حوى العلم ثم أودعه بجهله غير أهله ظلمه
وكان كالمبتني البناء إذا ثم له ما أراده هدمه

أحكام الهوى (2)

[السريع]

عدت حبيبي، وبه علة فعدت والعلة لي لازمة
وعادني من علتي سالماً فعادت النفس به سالمة
والنفس إن صحت ومحبوئها غير صحيح وحدث ظالمة
وكيف لا تجري على حكمه وهي بأحكام الهوى عالمة؟!

مع العلم (3)

[الطويل]

مع العلم فاسلك حيثما سلك العلم وعنه فسائل كل من عنده فهم
ففيه جلاء للقلوب من العمى وعون على الدين الذي أمره حتم
فإني رأيت الجهل يزري بأهله وذو العلم في الأقوام يرفعه العلم
فأني رجاء في امرئ شاب رأسه وأفنى شباباً وهو مستعجم قدم

(1) المصدر: طبقات الشافعية: 1/ 159.

(2) المصدر: ديوان الشافعي، مجاهد بهجت: ص 97.

(3) المصدر: الجوهر النفيس: ص 39.

يروح ويغدو. الذهر. صاحب بطنية يركب في أعضائه الشحم واللحم
إذا سُئِلَ المسكين في أمر دينه رأيت الخطا والعيا في وجهه سيم⁽¹⁾
وهل أبصرت عيناك أقبح منظراً من الشيب لا علم ولا حلم
هي السوء كل السوء فاحذر سماتها فأولها خزي وآخرها ندم
وخالط رواة العلم واضح خيائهم فصحبهم نفع وخلطتهم غم
ولا تعدون عيناك عنهم فإنهم نجوم هدى ما مثلهم في الوري نجم
فوالله لولا العلم ما فصح الهدى ولا لآخ من غيب السماء لنا رسم⁽²⁾

[الكامل] حسن ثيابك⁽³⁾

حسن ثيابك ما استطغت فإنها زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التخشن في الثياب تواضعاً فالله يعلم ما تسر وتكتم
فجديد ثوبك لا يضرك بعدما تخشى الإله وتشقى ما يحرم
ورثيث ثوبك لا يزيدك رفعة عند الإله، وأنت عبد مجرم

[الطويل] مُغْدِم⁽⁴⁾

أجود بموجود ولو بيت طاوياً على الجوع كشحاً والحشى يتألم

(1) السيم: العلامة.

(2) الرسم: الأثر.

(3) المصدر: ديوان الشافعي، بديوي: ص 124، نقلاً من سميع المؤمنين: ص 160.

(4) المصدر: الجوهر النفيس: ص 36.

وأظهر أسباب الغنى بين رفقتي ليخفاهم حالي وإني لمغديم⁽¹⁾
وبيني وبين الله أشكو فاقتي حقيقاً فإن الله بالحال أعلم

صاحب العلم⁽²⁾ [الوافر]

رأيت العلم صاحباً كريماً ولو ولدته آباء لنام
وليس يزال يرفعه إلى أن يعظم أمره القوم الكرام
ويتبعونه في كل حال كراعي الضأن تتبعه السوام⁽³⁾
فلولا العلم ما سعدت رجال ولا عرف الحلال ولا الحرام

الصديق⁽⁴⁾ [الوافر]

صديقك من يعادي من تعادي بطول الدهر ما سجع الحما
ويوفي الدين عنك بغير مظل ولا يمتن به أبداً دوام
فإن صافي صديقك من تعادي ويفرخ حين ترشقك السهام
فذاك هو العدو بغير شك تجنبه، فصحبه حرام
فإننا قد سمعنا بيت شاعر شبيه الدر زينة النظام:
إذا وافي صديقك من تعادي فقد عاداك وانفصل الكلام

(1) المغديم: الكريم الذي يعدم ماله بالجود. المقدم: الفقير الذي لا مال عنده.

(2) المصدر السابق: ص 37.

(3) الضأن: الغنم. السوام: الماشية التي لا تعلق.

(4) المصدر: اللطائف والظرائف: ص 56.

الحُرّ وحُرَم الرجال⁽¹⁾

[الكامل]

عَفُوا تَعِفْ نَسَاؤُكُمْ فِي الْمَحْرَمِ وَتَجَنَّبُوا مَا لَا يَلِيقُ بِمُسْلِمٍ
إِنَّ الزَّانِيَ دَيْنٌ، فَإِنْ أَقْرَضْتَهُ كَانَ الْوَفَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَاغْلَمِ
يَا هَاتِكَا حُرَمَ الرِّجَالِ وَقَاطِعَا سُبُلَ الْمَوَدَّةِ عَشْتِ غَيْرَ مَكْرَمِ
لَوْ كُنْتَ حُرّاً مِنْ سَلَالَةِ مَا جَدِ مَا كُنْتَ هَتَاكَا لِحَرَمَةِ مُسْلِمِ
مَنْ يَزِنُ يُزَنَ بِهِ، وَلَوْ بِجِدَارِهِ إِنْ كُنْتَ يَا هَذَا لِبَيْبَافَاهِمِ

سقم بلا ألم⁽²⁾

[الطويل]

أَرَى الشَّيْبَ مَذْجَاوِزَتْ خَمْسِينَ حِقْبَةً يَدُبُّ دَبِيبَ الْفَجْرِ فِي غَسَقِ الظُّلَمِ
هُوَ السَّقَمُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ مُؤْلِمٍ وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الشَّيْبِ سَقَمًا بِلَا أَلَمِ

صبر أيام⁽³⁾

[البسيط]

يَا نَفْسُ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ كَأَنَّ مُدَّتَّهَا أَضْفَاكُ أَحْلَامِ
يَا نَفْسُ جُوزِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَادِرَةً وَخَلَّ عَنْهَا، فَإِنَّ الْعَيْشَ قُدَّامِي

(1) المصدر: الجوهر النفيس: ص 40.

(2) المصدر: ديوان الشافعي، مجاهد بهجت: ص 124. وهذان البيتان مما يُنسب

للشافعي إذ هما في ديوان ابن دريد: ص 18.

(3) المصدر: الآداب الشرعية: 1/ 245.

ثلاث (1)

[الوافر]

ثلاث هن مهلكة الأنام وداعية الصّحيح إلى السّقام:
دوام مُدّامة، ودوام وِطء وإدخال الطّعام على الطّعام

ولقد بلوتك (2)

[الكامل]

قال الربيع⁽³⁾ والمزني: كُلم الشافعي في بعض ما يراد به . يعني: فأبى .، وأنشأ
يقول:

ولقد بلوتك وابتلنت خليقتي ولقد كفّاك مُعلّمي تعلّمي⁽⁴⁾

عزة العلم (5)

[الطويل]

وما أنا بالغيران من دون أهله إذا أنا لم أضح غيوراً على علّمي
طبيب فؤادي مذ ثلاثين حجّة وصيّقل ذهني والمفرّج عن همّي⁽⁶⁾
عزيز على مثلي إضاعة مثله لِمافيه من نسج بديع ومن نظم

(1) المصدر السابق: ص 36.

(2) المصدر: آداب الشافعي، الرازي: ص 273. مناقب الشافعي، البيهقي: 98/2.

(3) الربيع: هو الربيع بن سليمان، وقد تقدمت ترجمته.

(4) بلوتك: اختبرتكَ. الخليفة: السجّة.

(5) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 101/2.

(6) الحجّة: السنة، تُجمع على حجج.

منع العلم ومنحه⁽¹⁾ [الطويل]

لما دخل الشافعي مصر؛ أتاه جلة⁽²⁾ أصحاب «مالك»، وأقبلوا عليه، فابتدأ في مخالفة أصحاب مالك في بعض المسائل؛ فتنكروا له، فأنشأ يقول:

أَنْشُرُ دُرّاً بَيْنَ سَارِحَةِ النَّعَمِ؟ ! أَنْظِمُ مَنْشُوراً لِرَاعِيَةِ الْغَنَمِ؟
 لَعَمْرِي لَثْنٌ ضِيغَتْ فِي شَرِّ بَلَدَةٍ فَلَسْتُ مُضِيعاً بَيْنَهُمْ غُرَّرَ الْكَلِمِ
 فَإِنْ فَرَّجَ اللَّهُ اللَّطِيفُ بِلَطْفِهِ وَصَادَفْتُ أَهْلاً لِلْعِلْمِ وَلِلْحِكْمِ
 بَثَثْتُ مَفِيداً وَاسْتَفَدْتُ وَدَادَهُمْ وَالْأَقْمَخَزُونَ لَدَيَّ وَمَكْتَتَمِ
 سَأَكْتُمُ عِلْمِي عَنْ ذَوِي الْجَهْلِ طَائِفَتِي وَلَا أَنْشُرُ الدَّرَّ النَّفِيسَ عَلَى الْغَنَمِ
 وَمَنْ مَنَعَ الْجَهَّالَ عِلْماً أَضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ

(1) المصدر: الجوهر النفيس: ص 36. طبقات الشافعية: 1/ 294. مناقب الشافعي

الرازي: ص 196.

(2) جلة: ج جليل، العظيم القدر.

قافية النون

هداية العلم⁽¹⁾ [الطويل]

إذا لم يزدِ عِلْمُ الْفَتَى قَلْبَهُ هُدًى وسيرته عِذْلاً وأخلاقه حُسناً
فَبَشِّرْهُ أَنَّ اللهَ أَوْلَاهُ نَقْمَةً يُسَاءُ بِهَا مِثْلَ الَّذِي عَبَدَ الْوَثْنَ⁽²⁾

اللئيم والغنى⁽³⁾ [الطويل]

إذا امتلأتْ أَيْدِي اللَّئِيمِ مِنَ الْغِنَى تَزَايَدَ كَالْمِرْحَاضِ فَاحٍ وَأَنْتَنًا⁽⁴⁾
وَأَمَّا كَرِيمُ الْأَصْلِ كَالْغُصَنِ كُلَّمَا تَحَمَّلَ مِنْ خَيْرٍ، تَزَايَدَ وَأَنْشَنَى

طَلُّقُوا الدُّنْيَا⁽⁵⁾ [الرملي]

إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً فَطَنَّا طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا

(1) المصدر: ربيع الأبرار: 3/ 245.

(2) الوثن: التمثال يُعبد.

(3) المصدر: الجوهر النفيس: ص 41.

(4) المرحاض: بيت الخلاء، من الرُّحَضِ: الغسل.

(5) المصدر: منهاج اليقين: ص 189. مقدمة رياض الصالحين دون نسبة.

نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنًا
جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُفُنًا⁽¹⁾

نعيب زماننا⁽²⁾ [الوافر]

نَعِيبُ زَمَانِنَا وَالْعِيبُ فِينَا وَمَا لِزَمَانِنَا عِيبٌ سِوَانَا
وَنَهَجُوا ذَا الزَّمَانَ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ لَنَا هَجَانَا
وَلَيْسَ الذُّبُّ يَأْكُلُ لَحْمَ ذَنْبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عَيَانَا!!

الطمع يهين النفس⁽³⁾ [الوافر]

أَمْتُ مَطَامِعِي فَأَرْحْتُ نَفْسِي لِأَنَّ النَفْسَ مَا طَمِعَتْ تَهُونُ
وَأَحْيَيْتُ الرُّجَاءَ وَكَانَ مَيِّتًا فِي فِي إِحْيَائِهِ عَرَضٌ مَضُونُ
إِذَا طَمَعٌ يَجِلُّ بِقَلْبٍ عَبْدٍ غَلَّتْهُ مَهَانَةٌ وَعَلَاهُ هُونُ

تكون أو لا تكون⁽⁴⁾ [الخفيف]

سَهَرَتْ أَعْيُنٌ وَنَامَتْ عُيُونٌ فِي أُمُورٍ تَكُونُ أَوْ لَا تَكُونُ

(1) اللُّجَّة: الماء الكثير.

(2) المصدر: المحمدون من الشعراء: ص 140. مناقب الشافعي، الرازي: ص 20.

(3) المصدر: الجوهر النفيس: ص 43. مناقب الشافعي، البيهقي: 67/2.

(4) المصدر: الجوهر النفيس: ص 40.

فاذراً الهمَّ ما استطعتَ عن النُّفْسِ س فحملاتُكَ الهمومَ جُنونُ⁽¹⁾
إِنَّ رَبَّاً كَفَاكَ بِالْأَمْسِ مَا كَا نَ سَيَكْفِيكَ فِي غَدٍ مَا يَكُونُ

أَيُّ فِتْيٍ⁽²⁾ [الكامل]

تناظر الشافعي مع بشر المريسي⁽³⁾ في حضرة الرشيد، فقال بشر:
هذا أوانُ الحربِ فاشتدِّي زَيْمُ⁽⁴⁾

فأجابه الشافعي:

سَيَعْلَمُ مَا يَرِيدُ إِذَا التَّقِينَا بِشَطِّ الزَّابِ أَيُّ فِتْيٍ أَكُونُ⁽⁵⁾

إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُكُ⁽⁶⁾ [الوافر]

إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُكُ فَاغْتَنِمَهَا فَعَقِبِي كُلَّ خَافِقَةٍ سَكُونُ
وَلَا تَغْفُلْ عَنِ الْإِحْسَانِ فِيهَا فَلَا تَدْرِي السُّكُونُ مَتَى يَكُونُ
وَإِنْ دَرَّتْ نِيَا قُكَ فَاخْتَلِبْنَهَا فَمَا تَدْرِي الْفَصِيلُ لِمَنْ يَكُونُ⁽⁷⁾

(1) ادراً: ادفع.

(2) المصدر: حلية الأولياء: 83/9.

(3) بشر المريسي: تقدمت ترجمته.

(4) زَيْمٌ: اسم ناقة، أو فرس.

(5) الزاب: نهر بالعراق.

(6) المصدر: أدب الدنيا والدين: ص 180. مناقب الشافعي، البيهقي: 105/2.

(7) النياق: ج ناقة. دَرَّتْ: أجرت لبناً غزيراً. الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه.

ما من شدة إلا تهون⁽¹⁾

[الوافر]

إذا جازَ الزمانُ عليكَ فاضِيزَ فإنَّ الصُّبرَ أحسنُ ما يَكُونُ
فإنَّ اليسرَ يأتي بعدَ عُسْرٍ وما مِن شدةٍ إلاَّ تَهُونُ

احفظ لسانك⁽²⁾

[الكامل]

احفَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَا يَلْدَغَنَّكَ إِنَّهُ تُعْبَانُ
كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الْأَقْرَانُ

يا عينُ للناسِ أعينُ⁽³⁾

[الطويل]

إِذَا رُمْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الرُّدَى وَدِينُكَ مَوْفُورٌ وَعِرْضُكَ صَيِّنُ
فَلَا يَنْطِقَنَّ مِنْكَ اللُّسَانُ بِسَوْءَةٍ فَكُلُّكَ سَوْءَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ
وَعَيْنَاكَ إِنْ أَبَدَتْ إِلَيْكَ مَعَايِبًا لِقَوْمٍ، فَقُلْ: يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَغْيُنُ
عَاشِرٌ بِمَعْرُوفٍ وَسَامِخٌ مَنْ اغْتَدَى وَدَافِعٌ وَلَكِنْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ

(1) المصدر: ديوان الشافعي، مجاهد بهجت: ص 126.

(2) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 87/2.

(3) المصدر: المخلاة: ص 130.

إهانة النفس (1)

[الطويل]

قال الربيع بن سليمان: كان الشافعي . رحمه الله . يُعَلِّي علينا في المسجد ، فلحقته الشمس ، فمرَّ به بعضُ إخوانه ، فقال : يا أبا عبد الله ، أفي الشمس؟! فأنشأ الشافعي يقول :

أهينُ لهم نفسي لأكرمَها بهم ولن يُكرِّمَ النفسَ الذي لا يُهيئُها!

وَدَّكَ طالق (2)

[الكامل]

قال الشافعي: كان لي صديقٌ يقال له: حُصَيْن، وكان يرُنِّي وَيَصَلُّني، فولاه أمير المؤمنين السَّيِّبِينَ⁽³⁾ قال: فكتب إليه:

خُذْهَا إِلَيْكَ فَإِنْ وَدَّكَ طالِقٌ مَنِي، وليس طلاقَ ذاتِ البَيْنِ
فإنِ ارْغَوَيْتَ فَإِنَّهَا تَطْلِقُ ويدومُ وَدُّكَ لي على ثَنَتَيْنِ
وإنِ التَّوَيْتَ، شَفَّعْتُهَا بِمِثَالِهَا وتكون تَطْلِقُني في خِيَضَيْنِ
فإذا الثَّلَاثُ أَتَشَكَ مَنِي طائِعاً لم تُغْنِ عَنْكَ ولايَةُ السَّيِّبِينَ
لم أَرْضَ أَنْ أَهْجُو حُصَيْناً وَحْدَهُ حتى أُسَوِّدَ وَجْهَ كُلِّ حَصِينِ

(1) المصدر: بهجة المجالس: 1/265. العقد الفريد: 1/82. عيون الأخبار: 1/91. مناقب الشافعي، البيهقي: 2/147. كان الشافعي يردّد هذا البيت كثيراً، وترديده لا يستلزم أن يكون صاحبه.

(2) المصدر: إتحاف السادة المتقين: 6/238. مناقب الشافعي، البيهقي: 2/96.

(3) السيبين: اسم موضع قريب من الكوفة.

عزاء (1)

[البسيط]

قال الإمام الشافعي معزياً عبد الرحمن بن مهدي (2) بموت ولده:

إني أعزبك لا أتي على طمعٍ من الخلود، ولكن سنة الدين
فما المعزى بباقي بعد صاحبه ولا المعزى، وإن عاشا إلى حين

يحب عجوزاً (3)

[البسيط]

كتب رجل رقعة إلى الشافعي يستفتيه فيها، وفيها:

ماذا تقول. هداك الله. في رجلٍ أمسى يحب عجوزاً بنت تسعين؟!
فأجاب الشافعي:

نبكي عليه فقد حق البكاء له حب العجوز بترك الخرد العين (4)

له الرجعة (5)

[السريع]

أفتى الإمام الشافعي في قضية تقدم بها أعرابي، أراد استرجاع جاريته بعد أن ندم
على بيعها؛ قبل افتراقه عن مجلس المباينة، فأبى صاحبه، فدخل على الإمام

(1) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 90/2. والبيتان في ديوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(2) عبد الرحمن بن مهدي: يقال له اللؤلؤي، من كبار حفاظ الحديث. ولادته ووفاته في البصرة قال عنه الشافعي: لا أعرف له نظيراً في الدنيا (ت198هـ).

(3) المصدر السابق: 94/2.

(4) الخرد: ج خريدة، الفتاة البكر، الحية، الطويلة السكوت. العين: ج عيناء.

(5) المصدر: ديوان الشافعي، مجاهد بهجت: ص106.

الشافعي وهو بالمجلس الحرام، فأجاب الشافعي على سؤال الأعرابي قائلاً:

نعم له الرجعة في بيعها ولو بقنطار من العين
ولا تعد أخرى إلى بيعها ولو ألع الفقر في الدين

هذا بذاك⁽¹⁾

[البسيط]

تحكموا فاستطالوا في تحكّمهم عما قليل كأن الأمر لم يكن
لو أنصفوا أنصفوا، لكن بغوا فبغى عليهم الدهر بالأحزان والمحن
فأصبحوا، ولسان الحال ينشدهم هذا بذاك ولا عتب على الزمن

التجاهل⁽²⁾

[البسيط]

ما تمّ حلم ولا علم بلا أدب ولا تجاهل في قوم حليمان
وما التّجاهل إلا ثوب ذي دنس ليس يلبسه إلا سفهان

ما الذي يحلّ من التقبيل في رمضان؟⁽³⁾ [الطويل]

سمع أبو العباس بن محمد الفقيه النهرجوري يقول: رفعت قصة إلى الإمام
الشافعي؛ وفيها سؤال هو:

ألا فاسأل المكيّ ذا العلم ما الذي يحلّ من التّقبيل في رمضان؟

(1) المصدر: الجوهر النفيس: ص 44.

(2) المصدر: مناقب الشافعي، الرازي: ص 204.

(3) المصدر: الكامل، المبرّد: 374/1. روضة المحبين، ابن قيم الجوزية: ص 154.

فقال الشافعي:

[الطويل]

يَقُولُ لَكَ الْمَكِّيُّ أَمَّا الزَّوْجِيهِ فَسَبْعُ وَأَمَّا خِلُّهُ فَثَمَانِ

ثم قال السائل:

وَكَيْفَ؟ وَلَمْ ذَاكُمْ فَدَتُّكُمْ مُحَاسِنِي وَأَنْزَلَكُمْ رَبِّي نَعِيمَ جَنَّاتٍ

فقال الشافعي:

لَأَنَّ ذَوِي الْأَرْحَامِ يَكْثُرُ كُرْهُهُمْ وَيَأْخُذُ هَذَا مَنَعَةً لِزَمَانٍ

جنون الجنون⁽¹⁾

[الطويل]

قال الربيع: كنتُ عند الشافعي، فجاء رجلٌ فكلَّمه بكلام؛ فأنشأ الشافعي يقول:

جُنُونُكَ مَجْنُونٌ، فَلَسْتُ بِوَاكِدٍ طَبِيباً يَدَاوِي مَنْ جُنُونُ جُنُونٍ

العلوم سوى القرآن مشغلة⁽²⁾

[البسيط]

كُلُّ الْعِلْمِ سِوَى الْقُرْآنِ مَشْغَلَةٌ إِلَّا الْحَدِيثَ وَالْأُفُقَةَ فِي الدِّينِ

الْعِلْمُ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ: «حَدَّثَنَا» وَمَا سِوَى ذَلِكَ وَسَوَاسُ الشَّيَاطِينِ

(1) المصدر: طبقات الشافعية: 1/307. عيون الأخبار: 2/47.

(2) المصدر: الجوهر النفيس: ص45. طبقات الشافعية: 1/297.

النساء (1)

[البسيط]

رأى الشافعي امرأة، فقال:

إِنَّ النُّسَاءَ شَيَاطِينَ خُلِقْنَ لَنَا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ

فَقَالَتْ:

إِنَّ النُّسَاءَ رِيَاحِينَ خُلِقْنَ لَكُمْ وَكُلُّكُمْ يَشْتَهِي شَمَّ الرِّيَاحِينَ

كنوز (2)

[البسيط]

يَا مَنْ تَعَزَّزَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا الدَّهْرُ يَأْتِي عَلَى الْمَبْنِيِّ وَالْبَانِي
وَمَنْ يَكُنْ عِزُّهُ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا فَعِزُّهُ عَنْ قَلِيلٍ زَائِلٌ قَانِي
وَاعْلَمْ بِأَنَّ كُنُوزَ الْأَرْضِ مِنْ ذَهَبٍ فَاجْعَلْ كُنُوزَكَ مِنْ بِرٍّ وَإِيمَانٍ

يا جامع المال (3)

[البسيط]

يَا جَامِعَ الْمَالِ تَرْجُو أَنْ تَفُوزَ بِهِ كُلُّ مَا أَكَلْتَ وَقَدَّمْتَ لِلْمَوَازِينِ
وَلَا تَكُنْ كَالَّذِي قَدْ قَالَ إِذْ حَضَرَتْ وَفَاتُهُ: ثُلُثُ مَالِي لِلْمَسَاكِينِ

(1) المصدر: طبقات الشافعية: 1/ 298.

(2) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 2/ 89.

(3) المصدر: الجوهر النفيس: ص 41.

الشوق إلى غزّة (1)

[الطويل]

قال الشافعي يذكر (غزّة) مولده:

وإني لمشتاق إلى أرض غزّة وإن خانني بعد التفرّق كِثْماني
سقى الله أرضاً لو ظفرت بثربها كحلت به من شدة الشوق أجفاني

المن (2)

[الطويل]

رأيتك تكويني بميسم مئة كأنك كنت الأصل في يوم تكويني (3)
فدعني من المن الوخيم فلقمة من العيش تكفيني، إلى يوم تكفيني

لبيتك ثالثة (4)

[البسيط]

يُحكى عن أبي القاسم الطالبي، عن الشافعي. رحمه الله. أنه أذخِل إلى الرشيد؛ فقال له: يا أخا شافع، شققت العصا، وخرجت مع العلوية علينا؟! فقال: يا أمير المؤمنين، أَدْعُ ابْنَ عَمِّي من يقول: إني ابن عمه، وأصيرُ إلى قوم يقولون: إني عبدُهم؟! قال: فأطلق عنه، ووصله بثمانين ألف درهم.

قال: فخرج، فرأى حَجَّاماً، فطمَّ شعره. أخذ منه. فوصله بثمانين ديناراً، فعاتبه على ذلك الرشيد، فأنشأ يقول:

(1) المصدر: توالي التأسيس: ص 73.

(2) المصدر: الجوهر النفيس: ص 43.

(3) الميسم: الأثر والعلامة. الميسم: (بفتح الميم) الآلة التي يوسم بها. تكويني: من الكي. يوم تكويني: يوم خلقي.

(4) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 226 / 2.

وَلَوْ تُنَازَعُنِي كَفَى إِلَى خُلُقِ رَبِّي كَرِيمٍ وَنَفْسِي لَا تُحَدِّثُنِي هَذَا وَمَا زَالَ مَالِي مِنْ أَدَى طَمَعٍ بَلْ مَا اشْتَرَيْتُ بِمَالِي قَطُّ مَخْمَدَةً وَلَا دُعَيْتُ إِلَى مَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ لَبَّيْكَ يَا كَرَمِي، لَبَّيْكَ ثَانِيَةً وَاللَّهِ لَوْ كَرِهْتَ نَفْسِي مَسَاعِدَتِي يُزْرِي لَقَلْتُ لَهَا: أَلْقِيهِ أَوْ بَيْنِي (1) أَنْ الْإِلَهَ بَلَا رِزْقٍ يُخْلِينِي وَمِنْ مَلَامَةٍ أَهْلِ اللُّومِ يُغْرِينِي إِلَّا تَيْقُنْتُ أَنِّي غَيْرُ مَغْبُونٍ إِلَّا أَجَبْتُ: أَلَا مَنْ ذَا يُنَادِينِي؟! لَبَّيْكَ ثَالِثَةً، مِنْ حَيْثُ تَدْعُونِي (2) لَقَلْتُ لِلْكَفِّ بَيْنِي إِذْ كَرِهْتَنِي

وموتُ أحبتي قبلي يسوني (3) [الكامل]

اشتكى الشافعي بمصر شكوى، عادة فيها بعض إخوانه، فلمسوا جبينه، وقالوا له: أنت بخير... ونحو هذا، فقال:

أَقُولُ لِعَائِدِي وَشَجْعُونِي سَاصِبِرُ لِلْجِمَامِ وَقَدْ أَتَانِي وَإِنْ أَسْلَمَ، يَمُتْ قَبْلِي حَبِيبٌ تَعَزُّوا بِالتَّصَبُّرِ عَنْ أَخِيكُمْ، فَلَمْ أَدْعِ الْأَنِينَ لِقَلِّ سُقْمِي وَغَرَّهْمُ فَتَوْرُ حُمَى جَبِينِي وَإِلَّا فَهُوَ آتٍ بَعْدَ حِينٍ (4) وَمَوْتُ أَحْبَّتِي قَبْلِي يَسُونِي فَضْجُوا بِالْبُكَاءِ، وَوَدَّعُونِي وَلَكِنِّي ضَعُفْتُ عَنِ الْأَنِينِ

(1) بيني: ابتعدي، انفصلي.

(2) لبيك: إجابة لك ولزوماً أمرك.

(3) المصدر: بهجة المجالس: 1/ 263.

(4) الجمام: الموت.

عافني واعف عني (1)

[المديد]

يا سميع الدعاء كُنْ عند ظنِّي واكفني مَنْ كفيته الشرُّ مني
وأعني على رضاك، وخزلي في أموري، وعافني، واعف عني

لن تنال العلم إلا بسة (2)

[الطويل]

أخي لن تنال العلم إلا بسة سَأُنبِّيك عن تفصيلها ببيان:
ذكاء، وجرص، واجتهاد، وبلغه وصحبة أستاذ، وطول زمان!

كامل المعاني (3)

[مخلع البسيط]

قَنِعْتُ بِالْقُوتِ مِنْ زَمَانِي وَصُنْتُ نَفْسِي عَنِ الْهَوَانِ
خَوْفًا مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقُولُوا فُضِّلَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ
مَنْ كُنْتُ عَنْ مَالِهِ غَنِيًّا فَلَا أَبَالِي إِذَا جَفَانِي
وَمَنْ رَأَى بَعِينَ نَقْصٍ رَأَيْتُهُ بِالَّذِي رَأَى
وَمَنْ رَأَى بَعِينَ تَمُّ رَأَيْتُهُ كَامِلَ الْمَعَانِي

(1) المصدر: بهجة المجالس: 277/2.

(2) المصدر: المستطرف: 53/1. وهذان البيتان مما يُنسب للإمام علي بن أبي طالب أيضاً، كما في تعليم المتعلم: ص 50.

(3) المصدر: الجوهر النفيس: ص 45. المستطرف: 59/2.

عيون الكلام⁽¹⁾ [مجزوء الكامل]

لا خَيْرَ في حَشَوِ الكَلَامِ مِ إذا اهْتَدَيْتَ إلى عُيُونِهِ
والضُّمْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتْى مِنْ مَنْطِقٍ في غيرِ حِينِهِ
وعلى الفَتَى بِطِبَاعِهِ سِمةٌ تَلُوحُ على جَبِينِهِ⁽²⁾
مَنْ ذا الَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ إذا نَظَرْتَ إلى خَدِينِهِ⁽³⁾

الرضى بالدون⁽⁴⁾ [الطويل]

إذا شئتَ أنْ تَحيا غَنياً فلا تَكُنْ على حالَةٍ إلا رَضِيتَ بِدُونِها

مشيئة الله عز وجل⁽⁵⁾ [المقارب]

ما شِئتَ كانَ، وإنْ لم أَشأْ وما شِئتَ. إنْ لم تَشأْ. لم يَكُنْ
خَلَقْتَ العِبَادَ على ما عَلِمْتَ في العلمِ يَجري الفَتى والمُسِينُ
فمنهم شَقِيٌّ، ومنهم سَعِيدٌ ومنهم قَبِيحٌ، ومنهم حَسَنُ
ومنهم غَنِيٌّ، ومنهم فَقِيرٌ وكُلُّ بَأَعْمَالِهِ مُرْتَهَنُ
على ذَا مَنَنْتَ، وهذا خَذَلْتُ وذاك أَعَنْتَ، وذا لم تُعِنْ

(1) المصدر: توالي التأسيس: ص 73. والأبيات منسوبة للشافعي، رحمه الله، إذ هي في ديوان أبي العتاهية: ص 403.

(2) سمة: علامة.

(3) الخدين: الصديق.

(4) المصدر: مناقب الشافعي، الرازي: ص 199.

(5) المصدر: توالي التأسيس: ص 75. مناقب الشافعي، البيهقي: 109 / 2.

سوء الظن⁽¹⁾
[الرمل]

لا يَكُنْ ظَنُّكَ إِلَّا سَيِّئاً إِنَّ سُوءَ الظَّنِّ مِنْ أَقْوَى الْفِطَنِ
ما رمى الإنسان في مَخْمَصَةٍ غيرُ حُسْنِ الظَّنِّ والقولِ الْحَسَنِ⁽²⁾

كل ما يأتيك منه⁽³⁾
[مجزوء الكامل]

زِنْ مَنْ يَزْنُكَ بِمَا أَتَزَنُ تَ وَمَا يَزْنُكَ بِهِ فِرْنُهُ
مَنْ جَاءَ إِلَيْكَ، فَرُخْ إِلَيْهِ، وَمَنْ تَأَنَّ فَصُدَّ عَنْهُ⁽⁴⁾
مَنْ ظَنَّ أَنَّكَ دُونَهُ فاصرف هَوَاهُ إِذَا وَهِنُهُ
وارجع إلى رَبِّ الْعِيبَا دَ، فكلُّ ما يَأْتِيكَ مِنْهُ

(1) المصدر: الجوهر النفيس: ص 42.

(2) المخمصة: المجاعة. ونحن نربأ بالشافعي أن يقول هذين البيتين من الشعر، ذلك لأنهما يتعارضان مع النص القرآني: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتِنُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّكُم بِمَعْصِرِ الْفَلَكِ إِنْتَرُ﴾ [الحجرات: 12].

(3) المصدر: الجوهر النفيس: ص 42.

(4) تَأَنَّ: تمهل.

قافية الماء

إذا تدائنتُم (1)

[الوافر]

أُنِلْنِي بِالَّذِي اسْتَقْرَضْتَ خَطَاً وَأَشْهَدُ مَعْشَرًا قَدْ شَاهَدُوهُ
فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْبَرَايَا عَنَّتْ لَجَلَالِ هَيْبَتِهِ الْوُجُوهُ
يقول: ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَيَّ أَجَلٌ مُسَكَّى فَأَكْتُبُوهُ﴾ (2)

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه (3)

[الهزج]

فَلَا تَضْحَبْ أَخَا جَهْلٍ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
فَكُنْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى حَلِيمًا حِينَ آخَاهُ
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا الْمَرْءُ مَا شَاءُ
وَلِلشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ مَقَابِيسٌ وَأَشْبَاهُ

(1) المصدر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي: 482/1.

(2) سورة البقرة، الآية: 282.

(3) المصدر: ديوان الشافعي، مجاهد بهجت: ص 129. وتنسب الأبيات للإمام علي بن

أبي طالب، وهي في الديوان المنسوب إليه. وانظر: عيون الأخبار، ابن قتيبة: 3/

79. حيث نسبها لرجل اسمه أبو قبيل.

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

كبرياء (1)

[الوافر]

سأترك حُبَّكُمْ من غير بُغْضٍ وذاك لكثرة الشركاء فيه
إذا سقط الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الأسود ورود ماءٍ إذا كان الكلاب ولغن فيه (2)
إذا شرب الهزبر وراء كلب فهذا الذي لا خير فيه
ويرتجع الكريم خميص بطنٍ ولا يرضى مساهمة السفيه

منازل (3)

[الوافر]

ومنزلة السفيه من الفقيه كمنزلة الفقيه من السفيه
فهذا زاهد في علم هذا وهذا فيه أزهّد منه فيه
إذا غلب الشقاء على سفيه تنطع في مخالفة الفقيه (4)

(1) المصدر: المستطرف: 104/1. مناقب الشافعي، البيهقي: 95/2.

(2) ولغ الكلب في الإناء: إذا أدخل لسانه ليشرب ما فيه.

(3) المصدر: توالي التأسيس: ص75. الجوهر النفيس: ص45. مناقب الشافعي البيهقي: 97/2.

(4) تنطع: تكلم بأقصى حلقه، تيهاً وكبراً.

خذوا من كل فن أحسنه⁽¹⁾ [الرمل]

ما حوى العلم جميعاً أحد لا ولو مارسه ألف سنة
إنما العلم بعيذ غوره فخذوا من كل فن أحسنه

الصبر جنة⁽²⁾ [مجزوء الكامل]

لا تحمِلَنَّ لمن يَمُنُّ مِنَ الأَئامِ عَلَيْكَ مِثْلَهُ
واخْتَرِ لِنَفْسِكَ حَظَّهَا واصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ جُنَّةٌ
مِنَ الرُّجَالِ عَلَى الْقُلُوبِ أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ الأَسِنَّةِ

(1) المصدر: إتحاف السادة المتقين: 322 / 1.

(2) المصدر: الجوهر النفيس: ص 44. أدب الدنيا والدين: ص 204. جنة: وقاية وسثر.

قافية الياء

عمامة (1)

[الطويل]

كَسَانِي رَبِّي إِذْ عُرِيتُ عِمَامَةً جَدِيدًا، وَكَانَ اللَّهُ يَخْتَارُهَا لِيَا
وَقَيْدَنِي رَبِّي بِقَيْدٍ مُدَاخِلٍ فَأَعَيْتَ يَمِينِي حُلَّةً وَشِمَالِيَا

ونحن إذا مثنا أشد تغانيا (2)

[الطويل]

وَلَسْتُ بِمُهَيَّابٍ لِمَنْ يَهَابُنِي وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَمْ يَرَ لِيَا
فَإِنْ تَدُنْ مِنِّي تَدُنْ مِنْكَ مَوَدَّتِي وَإِنْ تَنَأَ عَنِّي تَلْقَنِي عَنْكَ نَائِيَا
كِلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ وَنَحْنُ إِذَا مِثْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

سرعة بديهة (3)

[الكامل]

جاء رجل برقعة مكتوب فيها:

رجلٌ مات وخلف رجلاً ابن عم أخى عم أبي

(1) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 110/2.

(2) المصدر: المنهج الأحمد: 70/1.

(3) المصدر: مناقب الشافعي، الرازي: ص 23.

فأجاب الشافعي في الحال، فقال:

[الكامل]

صار مال المتوفى كاملاً باجتماع القول، لا مريّة فيه
للذي أخبر عنه أنه ابن عم ابن أخي عم أبيه

مرضت من حذري عليه⁽¹⁾ [مجزوء الكامل]

مَرِضَ الحبيبُ فعدّته فمرضت من حذري عليه
وأتى الحبيبُ يَعودني فبرئت من نظري إليه

أعرض عن الجاهل⁽²⁾ [مخلع البسيط]

أعرض عن الجاهل السفيه فكل ما قال فهو فيه
ما ضرّ بحر الفرات يوماً أن خاض بعض الكلاب فيه

واعملن بنية⁽³⁾ [الخفيف]

عُمدة الخير عندنا كَلِمَاتُ أربع قالهن خير البرية
أتق المشبهات وازهد، ودغ ما ليس يعنيك، واعملن بنية

(1) المصدر: روضة المحبين، ابن قيم الجوزية: ص 73. إتحاف السادة المتقين: 6/ 236.

مناقب الشافعي، الرازي: ص 203. إحياء علوم الدين، الغزالي: 2/ 188.

(2) المصدر: الجوهر النفيس: ص 45.

(3) المصدر: معاهد التنصيص: 4/ 186.

(1) أنا الشيعي

[الوافر]

أنا الشيعي في ديني وأضلي بمكة، ثم داري عسقلية

(2) حديث الرافضية

[الوافر]

قال الشافعي مجيباً من اتهمه بالرّفْض:

إذا في مجلسٍ نذكرُ عليّاً وسبطيّهِ، وفاطمةَ الزُّكِيَّةِ (3)
يُقالُ: تجاوزوا يا قومُ هذا فهذا من حديثِ الرّافِضيَّةِ
برثتُ إلى المهيمِنِ من أناسِ يرونَ الرّفْضَ حُبَّ الفاطميَّةِ

(4) المال عارية

[السريع]

يا ناظري بالكُسُوفِ الباليَّةِ تحت ثيابي همَمٌ عاليَّةِ
وإنما النَّاسُ بأدابِهِمُ والمالُ في كَفْهِمُ عاريَّةِ

(1) المصدر: مناقب الشافعي، الرازي: ص 90. وانظر: سير أعلام النبلاء: 401/2،

حيث أنكر من زعم أن الشافعي تشيع، ونعته بأنه مفتر.

(2) المصدر: ديوان الشافعي، بديوي، نقلاً عن نور الأبصار: ص 127.

(3) السبط: ولد الابن والابنة. السُّبُطان (هنا): هما الحسن والحسين ابنا علي رضي الله عنهم أجمعين.

(4) المصدر: المنهج الأحمد: 149/1.

العافية (1)

[المقارب]

لقد قنعت همّتي بالخمبولِ وصدّث عن الرُتبِ العاليةِ
وما جهلت طيبَ طغمِ العلا ولكنها تُؤثّرُ العافية

الإسلامُ والعافية (2)

[السريع]

لا تأسَ في الدنيا على فائتِ وعندك الإسلامُ والعافية
إن فات أمرٌ كنت تسعى له ففيهما من فائتِ كافية

(1) المصدر: ديوان الشافعي، مجاهد بهجت: ص 129.

(2) المصدر: محاضرات الأدباء: 4/396. مناقب الشافعي، البيهقي: 2/66.

الحِكْمُ الشَّافِعِيَّة

بابُ الهمزة

● اخذز كل مستميت فإنه مُلِدٌ⁽¹⁾.

● أحسنُ الاحتجاج ما أشرق معانيه، وأخيمت مبانيه، وابتهجت له قلوب سامعيه⁽²⁾.

● إذا أخطأتك الصنعة إلى من يتقي الله، فاضنّعها إلى من يتقي العار⁽³⁾.

● إذا أغفل العالم (لا أدري) أصيبت مقاتله⁽⁴⁾.

● إذا أنت خفت على عملك العُجب، فاذكر رضا من تطلب، وفي أي نعيم ترغب، ومن أي عقاب ترهب، وأي عافية تشكر، وأي بلاء تذكر، فإنك إن ذكرت في واحدة من هذه الخصال صغر في عينيك ما قد عملت⁽⁵⁾.

● آلات الرياسة خمس: صدق اللّـهجة، وكتمان السر، والوفاء بالعهد، وابتداء النصيحة، وأداء الأمانة⁽⁶⁾.

(1) المصدر: توالي التأسيس: ص 135. قوله: مُلِدٌ: شديد الجدل والخصومة.

(2) المصدر: تاريخ مدينة دمشق: 406/51.

(3) المصدر: تهذيب الأسماء واللغات: 57/1.

(4) المصدر: أدب الدنيا والدين: ص 58.

(5) المصدر: تاريخ مدينة دمشق: 413/51.

(6) المصدر نفسه.

● الآمالُ قطعَتْ أعناقَ الرجالِ ؛ كالسُّرابِ خانَ مَنْ رآه ، وأخلفَ مَنْ رجاه^(١) .

● أبينُ ما في الإنسانِ ضَعْفُهُ^(٢) .

● إذا أيسرَ الرجلُ بعدَ الإقتارِ شرهتَ نَفْسُهُ إلى أربعٍ : يتتفي من وليِّ نعمته ، ويتسرَّى على امرأته ، ويهدم داره ويبنِّي غيرها^(٣) .

● إذا ذُكرَ الرجلُ بغيرِ صناعته فقد وُهِّصَ^(٤) .

● إذا رأيتُ رجلاً من أصحابِ الحديثِ ، فكأنِّي رأيتُ رجلاً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ جزاهم الله خيراً ، فهم حفظوا لنا الأصلَ ، فلهم علينا فضلٌ^(٥) .

● إذا رأيتَ الكتابَ فيه إلحاقٌ وإصلاحٌ ؛ فاشهدوا له بالصَّحة^(٦) .

● إذا صحَّ الحديثُ فاضربوا بقولي الحائط^(٧) .

● إذا كثرتِ الحوائجُ فابدأ بأهمِّها^(٨) .

● أربعة أشياء قليلها كثيرٌ : العلةُ ، والفقرُ ، والعداوةُ ، والنَّارُ^(٩) .

(١) المصدر: الانتقاء: ص 100.

(٢) المصدر: تهذيب الأسماء واللغات: 56/1.

(٣) المصدر: الانتقاء: ص 99. قوله: الإقتار: من أقر الرجل إذا قلَّ ماله وضاق عيشه.

(٤) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 200/2. قوله: وُهِّصَ: كُسِرَ.

(٥) المصدر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: 408/8.

(٦) المصدر: آداب الشافعي، الرازي: ص 134.

(٧) المصدر: تذكرة الحفاظ: 362/1.

(٨) المصدر: تهذيب الأسماء واللغات: 56/1.

(٩) المصدر: الانتقاء: ص 100. قوله: العلة: المرض.

- أرفع الناس قدراً مَنْ لا يرى قدره، وأكثر الناس فضلاً مَنْ لا يرى فضله⁽¹⁾.
- أشد الأعمال ثلاثة: الجود من قلة، والورع في خلوة، وكلمة الحق⁽²⁾.
- أصل العلم الثبت، وثمرته السلامة، وأصل الورع القناعة، وثمرته الراحة، وأصل الصبر الحزم، وثمرته الظفر، وأصل العمل التوفيق، وثمرته النجح، وغاية كل أمر الصدق⁽³⁾.
- أصل كل عداوة الصنعة إلى الأندال⁽⁴⁾.
- أظلم الظالمين لنفسه الذي إذا ارتفع جفا أقاربه، وأنكر معارفه، واستخف بالأشراف، وتكبر على ذوي الفضل⁽⁵⁾.
- أظلم الظالمين لنفسه مَنْ تواضع لمن لا يكرمه، ورغب في مودة مَنْ لا ينفعه. وقيل: مدح مَنْ لا يعرفه⁽⁶⁾.
- إعراب القرآن أحب إلي من بعض حروفه⁽⁷⁾.
- أقبل مني ثلاثة أشياء: لا تخوضن في أصحاب النبي ﷺ فإن خضمتك النبي ﷺ يوم القيامة، ولا تشتغل بالكلام فإنني قد اطلعت من أهل الكلام على أمر عظيم، ولا تشتغل بالنجوم فإنه يجر إلى التعطيل⁽⁸⁾.

(1) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 201 / 2.

(2) المصدر: توالي التأسيس: ص 137.

(3) المصدر: تاريخ مدينة دمشق: 408 / 51.

(4) المصدر: توالي التأسيس: ص 135.

(5) المصدر: الانتقاء: ص 99.

(6) المصدر: توالي التأسيس: ص 135.

(7) المصدر: تاريخ مدينة دمشق: 374 / 51.

(8) المصدر: توالي التأسيس: ص 138.

● الزم الصُّمْتُ إلى أن يلزمك التكلّم، فإنّما أكثر من يندم إنّما يندم إذا هو نطق، وقلّ من يندم إذا سكت، واعلم بأنّ الرجوع عن الصمت إلى الكلام أحسن من الرجوع عن الكلام إلى الصمت. العطية بعد المنع أحسن من المنع بعد العطية⁽¹⁾.

● إلهي أعودُ بك من مقام الكذابين، وأعلام الغافلين. إلهي خشعت لك قلوبُ العارفين، وولّهت بك هممُ المشتاقين، فهب لي جودك، وجلّني سترك، واغف عني بكرم وجهك، يا كريم⁽²⁾.

● إنّ أظلم الناس لنفسه مَنْ رغب في مودة مَنْ لا يراعي حقّه⁽³⁾.

● إنّ العلمَ علّمان: علم الدين وعلم الدنيا، فالعلمُ الذي للدين فهو الفقه، والعلم الذي للدنيا فهو الطب⁽⁴⁾.

● إنّ للعقل حدّاً ينتهي إليه؛ كما أنّ للبصر حدّاً ينتهي إليه⁽⁵⁾.

● إنّ الله خلقك حرّاً فكن كما خلقك⁽⁶⁾.

● أنفع الذخائر التقوى، وأضرّها العدوان⁽⁷⁾.

● إنك لا تقدر أن تُرضي الناسَ كلهم، فأصلح ما بينك وبين الله، ثم لا تُبالِ بالناس⁽⁸⁾.

(1) المصدر: تاريخ مدينة دمشق: 412/51.

(2) المصدر نفسه: 336/51. قوله: ولهت: تحيرت من شدة الحب.

(3) المصدر: مناقب الشافعي: 193/2.

(4) المصدر: توالي التأسيس: ص 138.

(5) المصدر نفسه: ص 134.

(6) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 197/2.

(7) المصدر: تهذيب الأسماء واللغات: 55/1.

(8) المصدر: توالي التأسيس: ص 138.

- إني إذا أبغضت الرجل أبغضت شقي الذي يليه (1).
- أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً، فلم أقل به (2).
- الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص (3).

باب الباء

- بش الزاد إلى المعاد العدوان على العباد (4).

باب التاء

- تعبذ من قبل أن ترأس، فإنك إن رأست لم تقدر أن تتعبذ (5).
- تعلموا العربية؛ فإنها تثبت الفضل، وتزيد في المروءة (6).
- التواضع من أخلاق الكرام، والتكبر من شيم اللثام (7).
- التواضع يورث المحبة، والقناعة تورث الراحة (8).

-
- (1) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 194/2.
 - (2) المصدر: تاريخ مدينة دمشق: 388/51.
 - (3) المصدر نفسه: 311/51.
 - (4) المصدر نفسه: 411/51.
 - (5) المصدر: تهذيب الأسماء واللغات: 54/1.
 - (6) المصدر: تاريخ مدينة دمشق: 374/51.
 - (7) المصدر السابق: 413/51. ومناقب الشافعي، البيهقي: 200/2.
 - (8) المصدر: تهذيب الأسماء واللغات: 56/1.

بابُ الشاء

- ثلاثُ خصالٍ من كتمها ظلم نفسه : العلةُ من الطيب ، والفاقة من الصديق ، والنصيحة للإمام⁽¹⁾.
- ثلاثةُ أشياء ليس لطيبٍ فيها حيلةٌ : الحماقة ، والطاعون ، والهرم⁽²⁾.

بابُ الجيم

- جوهرُ المرء في خلالِ ثلاث : كتمان الفقر حتى يظنَّ الناسُ من عفتك أنك غني ، وكتمان الغضب حتى يظنَّ الناسُ أنك راضٍ ، وكتمان الشدة حتى يظنَّ الناسُ أنك متنعّم⁽³⁾.

بابُ الحاء

- الحرية هي الكرم والتقوى ، فإذا اجتمعا في شخصٍ فهو حرٌّ⁽⁴⁾!
- حياةُ الأرض بالديم ، وحياةُ النفوس بالهيم ، وحياةُ القلوب بالحكم⁽⁵⁾.

(1) المصدر : الانتقاء : 100 . قوله : الفاقة : الفقر .

(2) المصدر نفسه : 99 .

(3) المصدر : مناقب الشافعي ، البيهقي : 2 / 188 .

(4) المصدر نفسه : 2 / 200 .

(5) المصدر : تاريخ مدينة دمشق : 51 / 409 . قوله : الديم : ج ديمة ؛ المطر يدوم في سكون لا رعد فيه ولا برق .

بابُ الخاء

- خيرُ الدنيا والآخرة في خمس خصال: غنى النفس، وكف الأذى، وكسب الحلال، ولباس التقوى، والثقة بالله في كلِّ حال⁽¹⁾.

بابُ الراء

- رضا الناس غاية لا تُدرَك⁽²⁾.
- رياضة ابن آدم أشد من رياضة الدواب⁽³⁾.

بابُ الزاي

- زينة العلماء: التقوى، وجليتهم: حسن الخلق، وجمالهم: كرم النفس⁽⁴⁾.

بابُ السين

- سُئِلَ: أي الأشياء أوضع للرجال؟ فقال: كثرة الكلام، وإذاعة السر، والثقة بكل أحد⁽⁵⁾.
- السُّخاء والكرم يُغطيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحقهما بذعة⁽⁶⁾.

(1) المصدر: توالي التأسيس: 135.

(2) المصدر: معجم الأدباء: 304/17.

(3) المصدر: الانتقاء: 99.

(4) المصدر: توالي التأسيس: 135.

(5) المصدر: الانتقاء: 99.

(6) المصدر: تاريخ مدينة دمشق: 398/51.

● سياسة الناس أشد من سياسة الدواب⁽¹⁾.

باب الشين

● الشفاعات زكاة المروءات⁽²⁾.

باب الصاد

● صُحْبَةُ مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ عَارٌ⁽³⁾.

باب الضاد

● ضياعُ الجاهل قلة عقله، وضياعُ العالم أن يكونَ بلا إخوان، وأضيعُ من هؤلاء أن يؤاخي الإنسانَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ⁽⁴⁾.

باب الطاء

● طلبُ العلم أفضلُ من صلاة النافلة⁽⁵⁾.

باب الظاء

● الظرف: الوقوف مع الحق كما وقف⁽⁶⁾.

(1) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 187/2.

(2) المصدر نفسه: 193/2. توالي التأسيس: 135.

(3) المصدر: الانتقاء: 99.

(4) المصدر: تاريخ مدينة دمشق: 413/51.

(5) المصدر: توالي التأسيس: ص 138. تهذيب الأسماء واللغات: 54/1.

(6) المصدر: تهذيب الأسماء واللغات: 54/1.

باب العين

- العاقل مَنْ عَقَلَهُ عَقْلُهُ عَنْ كُلِّ مَذْمُومٍ⁽¹⁾.
- العلمُ جَهْلٌ عند أهل الجهل، كما أنَّ الجهلَ جهْلٌ عند أهل العلم⁽²⁾.
- عليك بالزُّهد، فإنَّ الزُّهدَ على الزاهد أحسنُ من الحلْي على النَّاهد⁽³⁾.

باب الغين

- غَضِبُ الأشراف يظهرُ في أفعالها، وغَضِبُ السُّفهاء يظهرُ في ألسنتها⁽⁴⁾.

باب الفاء

- الفتوةُ حلْي الأحرار⁽⁵⁾.

باب القاف

- القرآنُ كلامُ الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر⁽⁶⁾.

(1) المصدر نفسه: 55/1.

(2) المصدر: ترتيب المتدارك: 394/1.

(3) المصدر: تاريخ مدينة دمشق: 394/51. قوله: النَّاهد: المرأة التي ارتفع ثديها عن الصدر.

(4) المصدر: الانتقاء: 100.

(5) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 200/2.

(6) المصدر: البداية والنهاية: 212/10.

بابُ الكاف

- كلامُ الله غيرُ مخلوق⁽¹⁾.
- كلما طالتِ اللحيةُ تكوسجَ العقل⁽²⁾.
- الكيسُ العاقلُ هو الفطنُ المتغافل⁽³⁾.

بابُ اللام

- لا بأسٌ بالفقيه أن يكون معه سَفِيهٌ يسافه به⁽⁴⁾.
- لا تبذلُ وجهك إلى مَنْ يهونُ عليه ردُّك⁽⁵⁾.
- لا تسكننْ بلداً لا يكوننْ فيه عالمٌ ينبئك عن دينك، ولا طيبٌ ينبئك⁽⁶⁾.
- لا وفاءَ لعبد، ولا شكرَ للثيم، ولا صنيعةَ عند نذل⁽⁷⁾.
- لا يكملُ الرجلُ في الدنيا إلا بأربع: الديانة، والأمانة، والصيانة، والورْزاة⁽⁸⁾.
- لا ينبغي لأحدٍ أن يسكنَ بلدةً ليس فيها عالمٌ ولا طيب⁽⁹⁾.

-
- (1) المصدر: تاريخ مدينة دمشق: 313/51.
- (2) المصدر: الوافي بالوفيات: 174/2. قوله: تكوسج: نقص.
- (3) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 198/2.
- (4) المصدر نفسه: 205/2.
- (5) المصدر نفسه: 197/2.
- (6) المصدر: تاريخ مدينة دمشق: 410/51.
- (7) المصدر: تهذيب الأسماء واللغات: 57/1.
- (8) المصدر نفسه: 55/1. توالي التأسيس: 134.
- (9) المصدر: الانتقاء: 99.

- لا ينفعك من جار السوء التوقي⁽¹⁾.
- لأن يلقى الله العبد بكلّ ذنب ما خلا الشرك؛ خيرٌ من أن يلقاه بشيء من الهوى⁽²⁾.
- اللبيب العاقل هو الفطن المتغافل⁽³⁾.
- للمروءة أربعة أركان: حُسن الخلق، والسَّخاء، والتَّواضع، والشُّكر⁽⁴⁾.
- لو علمتُ أن شُرْبَ الماء البارد ينقُصُ مروءتي لما شربته، ولو كنتُ اليوم ممن يقول الشعر لرثيتُ المروءة⁽⁵⁾.
- ليس بأخيك من احتجتَ إلى مداراته⁽⁶⁾.
- ليس الخطأ أن يرمي الإنسان الهدف؛ إنما الخطأ ما تعمّده⁽⁷⁾.
- ليس سرور يعدلُ صحبة الإخوان، ولا غمّ يعدلُ فراقهم⁽⁸⁾.
- ليس العلم ما حفظ العالم، بل ما نفع.
- ليس من المروءة أن يخبرَ الرجلُ بسنّه، لأنه إن كان صغيراً استحقروه، وإن كان كبيراً استهزئوه⁽⁹⁾.

-
- (1) المصدر نفسه: 100.
 - (2) المصدر: تاريخ مدينة دمشق: 310/51.
 - (3) المصدر: صفة الصفوة: 486/1.
 - (4) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 188/2.
 - (5) المصدر نفسه: 187/2.
 - (6) المصدر نفسه: 194/2.
 - (7) المصدر نفسه: 202/2.
 - (8) المصدر: تهذيب الأسماء واللغات: 54/1.
 - (9) المصدر: توالي التأسيس: 136.

باب الميم

- ما أكرمت أحداً فوق مقداره إلا أتضع من قدره عنده بمقدار ما أكرمته⁽¹⁾.
- ما تقرب إلى الله تعالى بشيء بعد الفرائض أفضل من طلب العلم⁽²⁾.
- ما رأيت صوفياً عاقلاً قط إلا مسلم الخواص⁽³⁾.
- ما ضحك من خطأ رجل إلا ثبت صوابه في قلبه⁽⁴⁾.
- ما فزعت من الفقر قط⁽⁵⁾.
- ما نظر الناس إلى من هم دونهم إلا بسطوا ألسنتهم فيه⁽⁶⁾.
- المراء في العلم يقسي القلب، ويورث الضغائن⁽⁷⁾.
- المروءة: عفة الجوارح عما لا يعينها⁽⁸⁾.
- من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم⁽⁹⁾.
- من استغضب فلم يغضب فهو حمار، ومن استرضي فلم يرضى فهو شيطان⁽¹⁰⁾.

-
- (1) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 190/2.
- (2) المصدر: تهذيب الأسماء واللغات: 54/1.
- (3) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 207/2.
- (4) المصدر نفسه: 214/2.
- (5) المصدر: تهذيب الأسماء واللغات: 254/1.
- (6) المصدر: توالي التأسيس: 134.
- (7) المصدر: تهذيب الأسماء واللغات: 54/1. قوله: الضغائن: ج ضغينة؛ الحقد الدفين.
- (8) المصدر نفسه: 55/1.
- (9) المصدر نفسه: 54/1.
- (10) المصدر: توالي التأسيس: 136.

- من أُمِّلَ بخيلاً فاجراً، كانت عقوبته الحرمان⁽¹⁾.
- مَنْ تَزَيَّنَ بباطِلٍ هُتِكَ سَثَرُهُ⁽²⁾.
- مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ عَظُمَتْ قِيَمَتُهُ، وَمَنْ نَظَرَ فِي الْفَقْهِ نَبَلَ قَدْرُهُ، وَمَنْ كَتَبَ الْحَدِيثَ قَوِيَتْ حُجَّتُهُ، وَمَنْ نَظَرَ فِي اللُّغَةِ رَقِيَ طَبْعُهُ⁽³⁾.
- مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَ الْعِلْمِ بِلَا مَحْبَرَةٍ وَوَرَقٍ، كَانَ كَمَنْ حَضَرَ الطَّاحُونَ بِغَيْرِ قَمَحٍ⁽⁴⁾.
- مَنْ سَامَ نَفْسَهُ فَوْقَ مَا يَسَاوِي رَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى قِيَمَتِهِ⁽⁵⁾.
- مَنْ صَدَّقَ فِي أَخْوَةِ أَخِيهِ قَبْلَ عِلَلِهِ، وَسَدَّ خَلْلَهُ، وَعَفَا عَنْ زَلَلِهِ⁽⁶⁾.
- مَنْ طَلَبَ الرِّيَاسَةَ فَرَّتْ مِنْهُ، وَإِذَا تَصَدَّرَ الْحَدُوثُ فَاتَهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ⁽⁷⁾.
- مَنْ طَلَبَ عِلْماً فَلْيَدْقُقْ، لِثَلَا يَضِيعَ دَقِيقُ الْعِلْمِ⁽⁸⁾.
- مِنْ عِلَامَةِ الصَّدِيقِ أَنْ يَكُونَ لَصَدِيقٍ صَدِيقُهُ صَدِيقاً⁽⁹⁾.
- مَنْ كَانَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ فَقَدْ أَكْمَلَ الْإِيمَانَ: مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَاتْتَمَرَ بِهِ، وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَانْتَهَى عَنْهُ، وَحَافِظٌ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى⁽¹⁰⁾.

(1) المصدر: الانتقاء: 101.

(2) المصدر: تهذيب الأسماء واللغات: 56 / 1.

(3) المصدر: توالي التأسيس: 136.

(4) المصدر: توالي التأسيس: 135.

(5) المصدر: تهذيب الأسماء واللغات: 56 / 1.

(6) المصدر نفسه: 55 / 1. قوله: خلله: فقره. زلله: أخطأه.

(7) المصدر: توالي التأسيس: 137.

(8) المصدر: تهذيب الأسماء واللغات: 54 / 1.

(9) المصدر نفسه: 55 / 1.

(10) المصدر نفسه: 56 / 1.

- من كتم سرّه كانت الخيرَةُ في يده⁽¹⁾.
- من لم تعزه التقوى فلا عزُّ له⁽²⁾.
- مَنْ لم يكن عفيفاً لم يزل سخيّاً⁽³⁾.
- من نظف ثوبه قلَّ همُّه، ومن طاب ريحُه زاد عقلُه⁽⁴⁾.
- مَنْ نَمَّ لك نَمَّ عليك. وَمَنْ نَقَلَ إِلَيْكَ نَقَلَ عَنْكَ. ومن إذا أرضيته قال فيك ما ليس فيك، كذلك إذا أغضبتَه قال فيك ما ليس فيك⁽⁵⁾.
- مَنْ وعظ أخاه سراً فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه⁽⁶⁾.

بابُ النون

- الناسُ في غفلة عن هذه السورة: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾⁽⁷⁾.

بابُ الواو

- الوقارُ في التُّزّهة سُخف⁽⁸⁾.

-
- (1) المصدر نفسه: 56 / 1.
 - (2) المصدر نفسه: 54 / 1.
 - (3) المصدر: الانتقاء: 100.
 - (4) المصدر: صفة الصفوة: 487 / 1.
 - (5) المصدر: توالي التأسيس: 136. تهذيب الأسماء واللغات: 56 / 1.
 - (6) المصدر: تهذيب الأسماء واللغات: 56 / 1.
 - (7) المصدر: تهذيب الأسماء واللغات: 54 / 1.
 - (8) المصدر: توالي التأسيس: 136. مناقب الشافعي، البيهقي: 212 / 2.

باب الياء

- با بُني، رفقا رفقا؛ فإنَّ العَجَلَةَ تنقص الأعمال، وبالرفق تُدرك الآمال⁽¹⁾.
- يا ربيعُ! لا تتكلَّم فيما لا يعينك؛ فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك، ولم تملكها⁽²⁾.
- يحتاجُ طالبُ العلمِ إلى ثلاث خصالٍ: طولِ العمر، وسعةِ ذاتِ اليد، والذكاء⁽³⁾.

انتهى وبحمد من الله

(1) المصدر: مناقب الشافعي، البيهقي: 189/2.

(2) المصدر: تهذيب الأسماء واللغات: 54/1.

(3) المصدر: توالي التأسيس: 138.

الفهرس

7	مقدمة
9	في سيرة الإمام الشافعي
11	تأملات في ديوان الشافعي وحكمه
17	قافية الهمزة والألف اللينة
17	دع الأيام
18	سَهَامُ اللَّيْلِ
18	جَهْدُ الْبَلَاءِ
19	بَعْدَ الْأَحْبَةِ
19	الصبر على الأحبة
19	لا فتى إلا علي
20	مقدور القضا
20	قضاء الديان
21	قافية الباء
21	مخاطبة السفينة
21	نيل المراد
22	هنية الرجال
22	بين الأديب والحسيب
23	أنت حسبي
23	الغز والفصيحة
23	الحب والأذى
24	مقادير
24	رسالة إلى الحسين

- 25 إذا وافق التقدير
- 25 دللتنا على مكرمة
- 26 زوجة الشافعي
- 26 طلائع الشيب
- 27 واغترب
- 28 معرفة حق الأديب
- 28 دعوة
- 29 هكذا الدهر
- 29 الغنى عن الشيء لا به
- 30 سيفتح باب
- 32 الأسد لا تجيب الكلاب
- 32 خبرا عني المنجم
- 32 النفس العزيزة
- 33 قافية التاء
- 33 طلاب المكارم
- 33 الدراهم
- 34 السعد هبات
- 34 قليل المال
- 34 إذا نطق السفية
- 35 قضاء الدهر
- 35 أيادي مضت
- 36 الناس داء
- 36 تصفحت إخواني
- 37 الاعتذار مصيبة
- 37 براءة لله
- 37 اعتبار الذات

- 38 آل النبي ذريعتي
- 39 قافية الجيم
- 39 صبر جميل
- 39 عند الله المخرج
- 39 ماذا يخبر الضيف أهله؟
- 41 قافية الحاء
- 41 سؤال الأوجه الكالحة
- 41 هاشمي عرس في رمضان
- 42 الصمت شرف
- 42 الفقيه والصوفي
- 43 الهم فضل
- 44 قافية الدال
- 44 الأفضل
- 44 فاهرب بنفسك
- 44 عفو المهيمن
- 45 الجد (الحظ)
- 45 صدقت ولكن!
- 46 أترك ما أريد لما يريد
- 46 سهام الغزال
- 47 الحق
- 47 ماذا
- 47 معاداة الحسد
- 48 في قضاء الحق راحة
- 48 تمنى رجال أن أموت
- 49 فوائد الأسفار
- 49 السرور كالأعياد

- 49 الشعر والعلماء
- 50 الأخلاء والغدر
- 50 أخو الثقة
- 51 ما الرفض ديني
- 51 ابتهاج لصرف الآفات
- 52 دع القبح
- 53 قافية الزاء
- 53 ثوب القنوع
- 53 المذلة كفر
- 54 قبول المعاذير
- 54 نفس أبيّة
- 55 ضروف الدهر
- 55 الدنانير
- 55 تعلّم
- 56 كيف
- 56 دية الذنب
- 56 كزّ الجديدين
- 56 اكتحال العين بالعين!
- 57 عند صفو الليالي
- 57 ليس يُكسَفُ إلا الشمس والقمر
- 57 راضٍ بما حكم الدهر
- 58 لا سلامة من السنة الناس
- 58 العداوة والصداقة
- 58 بليت بأربع
- 58 وحدتي
- 59 أسباب الفراغ

59	الصمت متاجر الرجال
59	كيس الصبر
60	ناعية البين
60	يا كاحل العين
61	نفسى تتوق إلى مصر
61	الصفح شيمة كل حرّ
62	النار والهّم
62	مظلومة
62	صُن وجهك عن المذلة
62	ربّما
63	اغسل يديك من الزمان
64	نوى الإلف
64	ولست بامعة
65	آداب المناظرة
65	أباريق الهوى
66	قافية السين
66	لذة السّلامة
66	هل تذكرين؟
66	وقفّة الحرّ باب النّحس
67	العلم فخر المجلس
67	الأنس برحمة الله
68	يا واعظ الناس
68	الإخوان للتأسي
70	قافية الصاد
70	فضائل الخلفاء الراشدين
70	العلم نور الله

- 71 قافية الضاد
- 71 ماذا يُرجى منكم
- 71 ليرضى
- 72 حذارٍ من الإخوان
- 72 إني رافضي
- 73 قافية العين
- 73 نفع الصديق
- 73 مستحقّ الصنع
- 74 زكاة الجاه
- 74 عزيزُ النفس
- 74 آدابُ الناصح
- 75 فاخرج ترى الناس
- 75 الأفتدة مزارع الألسن
- 75 النصيحة لله
- 76 يا من يرى ما في الضمير
- 77 مداواة الهوى
- 77 غيبة
- 78 المحال
- 78 الورع
- 78 الرأي
- 78 الإسلام
- 79 الطمع والقناعة
- 79 أضل
- 79 الذلّ في الطمع
- 80 موضع الودّ
- 81 قافية الفاء

- 81 صديقٌ صدوقٌ صادق
- 81 أبو حنيفة
- 82 كيف الوصول إلى سعاد؟
- 82 قوة وضعف
- 82 المتنسكون
- 83 قافية القاف
- 83 الهمج
- 83 من البر ما يكون عقوقا
- 83 العلم صيْدٌ
- 84 وفاء الحق
- 84 الأحق
- 84 العجز والمدارة
- 85 بقية الناس
- 85 مواساة الأصدقاء
- 85 فكرة
- 86 صورة الغريب
- 87 قسمة الرحمن
- 87 لما تغرب حاز الفضل
- 87 ألد من وصل غانية
- 88 علمي معي
- 88 المجنون والمرزوق
- 88 ماذا العناء؟
- 90 قافية الكاف
- 90 أحرق الأكباد هذا المبارك
- 90 الجاهل المتسك
- 90 القناعة رأس الغنى

- 91 ومن الشقاوة
- 91 تولّ جميع أمورك
- 92 قافية اللام
- 92 المشي إلى الموت
- 92 لعلّه يعيرني كتاباً
- 93 حبّ آل بيت رسول الله ﷺ
- 93 زيارة أحمد بن حنبل
- 93 بدّع
- 94 الملوك بلاء
- 94 الفضل للذي يتفضّل
- 94 الناس داء دفين
- 95 ولا ترض من عيش بدون
- 95 الحرّ في الدنيا قليل
- 96 إخوان النائبات
- 96 دار غربة
- 97 الجهول والأمل
- 97 تهنة وتعزية
- 97 المداراة والحاسد
- 98 حبّ عليّ وأبي بكر رضي الله عنهما
- 98 أذنبني الدهر
- 98 البخل
- 98 الفقر والعيال
- 99 هذا محلي
- 99 حظوة الغني
- 99 طعم الفقر
- 100 الجزص

100	اكتساب المعالي
100	الفقيه والرئيس والغني
101	حسبك شرفاً
101	أعمش كحال
102	قافية الميم
102	لا تطع النفس
103	ذو التقوى
104	شراب الأنس
104	وفي عينيه من عيبه عمى
104	قتل العدو
105	فضل العلم
105	أحكام الهوى
105	مع العلم
106	حسن ثيابك
106	مُغْدِم
107	صاحب العلم
107	الصديق
108	الحَزَّ وحَزَم الرجال
108	سقم بلا ألم
108	صبر أيام
109	ثلاث
109	ولقد بلوتك
109	عزة العلم
110	منع العلم ومنحه
111	قافية النون

- 111 هداية العلم
- 111 اللثيم والغنى
- 111 طلقوا الدنيا
- 112 نعيب زماننا
- 112 الطمع يهين النفس
- 112 تكون أو لا تكون
- 113 أي فتى
- 113 إذا هبَّت رياحك
- 114 ما من شدة إلا تهون
- 114 احفظ لسانك
- 114 يا عين للناس أعين
- 115 إهانة النفس
- 115 ودك طالق
- 116 عزاء
- 116 يحب عجوزاً
- 116 له الرجعة
- 117 هذا بذاك
- 117 التجاهل
- 117 ما الذي يحل من التقيل في رمضان؟
- 118 جنون الجنون
- 118 العلوم سوى القرآن مشغلة
- 119 النساء
- 119 كنوز
- 119 يا جامع المال
- 120 الشوق إلى غرة
- 120 المن

- ليتك ثالثة 120
- وموتُ أحبتي قبلي يسوني 121
- عافني واعفُ عني 122
- لن تنال العلم إلا بسة 122
- كامل المعاني 122
- عيون الكلام 123
- الرضى بالدون 123
- مشيئة الله عز وجل 123
- سوء الظن 124
- كل ما يأتيك منه 124
- قافية الهاء 125
- إذا تداينتم 125
- وللقلب على القلب دليل حين يلقاه 125
- كبرياء 126
- منازل 126
- خذوا من كل فن أحسنه 127
- الصبر جنة 127
- قافية الباء 128
- عمامة 128
- ونحن إذا مثنا أشد تغانيا 128
- سرعة بديهة 128
- مرضتُ من حذري عليه 129
- أعرض عن الجاهل 129
- واعملن بنية 129
- أنا الشيعي 130
- حديث الرافضة 130

- 130 المالُ عارية
- 131 العافية
- 131 الإسلامُ والعافية
- 132 الحِكمُ الشَّافعية